انباء موسكو

تصدر عن الانباء الاجنبية عن احاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رئيس مجلس الادارة: ياكوف لوميكو — رئيس التحرير: عادل قربانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 72 — 58 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
ايندكس ٥٠٠٩٠ .
طبع ١٩٧٨/١٠/١٠

АЭРОФЛОТ

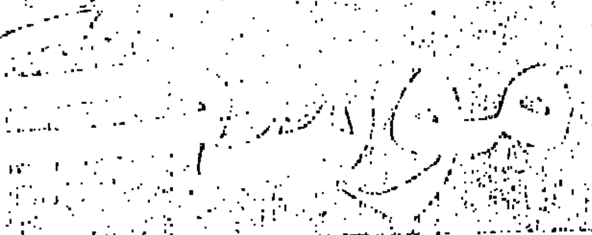
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

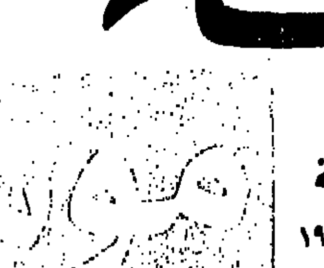
Цена 10 коп. Индекс 50090

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 41 (496), 10 октября

من موسكو بالبريد الجوى

انبـاء





جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ٤٢ (٤٩٧)

الاحد ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٨

يا شعوب العالم ! ضاعفى الجهود فى النضال من اجل التصفية التامة لآثار العدوان الاسرائيلى ، فى سبيل احلال سلام عادل ووطيد لجميع دول وشعوب الشرق الاوسط ، ضد التدخل الامبريالى فى الشؤون الداخلية للبلدان العربية !

لتتعزز وتتطور الصداقة والتعاون بين شعوب الاتحاد السوفيتى والبلدان العربية !

(من نداءات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى بمناسبة الذكرى الحادية والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى)



تم فى الكريملين لقاء ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتى واليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس مجلس الوزراء السوفيتى ، مع هوارى بومدين رئيس الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية ، رئيس مجلس الثورة .



وصل الامير حسن بن طلال ولى عهد المملكة الاردنية الهاشمية الى موسكو فى السادس عشر من تشرين الاول (اكتوبر) فى زيارة ودية بدعوة من هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتى .

واستقبله فى اليوم نفسه نيازبيكوف نائب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتى .

فى الصورة : الجانبان السوفيتى والاردنى اثناء المحادثات ★

مسابقة أنباء موسكو ١٩٧٨

ايها القراء الاعزاء !

نحيطكم علما باننا سننشر في العددين ٤٤ و٤٥ نتائج مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٧٨ والمكرسة للدستور السوفيتي الجديد . وستعرفون اسماء الفائزين الاربعة الاوائل السعداء وجائزتهم رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .

كما ستعلن اسماء الفائزين الاخرين وعددهم ١٤٠ فائزا حصلوا على جوائز متنوعة منها راديو ترانزيستور حديث وساعات ومصنوعات الفنون التطبيقية وغير ذلك من الهدايا .

هيئة التحكيم

في العدد القادم

* ستون عاما على مولد الكمسمول المجيد .
* حل مسالة اللغات القومية في الاتحاد السوفيتي .
* لقاء مع الادباء العرب في طشقند .
* الذهب الذي لا رنين له .
* مرحلة تطور جديدة في الزراعة .

باقلام القراء

تحية الى الكمسمول

سيحتفل الكمسمول اللينيني قريبا بالذكرى الستين لتاسيسه (تاسس عام ١٩١٨) ، وهو اوسع منظمة جماهيرية للشباب في الاتحاد السوفيتي . وقد حظيت هذه المنظمة برعاية واهتمام لينين العظيم .

وللكمسمول مآثر بطولية في اوقات السلم والحرب ، وقد منح لقاء ذلك اوسمة عديدة . اذ ساهم مساهمة فعالة في البناء الاشتراكي والدفاع عن الوطن السوفيتي في كافة الاوقات . وحينما تعرض الشعب السوفيتي الى غزو الجحافل الهتلرية نهضت شبيبة البلاد مع الشعب كله لصد العدوان ودحره ، وكانت هذه الحرب التي استمرت اربعة اعوام ضارية حقا ، لقد استشهد فيها اكثر من عشرين مليون مواطن سوفيتي .

واشتركت الشبيبة بنشاط في الدفاع عن الوطن ، ضمن الجيوش النظامية وفرق الانصار ، وبلغ عدد الكمسموليين الذين ساهموا في المعارك حوالي اربعة ملايين شاب وشابة وكان بعضهم يسد رشاش العدو بصدره والبعض الاخر يلف جسمه بالديناميت ويرمي نفسه تحت دبابة العدو لتنفجر وابلى الكمسمول بلاء حسنا في حرب الانصار ، فكان ينسف الجسور ويخرب طرق المواصلات التي كان يستعملها العدو ويزرع الالغام ، ويضرب تجمعات العدو .. الخ .

وفي المؤخرة كان الشباب يعملون من اجل تدعيم الجبهة وتامين احتياجات الجيوش السوفيتية ، والانتاج الحربي والمدني .

اما في اوقات السلم فقد شاركت الشبيبة بفعالية تثير الاعجاب في جميع ميادين البناء السلمي ، في بناء المصانع واعادة ما خربته الحرب وفي مد سكك الحديد واستصلاح الاراضي وبناء المحطات الكهربائية والكهرمائية العملاقة وغير ذلك من الاعمال .

وتفسير ذلك ان الكمسمول قد تربى بروح الاخلاص للوطن وحب الشعب والمثل الرفيعة ... زد على ذلك ان الكمسمول تربى تربية وطنية واممية اصيلة .

وللكمسمول روابط كثيرة مع المنظمات الشبابية في العالم ، ومنها الشبيبة اللبنانية التي ستشارك حتما الشبيبة السوفيتية احتفالها اليوبيل هذا العام ، وشبيبتنا تطمح لتمتين علاقاتها مع شبيبتكم ، وتوسيع مجال التعاون وتبادل الوفود الخ ..

يمامة مصطفى زين الدين
(لبنان)

منشأ الصداقة

حينما اتصفح جريدتكم، اجدني سائحة في ارجاء بلادكم، فهي تعكس نجاحاتكم في العلم والاقتصاد والثقافة ... ومن هنا كانت الرغبة في متابعة القراءة عن حياة شعبكم .. ومن هنا نشأت صداقتي مع «انباء موسكو» ... ومن هنا بدات ادرس وامعن النظر بما ينشر في بلادكم بلغة العرب . ان الاطلاع على منجزات الاتحاد السوفيتي الذي ضحى بالكثير من اجل الانسانية ، تزيد الانسان اصرارا على العمل من اجل تحقيق المثل العليا في الحياة .

تحية حب ابعثها اليكم ، وامل ان تزداد الصداقة رسوخا بين الشعبين العراقي والسوفيتي .

سعدية ابراهيم عبد الجبار
(العراق)

سؤال وجواب



اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

تسال الطالبة سعاد ملحم من سورية : ماذا يفعل الكمسمول صيفا او في اوقات الفراغ ؟

– ان الكمسمول ليس منظمة طلابية بل شبيبية ، ويمكن ان ينتسب اليه الطلاب وتلاميذ الصفوف الاخيرة الا ان اعضاءه هم على العموم من العمال والفلاحين والموظفين ، ويمكن ان يكون عضوا في الكمسمول كل مواطن سوفيتي تتراوح سنه بين الرابعة عشرة والثامنة والعشرين بصرف النظر عن مهنته . ولكن ينبغي عليه طبعا ان يراعي النظام الداخلي لهذه المنظمة .

ولا ينقطع الكمسمول عن العمل في فصل الصيف لان معظم اعضائه يعملون في اماكن عملهم . اما فيما يتعلق بالطلاب فان لديهم بعد الدراسة ما يسمى «بفصل العمل» ، فتنتظم في كثير من المعاهد فصائل البناء الطلابية التي تسافر الى المخصص مواقع البناء وتقدم هناك مساعدة شاملة .

غير ان نشاط الكمسموليين لا يقتصر على هذا في فصل الصيف ففي هذه الفترة تقام في سائر انحاء البلاد مخيمات الطلائع حيث يقضي التلاميذ عطلتهم ، ويشرف عليهم الكمسموليون ، ويربون الجيل الاصغر .

ويلعب الكمسمول دورا لاباس به في تنظيم راحة الشبيبة صيفا ، فينظم رحلات سياحية داخل البلاد وخارجها ويقيم المخيمات الرياضية الخ .

ويسال القارئ شاهد فوكام من بنغلاديش : لماذا بدلت تسمية مدينة ستالينغراد واصبحت فولغوغراد ومتى؟

– تم هذا في عام ١٩٦١ في سير مكافحة عبادة شخصية ستالين فاعيدت التسميات القديمة لعدد من المناطق السكنية التي حملت اسمه او اطلقت عليها تسميات جديدة وهذا ما حدث ايضا لمدينة ستالينغراد اذ اصبحت فولغوغراد اي المدينة الواقعة على نهر الفولغا .

تأسست هذه المدينة في القرن السادس عشر على الجزيرة الواقعة مقابل مصب نهر تساريتسا في الفولغا ويجري هنا النهران الكبيران–الفولغا والدون–على مسافة قريبة جدا من بعضهما البعض ، ولهذا كانوا ينقلون في القديم السفن من طريق مائي الى اخر على اليابسة ، وكانت المدينة بمثابة حصن لحماية هذا الطريق التجاري ، غير ان الحصن احترق وشيدت المدينة الجديدة على الضفة اليمنى لنهر الفولغا ، وتنبسط الان على هذه الضفة لمسافة عشرات الكيلومترات .

لقد استحقت ستالينغراد المجد في اثناء الحرب العالمية الثانية ، فقد كانت المعركة المظفرة على ضفاف الفولغا مرحلة انعطاف في سير الحرب كلها ضد الفاشية . وقد طردت القوات الهتلرية هنا وسحقت .

ويقول القارئ سلفادور لوهان من اسبانيا : شاهدت في صحيفتكم كثيرا من الصور لمدينة لينينغراد لكنني لم اشاهد اية صورة لمدينة ستالينغراد .

– ننشر بضعة صور لمدينة فولغوغراد في ايامنا هذه ، وتجدر الاشارة الى ان المدينة قد تهدمت بكاملها تقريبا في اثناء المعارك التي دارت في عامي ١٩٤٢ و١٩٤٣ ويعيش في هذه المدينة اليوم حوالي مليون نسمة ، وهي مدينة صناعية متطورة ويوجد فيها عدد كبير من المؤسسات الثقافية .



النصب التذكاري على تل ماماي في فولغوغراد



الى اليسار : علم النصر يرفع فوق ستالينغراد (عام ١٩٤٣) ، ويبدو مبنى المخزن العام الذي كان يقع في قبوه مقر اركان القوات الالمانية ، وترون الى اليمين مبنى المخزن العام حاليا .

ليونيد بريجنيف واليكسي كوسيغين يلتقيان مع هواري بومدين

عقد في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) الحالي في الكرملين لقاء بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس الوزراء السوفيتي وبين هواري بومدين رئيس جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية ، رئيس مجلس الثورة الذي زار الاتحاد السوفيتي زيارة عمل ودية ، ولقد تبادل بريجنيف وكوسيغين وبومدين الاراء حول المسائل التي تهم الطرفين واعاروا اهتماما خاصا الى الاوضاع في الشرق الاوسط . واستنكر الجانبان بحزم نتائج الصفقة الانفرادية في كامب ديفيد التي عقدها قادة مصر واسرائيل خلافا لمصالح البلدان العربية . واجمعا على الراي بان هذا التواطؤ يعرقل الى حد كبير التسوية في الشرق الاوسط ويؤدي الى تعقيد الوضع في المنطقة .

واعرب قادة الاتحاد السوفيتي والجزائر عن الاعتقاد الراسخ بان السلام العادل الوطيد لا يمكن احلاله في الشرق الاوسط الا على اساس جلاء القوات الاسرائيلية جلاء تاما وبلا قيد او شرط عن كل الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وتحقيق الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة .

وقد تطرق الجانبان في مجرى تبادل الاراء الى مسائل العلاقات الثنائية واشارا الى رغبة الطرفين في تطوير وتعزيز العلاقات السوفيتية الجزائرية وبحثا بعض المسائل المعينة الخاصة بالتعاون بينهما في المجالين السياسي والاقتصادي وغيرهما من المجالات .

هذا وجرى الحديث في جو من الصداقة والتفاهم التامين .

من أجل الانفراج في اسيا

يوري لوغوفسكوي

اشار الطرفان السوفيتي والهندي اثناء زيارة وزير الخارجية الهندي للاتحاد السوفيتي مؤخرا الى انهما يؤيدان فكرة تحويل اسيا الى قارة سلام وطيد .

اما السبل والوسائل التي يقترحها الاتحاد السوفيتي لتحقيق هذا الهدف فهي معروفة . ان الاتحاد السوفيتي على اعتقاد بان السلام والامن في هذه القارة التي هي اكثر القارات سكانا ، يمكن ضمانهما اذا ما بذلت كل بلدانها بلا استثناء جهودها باتجاه تحقيق هذا الغرض الذي كرس له الاتحاد السوفيتي الكثير من المبادرات بما في ذلك اقتراحه الاخير حول عقد اتفاقية دولية بشان تعزيز ضمانات امن الدول غير النووية . ويؤيد الاتحاد السوفيتي كل الخطوات البناءة التي تتخذها بلدان جنوب آسيا وجنوب شرقي اسيا في هذا الاتجاه ، بما في ذلك اجراءاتها لتوسيع التجارة والتعاون بينها ، واقامة اتصالات اللازمة لتطوير علاقات حسن الجوار وزيادة التفاهم .

والجدير بالذكر في هذا الصدد ان الهند تقيم الان علاقات طيبة مع النيبال وسري لانكا وافغانستان وغيرها من البلدان المجاورة . وبمساعدة الهند سيبدا في النيبال تشييد محطة كهربائية في ديليفهات ويجري تنفيذ الاتفاقية الخاصة بنقل البضائع من موانئ المحيط الهندي الى النيبال عبر اراضي الهند وبنغلاديش . واتفقت الهند وافغانستان على حل كل المسائل المختلف عليها في اسيا حلا سلميا . وتاكد ذلك في البلاغ الذي اجمل نتائج زيارة وزير الخارجية الهندي فاجبايي لافغانستان . ويلاحظ تقدم ايجابي في الاونة الاخيرة في العلاقات الباكستانية الافغانية . فقد قدر ضياء الحق رئيس باكستان نتائج زيارته الاخيرة لافغانستان تقديرا ايجابيا .

وقد اشار نور محمد تركي رئيس وزراء افغانستان مرة اخرى الى ان بلاده لن تصبح ابدا عضوا في اي حلف عسكري . ويعكس اخلاص افغانستان لسياسة عدم الانحياز الحقيقة التي ادركوها في آسيا ادراكا عميقا والتي تقول ان حركة عدم الانحياز تسهم بقسط هام في صيانة السلام العالمي . كما اصبح مفهوما في اسيا منذ فترة طويلة ان الطريق الواقعي لضمان الامن لا يمر عبر الاحلاف السياسية العربية المغلقة . فمثل هذه الاحلاف كانت تستخدمها الدول الغربية الاعضاء فيها ، (في اكثر الاحوال) ، لتحريض بعض البلدان الاسيوية على بعضها الاخر . وقد أدى ادراك الفيليبين وتايلاند وباكستان خطورة هذه السياسة الى تفسخ حلف السياتو .

وفي الاونة الاخيرة تعبر الاوساط الاجتماعية الباكستانية اكثر فاكثر عن خيبة املها من اشتراك بلادها في حلف السينتو . ويقول كثير من المعلقين في هذا الصدد ان الانسحاب من هذا الحلف الاقليمي سيتيح لباكستان توسيع تعاونه مع البلدان المنتمية الى حركة عدم الانحياز . وقد كتبت صحيفة «فيوبوينت» الاسبوعية الصادرة في لاهور تقول ان عضوية الباكستان في السينتو قد ادت الى بناء القواعد العسكرية الامريكية في البلاد ، والى السماح للغرب بتحديد سياسة البلد الخارجية والداخلية . واضافت «فيوبوينت» في ختام مقالتها : ان «انسحابنا من السنتو مسالة ملحة تحظى بتاييد اغلبية السكان واغلبية اعضاء الاحزاب السياسية» .

لقد بذلت الدبلوماسية الغربية لفترة طويلة بعد افلاس السياتو جهودا كبيرة باتجاه دفع اعضاء جمعية دول جنوب شرقي اسيا الى طريق التعاون العسكري مع البنتاغون ولتبرير تلك الجهود بدأ ترويج «نظرية الدومينو» بغية نشر الفكرة القائلة ان انتصار شعب فيتنام في نضاله التحرري يشكل خطرا على الدول المجاورة له . ولكن خلافا لهذه المزاعم بدات العلاقات بين فيتنام الموحدة الحرة والبلدان المنضمة الى جمعية دول جنوب شرقي اسيا تتطور وجاءت دليلا مقنعا على ذلك نتائج رحلة فام فان دونغ رئيس وزراء فيتنام لتايلاند والفيليبين واندونيسيا . واكدت تلك الزيارات ان فيتنام عامل هام للسلام في اسيا وانه تتوفر امكانيات واقعية للتعاون بين فيتنام ودول هذه الجمعية في مجال هام كتحويل جنوب شرقي اسيا الى منطقة للسلام والاستقلال والحرية والاستقرار والازدهار .

وتجري الان مباحثات حول مد خط حدود الشاطئ الخارجي بين فيتنام واندونيسيا في بحر الصين الجنوبي . ومما له اهمية ايجابية الالتزام الوارد في الوثائق الفيتنامية الفليبينية المشتركة والقاضي بمنع استخدام اراضي البلدين كراس جسر لعدوان اي طرف على الطرف الاخر . وتوصل الطرفان الفيتنامي والتايلندي في سير مباحثاتهما في بانكوك الى الاتفاق حول التعاون في مجالات الزراعة وصيد الاسماك والمواصلات وتطوير التجارة .

ان البلدان الساحلية تعمل في الاونة الاخيرة بمزيد من المثابرة والاصرار من اجل تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام . وقد دعا لتحقيق هذا الغرض ، مثلا ، البيان المشترك حول نتائج زيارة رئيس بنغلاديش ضياء الرحمن لسينغافورة .

وان الاتحاد السوفيتي يؤيد هذه الفكرة ويفهمها جيدا وانطلاقا من ذلك ، وبما يتفق وتطلعات الدول الساحلية اجرى مباحثات مع الولايات المتحدة حول المحيط الهندي ، الا ان الولايات المتحدة وللاسف لا تعير اهتماما لهذه المباحثات في الاونة الاخيرة .

ولكن نظرا للوضع القائم يمكن القول انه خلافا لجهود اولئك الذين يعارضون عملية الانفراج تنشأ في القارة الاسيوية في الوقت الحاضر ظروف ملائمة لمواصلة البحث عن صيغة مقبولة للجميع لاقامة السلام في القارة الامر الذي سيمكن بلوره بلدان اسيا من التخلص من تركتها الاستعمارية وتدعيم استقلالها .

المارشال اوستينوف ، وزير دفاع الاتحاد السوفيتي يثبت الوسام على راية الجمهورية .

الاحتفالات في يريفان

احتفلت جمهورية ارمينيا السوفيتية بالذكرى المئة والخمسين لانضمام ارمينيا الى روسيا ، وقدم الى يريفان لمشاركة سكان الجمهورية في الاحتفال بعيد الصداقة والاخاء كثير من الضيوف بما في ذلك وفود من الجمهوريات الاتحادية ومدن روسيا وممثلو المنظمات الارمنية التقدمية في الخارج .

وتقديرا لنجاحات الشعب الارمني في البناء الاقتصادي والثقافي وبمناسبة الذكرى المئة والخمسين لانضمام ارمينيا الى روسيا ، منحت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الجمهورية وسام لينين .

وجاء في تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس الوزراء السوفيتي الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في ارمينيا وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الجمهورية ومجلس وزرائها ان انضمام ارمينيا الشرقية الى روسيا كان عملا تاريخيا ذا اهمية تقدمية كبرى ، اذ ان ذلك انقذ الشعب الارمني من خطر ابادته من قبل الغزاة الاجانب وخلق ممهدات موضوعية لانبعاثه الاجتماعي والقومي ومكن الجماهير الكادحة الارمنية من الاطلاع على الثقافة الروسية التقدمية والافكار الديمقراطية العامة والماركسية وعلى القضية العظيمة للحزب اللينيني ووجدت في القوى الثورية الروسية مدافعا مخلصا وقويا عن امانيها الغالية وامالها الازلية . ولقد اجتاز كادحو ارمينيا مع الشعب الروسي وغيره من شعوب بلادنا وبقيادة الحزب الشيوعي طريقا مجيدا من النضال البطولي ضد الحكم القيصري المطلق وسلطة الراسماليين والاقطاعيين ، في سبيل انتصار الافكار الاشتراكية ، وفتح انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى امام الشعب الارمني افقا واسعا للمسيرة السريعة نحو التقدم في كافة ميادين الحياة الاجتماعية وضمن له الحرية الحقيقية والاستقلال ، وخلصه من الظلم الاجتماعي والاقتصادي والقومي الى الابد .

وعقدت في يريفان في يوم ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) جلسة احتفالية للجنة المركزية للحزب الشيوعي في ارمينيا والسوفيت الاعلى لجمهورية ارمينيا السوفيتية .

القى فيها المارشال ديميتري اوستينوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير الدفاع السوفيتي وديميرتشيان السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في ارمينيا خطابين .

ضيوف من الأردن

تلبية لدعوة من هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وصل الى موسكو في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري ولي العهد الاردني حسن بن طلال بزيارة ودية .

وكان في استقباله بالمطار ليازيكوف نائب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وشيتيكوف رئيس مجلس الاتحاد في السوفيت الاعلى وغيرهما من الشخصيات الرسمية . كما كان بين المستقبلين السيد هاني الخصاونة السفير الاردني في الاتحاد السوفيتي .

وفي نفس اليوم قام ليازيكوف وشيتيكوف باستقبال ولي العهد الاردني حسن بن طلال وجرى بينهما حديث ودي حول القضايا التي تهم الطرفين .

وتكريما لولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال اقامت هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي مأدبة غداء تبادل خلالها ليازيكوف والامير حسن بن طلال الكلمات .

قال ليازيكوف في كلمته ، اننا نؤكد بارتياح بان الاردن كان من البلدان العربية الاولى التي رفضت اتفاقات كامب ديفيد واعلن عن عزمه على التوصل الى تسوية شاملة وحقيقية في الشرق الاوسط ، ان وحدة وتلاحم الشعوب العربية وتعزيز صداقتها وتعاونها مع الاتحاد السوفيتي حليفها الطبيعي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية انما هو ضمان لنجاحها في النضال من اجل تصفية اثار العدوان الاسرائيلي .

واعلن الامير حسن بن طلال في كلمته ان تحرير جميع البلدان العربية المحتلة واسترجاع الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في اقامة دولته ، شرط ضروري لحل نزاع الشرق الاوسط . واضاف الامير حسن بن طلال قوله انه لا يمكن تسوية قضية الشرق الاوسط الا باشتراك كل الاطراف المعنية ومن بينها الممثلون الشرعيون للشعب الفلسطيني .

واشاد ولي العهد بتاييد الاتحاد السوفيتي لنضال الشعوب العربية في سبيل القضاء على آثار العدوان الاسرائيلي .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

براكين في بحر قزوين

انفجر في الربيع الماضي فجاة بركان في جزيرة لوس ببحر قزوين ، على بعد ٧٠ كيلومترا عن باكو . وقد ظل هذا البركان خامدا طوال نصف قرن.

وكثيرا ما تنفجر البراكين في بحر قزوين . ففي الاعوام العشرين الاخيرة حدث في قطاع البحر الذي تطل عليه جمهورية اذربيجان ، اكثر من ١٠ انفجارات شديدة . وتظهر بعد ذلك جزر جديدة . في بعض الاحيان وهكذا نشأت في البحر ٩ جزر كبيرة تقع على مقربة من مدينة باكو .

لقد اكتشف العلماء ان انفجارات البراكين توافق انخفاض مستوى الماء في البحر ادنى حد . ويلاحظ مع ذلك ان انفجارات البراكين «الطينية» تحدث بشدة اثناء التحركات التيكتونية الحاكمة في قاع بحر قزوين . لقد صادف نشوء احدى الجزر في القطاع التركماني من بحر قزوين زلزال ارزوندين الذي هدم مدينة كراسنوفودسك عام ١٨٩٥ .

«ازفيستيا»
موسكو

التربية الفنية

يوجد في بلادنا كثير من نوادي هواة المسرح الصغار . ويقع احدها في قصر الطلائع والتلاميذ في مدينة دونيتسك . وقد اقترح المبادرون الى تأسيسه ، وهم فنانو مسرح الاوبرا والباليه ، على الاطفال برنامجا واسعا يتضمن محاضرات-حفلات موضوعها «كيف نسمع ونفهم الاوبرا» و«ماذا نعرف عن الباليه» ولقاءات المغنين والموسيقيين المشهورين .

ان مسرح الاوبرا والباليه داعية نشيطة لفن الاوبرا بين الاطفال . وان اشكال الاتصال مع المشاهد الفتي كثيرة التنوع . فمثلا قبل بدء العرض يتحدث المخرج او قائد الاوركسترا او المغني عن تاريخ اخراج العرض وغدت شعبية تلك الساعات الموسيقية التي يقدمها مسرح الاوبرا في مدارس المدينة . ونظمت «صالات الاستقبال الموسيقية» للاطفال في المناطق العمالية النائية عن مركز المدينة ، حيث تقام امسيات مكرسة لابداع فناني المسرح وللعروض المسرحية الجديدة .

ويضم مسرح الاوبرا في دونيتسك قسما تربويا يشرف على العمل مع الاطفال ويؤثر بنشاط على اختيار المسرحيات . وتتزايد باستمرار مسرحيات الاطفال .

«رابوتشايا غازيتا»
كييف

مولدات توربينية للمحطات الكهرحرارية في بولونيا

يسمى مجمع «اليكتروسيلا» في لينينغراد الذي يضم اربعة مصانع ومعهدا للابحاث العلمية ، بمصنع المولدات الكهربائية للبلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي فالمولدات المصنوعة في لينينغراد تعمل في جميع البلدان المنضمة الى المجلس .

ويعمل حوالي ٤٠ مولدا كهرحراريا وكهرمائيا مصنوعا في مجمع «اليكتروسيلا» تبلغ طاقتها كلها معا ٤ر٢ مليون كيلوواط ، في المحطات الكهربائية البولونية . وارسلت في العام الماضي الى محطة «بولانيتس» الكهرحرارية ثلاثة مولدات توربينية تعادل طاقة كل منها ٢٠٠ الف كيلوواط . كما سترسل اليها في العام الجاري ثلاثة مولدات اخرى من هذا النوع .

وتم في لينينغراد الان صنع مولدين تساوي طاقة كل منهما نصف مليون كيلوواط لتركيبهما في محطة «كوزينيتسي» الكهرحرارية . وسيكونان اكبر المولدات الكهربائية العاملة في بولونيا من حيث طاقتها .

«لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

مرصد من العصر البرونزي

تم في كازاخستان اكتشاف ابسط المراصد الفلكية . ويقع احدها على بعد ١٤٠ كيلومترا عن العاصمة الما-اتا .

وكان من الممكن في تلك المراصد تحديد الايام بواسطة الشمس والقمر والابراج .

لقد اكتشفت ابسط المراصد الفلكية في مختلف انحاء العالم . ولم يعثر العلماء عليها في بلادنا الا في قرغيزيا وارمينيا .

«كازاخستانسكايا برافدا»
الما-اتا

٤ الاف قارئ

تلقت مكتبة مؤسسة «المصنع البروليتاري» اكثر من ٥ الاف مجلد في الاونة الاخيرة . ويبلغ عدد الكتب فيها الان ١٥٠ الف كتاب . ويطالع الكتب في المكتبة نحو ٤ الاف من العاملين في المصنع . وقد نظم في المكتبة خلال خمسة اشهر من العام الحالي عشرة لقاءات ومؤتمرات للقراء.

«لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

الري بواسطة الكومبيوتر

تقوم الالة الحاسبة الالكترونية حاليا بمهمة تنظيم مياه مجموعة المنشآت الهيدروتكنيكية في منطقة «تشوميش» وخمس محطات كهرمائية في «الاميدين» على نهر «تشو» وقناة «تشو» الكبيرة في قرغيزيا . ان مجموعة اجهزة «التاشير» المقامة على الاراضي الرئيسية لزراعة البنجر السكري في اسيا الاوسطى ، هي التي تضطلع بدور «المخبر» عن حاجة هذه الاراضي للمياه . اما الالة الحاسبة الالكترونية فتقوم بانتقاء ما هو ضروري من مياه الارواء بما يطور مردود المحاصيل الزراعية .

وتم بواسطة الكومبيوترات خلال الاعوام ٧٦-١٩٧٨ ارواء مناطق شاسعة . وهي تنظم الان عملية ارواء – (٨٥) الف هكتار ، من الاراضي المزروعة بالقمح والبنجر السكري والقطن .

وسيتم حتى عام ١٩٨١ بناء المجمع الاوتوماتيكي الثاني للارواء في جنوب قرغيزيا . وستعمل وفق نظام العمل الاوتوماتيكي انظمة الري الاساسية في منطقة بحيرة ايسيق كول ، ووادي طالاس . ويقوم الكومبيوتر الان بتنظيم ارواء اكثر من (١٥٠) الف هكتار .

«سوفيتسكايا قرغيزيا»
فرونزه

مدينة تسير نحو البحر

سيكون على ملاحي السفن الداخلة الى مصب نهر «نيفا» ان «يزحزحوا» على خرائطهم خط السواحل في خليج فنلندا عند حدود مدينة لينينغراد فقد انتزع العمال من البحر ، في السنة الاخيرة اربعمائة هكتار .

واستخرج الهيدروتكنيكيون في العام الماضي من قعر الخليج قرابة خمسة ملايين متر مكعب من الطمي ردموا بها مناطق المياه الضحلة والمستنقعات .

وتقام الان على الاراضي الساحلية الجديدة «الواجهة البحرية» للمدينة التي ستمتد على مسافة ٣٠ كيلومترا تقريبا . ولن يكون المنظر العام المقبل لمدينة لينينغراد من بحر البلطيق كورنيشا عظيما ومنطقة استجمام ، يحيطان كثوب بمصب النهر ، وحسب ، بل سيشمل المنظر الالاف عديدة من الشقق الجديدة في البيوت التي ستشيد .

«لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

اشعة رونتجن في حقيبة

حقيبة صغيرة وجميلة وخفيفة وسهلة الاستعمال . هكذا يبدو احد الموديلات الاخيرة لجهاز رونتجن النابض . وتصنع هذه الاجهزة في مصنع «بورفيستنيك» في لينينغراد .

ويعمل هذا الجهاز الصغير بدقة وامان . وهو يحدد بنجاح سواء اماكن الخلل في تصاميم البناء او الانابيب ويجري تحليلا سريعا في التعدين الميتالورجيا . ويستخدم الجهاز ايضا في الالكترونيكا والطب .

ان منتجات هذا المصنع معروفة على نطاق واسع ليس في بلادنا وحسب بل وخارجها . فهي تصدر الى الولايات المتحدة الاميركية واليابان والمانيا الاتحادية وايران والعراق والفانلستان وتركيا . وحازت خلال السنوات العشر المنصرمة على ٢٣ ميدالية ذهبية و٣٠ فضية و٦٢ برونزية في المعارض التي اقيمت في بوزنان ولايبزيغ وبراغ وستوكهولم .

«لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

صورة العدد



الشبيبة السوفيتية: كفاح وابداع

تحتفل منظمة الكمسمول اللينيني في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) من كل عام بذكرى تاسيسها ففي ذلك اليوم الخريفي من عام ١٩١٨ افتتح المؤتمر الاول للشبيبة العاملة والفلاحية لعموم روسيا وكان ذلك العام شاقا بالنسبة للجمهورية ، اذ كان يحيط بها الاعداء ، اما الناس فكانوا يعانون من الفاقة والحرمان . لقد حضر المؤتمر ١٩٤ مندوبا يمثلون (١ر٢٢) الف عضو في منظمات الشبيبة . واسس في المؤتمر الاتحاد الشيوعي الروسي للشبيبة . وصيغت اهدافه على النحو التالي : المساهمة النشيطة في اقامة النظام الاجتماعي الجديد ، تربية الفتيان والفتيات تربية ثورية . واخذت صفوف الكمسمول بالنمو المطرد .

«نحن الان ورثة روسيا»

هذا ما قاله العامل فلاديمير كاراسيف ذو السبعة عشر ربيعا وهو يحتل عرش القياصرة كان ذلك في الليلة التاريخية للهجوم على القصر الشتوي في بتروغراد . وقد ساهم العمال والفلاحون والجنود والبحارة الشباب مساهمة فعالة في ايام الانتفاضة المسلحة في اكتوبر عام ١٩١٧ وعندما فرضت الحرب الاهلية على الجمهورية السوفيتية ، وحاولت جيوش المتدخلين الاجانب خنق الثورة الاشتراكية ، هب اكثر من ٢٠٠ الف كمسمول لصد العدو . وتوجهت الى الجبهة منظمات كمسمولية باكملها . ولم يكن امرا نادرا ان تعلق على مقرات الكمسمول المنطقية لوحة كتب عليها :

«المقر مغلق»—«الجميع في الجبهة» .

كانت الطبقة العاملة تدافع عن مستقبلها والناء تشكيل فصائل الحرس الاحمر اتخذت قرارات بالسماح لمن اكمل الثامنة عشرة فقط بالاشتراك في المعارك . وكانت الشبيبة تندفع للقتال في الخطوط الامامية . ولم تشهد السنوات الاولى التي اعقبت الثورة بسالة المقاتلين الفتيان الاسطورية وحسب بل وشهدت كذلك قادة عسكريين فتيانا . فالفرقة الثلاثون ، مثلا ، التي اسرت الجنرال كولتشاك المعادي للثورة ، كان يقودها البرت لابين عضو منظمة كمسمول موسكو البالغ من العمر ١٩ عاما . وقد منح وسام «الراية الحمراء» الرفيع ثلاث مرات . وعين ايفان فيدكو وهو في الحادية والعشرين من العمر قائدا عاما لجيوش شمال القفقاس . واصبح يولسا ياكر (في الثامنة والعشرين من عمره) عضوا في المجلس العسكري الثوري للجيش الثوري الثامن واركادي جيدر ، الذي اصبح كاتبا فيما بعد كان قائدا لفوج وهو في السابعة عشرة من العمر.

بماذا يمكن تفسير اجتراح هذه المآثر ؟ بكون الفتيات والفتيان كانوا يناضلون من اجل مستقبلهم السعيد . وبعد انتهاء القتال ، اضطلع الكمسموليون مع آبائهم ، بمهام بناء البلاد التي دمرتها الحرب . وكان اول نموذج لهذا البناء، المحطة الكهرمائية على نهر فولخوف التي بلغت قدرتها ٦٠ الف كيلوواط فقط . وللمقارنة نقول ان المحطة الكهرمائية الحديثة في كراسنايارسك على نهر ينيسي في سيبيريا ، التي شيدها الكمسموليون ايضا تبلغ قدرتها ٦ ملايين كيلوواط . ويبدو ان هذه الوقائع لا تعكس مقدار تقدمنا التكنيكي وحسب بل وحماس الابداع الذي يتحلى به كمسموليو جميع الاجيال .

لقد كافح الكمسموليون اللصوصية وقطاع الطرق وناضلوا ضد الجهل وشيدوا اضخم المصانع وبنوا المدن والمدارس والمستشفيات وعملوا في المزارع والمصانع ، وباختصار فقد عملوا في جميع المجالات ، الاقتصادية والعلمية والثقافية الخ . وما تزال مآثرهم ماثلة امام الانظار حيث المدن الجديدة ومئات المصانع والمعامل والمناجم ومحطات توليد الكهرباء التي شيدوها بانفسهم لقد تشكلت كذلك الانتلجنسيا السوفيتية الجديدة وكانت شبيبة شعب اكثريته تجهل القراءة ، تتعلم وهي تبني بلادها ، ونشأت ثقافة جديدة ولفن جديد وعلم جديد .

ان عامل المنجم الشاب اليكسي ستاخانوف حقق رقما قياسيا عالميا في استخراج الفحم ، اما الفلاحة ماريا ديمتشنكو فقد جنت محصولا من البنجر السكري لم يسبق له مثيل . وغيرت عاملتا النسيج الشابتان ماريا فينوغرادوفا وشقيقتها يفدوكيا كل التصورات السابقة عن انتاجية العمل في صناعة النسيج . وقامت الطيارات الكمسموليات السوفيتيات مارينا راسكوفا وبولينا اوسيبينكو وفالنتينا غريزودوبوفا بتحليقات بعيدة المدى الى اقصى حدود البلاد وحل تيموراد فلغلادزه ذو العشرين ربيعا مسالة «ليفربول» الشهيرة التي بذل اكبر الرياضيين جهودا غير مجدية في حلها خلال مئة عام . وكتب ميخائيل شولوخوف وهو في الثالثة والعشرين من العمر الجزء الاول من رواية «الدون الهادئ» المشهورة عالميا .

لقد ولد مئات ، بل الوف المجددين والباحثين والمكتشفين .. فهل كان ذلك محض صدفة ؟ كلا ، انها الولادة الطبيعية للمجتمع الاشتراكي الجديد .

اذا مت فاعتبروني كمسموليا

كتب الاف المقاتلين الشبان هذه الكلمات قبل المعركة الحاسمة ابان الحرب الوطنية العظمى التي كان يتوقف على نتائجها مصير الدولة الاشتراكية الاولى في العالم . وفي جبهات القتال وفي فصائل الانصار كان الكمسموليون والشيوعيون في طليعة المهاجمين وفي مقدمة السائرين تحت وابل الرصاص . وفي سنوات الحرب انضم خمسة ملايين مقاتل شاب الى الكمسمول ، وانتسب زهاء ٥ر٢ مليون كمسمولي الى الحزب الشيوعي وخلدت الى الابد اسماء الالوف والالوف من الكمسموليين . منهم الكسندر ماتروسوف الذي سد بصدره فوهة المدفع الالماني ذي النار الغزيرة ، وابطال المنظمة الكمسمولية السرية في الدونباس «الحرس الفتي» والطيار نيكولاي غاستيلو الذي وجه طائرته المحترقة نحو رتل من الدبابات الفاشية وزويا كوسموديميانسكايا التي عذبت واعدمت دون ان تشي برفاقها .

ونال سبعة الاف ممن رباهم الكمسمول لقب بطل الاتحاد السوفيتي .

لقد تركت الحرب لشعبنا ذكرى رهيبة : اذ اودت بحياة ٢٠ مليون انسان وخلفت وراءها اكثر من ١٧٠٠ مدينة مدمرة و٧٠ الف قرية محروقة ، ويتم ملايين الاطفال .

في احدى مدارس موسكو المهنية وفي السنة الاولى ما بعد الحرب اي في عام ١٩٤٦ ، طلب الى تلامذة احد الصفوف ان يقف منهم من مات والده في الجبهة فوقف الصف كله ، ماعدا صبيا واحدا عاد والده حيا بعد ان فقد في المعركة ساقيه .

وفي عام ١٩٤٥ عام النصر ، توجه اكثر من ٣ ملايين طفل الى المعسكرات الصيفية . ولم تكن هذه بالنسبة اليهم رحلة الى معسكر الطلائع وحسب ، بل وعودة الى الحياة السعيدة ، الى الطفولة . وجمع الكمسمول ٢٧٠ مليون روبل للاطفال الذين استشهد اهلوهم .

في عام ١٩٥٤ توجه الحزب الشيوعي والحكومة السوفيتية الى الشباب بنداء يدعوهم الى التطوع لاستصلاح الاراضي البكر في كازاخستان وسيبيريا . فارسل الكمسمول ٣٥٠ الف فتى وفتاة اسهموا في فلاحة عشرات ملايين الهكتارات من الاراضي البكر في فترة قصيرة . وغدت كلمة «مستصلح الاراضي البكر» رمزا للشجاعة والبسالة في ايام السلم ، وللرغبة في مواجهة الصعاب عند حاجة البلاد الى ذلك .

من العسير تصور حياتنا الحالية بدون الكمسمول وثمة الان ٣٨ مليون انسان ، اي اكثر من نصف الجيل الشاب في البلاد ، اعضاء في الكمسمول ان منظمات الكمسمول ، التي تضم شابات وشبانا تتراوح اعمارهم ما بين (١٤-٢٨) عاما تنتشر في كل اماكن عمل ودراسة الشبيبة . ويطرح الزمن امام هؤلاء الفتية مهمات جديدة . وهم الان غير ما كانوا عليه بالامس . لقد وصفهم احد الكتاب الاجتماعيين الاجانب بالقول (انهم يجمعون بين الحماس والواقعية وبالله من «قران سعيد») . وفي هذا الوصف ، وان كان غير متكامل ، تكمن محاولة ادراك جوهر الشبيبة السوفيتية والبحث عما يميزها عن الجيل الذي يشعر بالغربة في البلدان الراسمالية .

ان صورة الجيل تتحدد بقضاياه وشؤونه فلنذكر ولو بعضا من شؤون البلد ، التي يساهم فيها الكمسمول والشبيبة اليوم . فقد اعلن ١٤٠ موقعا خصصا للبناء في الخطة الخمسية العاشرة الحالية (١٩٧٦-١٩٨٠) كمواقع بناء كمسمولية منها «منشاة العصر» سكة حديد بايكال-آمور (بام) وابار النفط والغاز في سيبيريا الغربية والعديد في مواقع البناء في منطقة التربة غير السوداء في روسيا ومصنع سيارات «كاماز» . ففي العام الماضي وحده سافر الى مواقع البناء هذه اكثر من ١٠٠ الف شاب وشابة .

وبدون مساهمة الكمسمول لا تحل اية مسالة هامة في حياة البلاد الاقتصادية او السياسية او الثقافية . ويتمتع الكمسمول اللينيني بحق المبادرة التشريعية في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، الهيئة العليا للسلطة السوفيتية التي يشكل الشباب خمس النواب المنتخبين اليها .

ولا تزال مساعدة الشبيبة على فهم واجب المواطن ، والتربية بروح النشاط الاجتماعي والتحلي بالخصال الاخلاقية الرفيعة، احدى المهمات الرئيسية للكمسمول اليوم كما كانت قبل ستة عقود من السنين .

ناتاليا كرامينوفا

توصيات الناخبين

لفت الناخبون في منطقة بيروفو بموسكو نائبهم الى ضرورة الاسراع في بناء دار للسينما والحفلات في احد الاحياء الجديدة بالمنطقة . وقد افتتحت الدار في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وحلت المشكلة . هذه لمحة من لمحات الحياة اليومية في سوفيت نواب الشعب في منطقة بيروفو . ولكنها بليغة الدلالة . فان كل نشاط هيئات السلطة السوفيتية يتوقف على ارتباطاتها بالمواطنين ، وعلى قدرتها على حل المسائل وتلبية احتياجات الناخبين بسرعة . لذلك يعتمد نشاط السوفيتات على توصيات الناخبين .

مادة في الدستور

جاء في الدستور السوفيتي الجديد : «يقدم الناخبون توصيات الى نوابهم .

تنظر سوفيتات نواب الشعب المعنية في توصيات الناخبين وتراعيها لدى وضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ووضع الميزانية وتنظم تنفيذ التوصيات وتطلع المواطنين على تنفيذها» .

وتعكس التوصيات مختلف احتياجات المواطنين ومصالح بعض فئات الكادحين والمجتمع ككل .

وفي مجرى الحملة الانتخابية للسوفيت الاعلى وهيئات السلطة المحلية عام ١٩٧٤ قدم الناخبون في منطقة بيروفو ١٦ توصية . وقد تم حتى الان تنفيذ ١٤ توصية منها . وكانت غالبية التوصيات مرتبطة بحاجة المواطنين الى المساكن والطلب بالاسراع في بناء شقق مريحة . ونقول بالمناسبة ان بناء المساكن يجري على نطاق واسع في جميع انحاء الاتحاد السوفيتي ، ويتلقى ١١ مليون فرد تقريبا شققا جديدة كل عام . الا ان المسالة المسكنية لم تحل بعد .

وبعد مضي عام واحد قرر سوفيت المنطقة تنفيذ ١٠ توصيات اخرى ، ونفذ حتى الان ٧ توصيات منها .

فكيف ينظم السوفيت عمله لتنفيذ التوصيات؟ قالت فالينتينا زوبكوفا المسؤولة في اللجنة التنفيذية لسوفيت المنطقة : اننا نضع في بداية الامر الخطط التي تناقشها وتقرها دورة السوفيت . ويسجل في هذه الخطط ما يجب ان تنفذه هذه المؤسسة او تلك . والدوائر الواقعة تحت صلاحيتنا . وتحدد مواعيد لتنفيذ كل توصية والاشخاص المسؤولون عنها . ويشرف السوفيت على العمل كله . كما انه يطلع الناخبين مرتين في السنة على التوصيات التي تم تنفيذها، وعلى ما يجب تحقيقه .

عناية اولية

ان رئيس اللجنة التنفيذية للسوفيت ونوابه وسكرتير اللجنة يراقبون شخصيا تنفيذ كل توصية .

ويتطلب تنفيذ توصيات الناخبين نفقات كبيرة فقد انفق على تصليح احدى رياض الاطفال مثلا ٦١ الف روبل . فمن اين هذه الاموال ؟ انها من ميزانية الدولة . ويضطر السوفيت في بعض الاحوال حين تبلغ تكاليف تنفيذ هذه التوصية او تلك مبلغا كبيرا جدا ، الى توحيد جهود مختلف المؤسسات . ففي الوقت الحاضر مثلا يبنى في المنطقة مجمع رياضي ضخم على حساب مصانع المنطقة ومؤسساتها الاخرى .

سالت فالينتينا زوبكوفا : ماذا يعمل السوفيت اذا كانت هناك توصية لا يقع تنفيذها ضمن صلاحيته ؟

فاجابت تقول : في مثل هذه الحال نبلغ سوفيت نواب الشعب في موسكو (مجلس بلدية موسكو) لكي ينفذ هذه التوصية بنفسه . فقد طرح ناخبو منطقة بيروفو مثلا مسالة بناء قصر للطلائع في منطقتهم . وينوي مجلس بلدية موسكو المباشرة في هذا العمل عام ١٩٧٩. والى جانب ذلك سيبنى في المنطقة مستشفى جديد ومدرسة موسيقية ، وكل ذلك تنفيذا للتوصيات التي قدمها الناخبون الى نواب سوفيت المنطقة عام ١٩٧٧ .

في سوفيت المنطقة ٣٥٠ نائبا كما يمثلها ٥٥ نائبا في مجلس بلدية موسكو . وهم جميعا مرتبطون بناخبيهم ارتباطا وثيقا . ويعمل باشرافهم المجلس الاجتماعي الذي ينظم ويوجه نشاطات لجان المساكن التي تراقب تصليح البنايات في مواعيدها وغرس المزروعات في الافنية والشوارع وتجميلها الخ .

وعند تنفيذ التوصيات يعتمد نواب السوفيتات على مساعدة كثير من المتطوعين بين الناخبين انفسهم . وتلبية لطلب الناخبين نظمت جامعات شعبية تثقيفية حيث تعقد لقاءات بين المواطنين ورجالات المسرح والسينما والرسامين والنحاتين والادباء وتلقى محاضرات في مختلف مسائل العلم والثقافة والفنون .

ان مثل هذه العناية بالمواطنين تلاحظ في جميع انحاء بلادنا . ففي العامين الاخيرين تم في الاتحاد السوفيتي تنفيذ اكثر من ٧٠٠ الف توصية من توصيات الناخبين .

ويقول القانون انه اذا اهمل النائب مطالب الناخبين ولم يحقق توصياتهم فمن حقهم استدعاؤه . ففي نصف العام الاخير استدعي في البلاد ١٦٥ نائبا لانهم لم يبرروا ثقة الناخبين ، علما بان عدد النواب في البلاد يتجاوز المليوني نائب .

لينا كالايفا

تحية الى المؤتمر الاول للحزب الاشتراكى اليمنى

ايها الرفاق الاعزاء

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى تحى من صميم القلب مندوبى المؤتمر الاول للحزب الاشتراكى اليمنى وتتمنى للمؤتمر النجاح فى تنفيذ المهمة المطروحة امامه الا وهى تكوين حزب طليعى يسترشد بمبادىء الاشتراكية العلمية ويوحد فى صفوفه نخبة ممثلى الطبقة العاملة وكافة كادحى البلاد .

ان مؤتمركم سيسجل فى تاريخ اليمن الديمقراطية كحدث بارز يتجسد فيه عزم شعب اليمن الجنوبية وطليعته الثورية انطلاقا من اختيارهما الاشتراكى ، على بناء مجتمع جديد خال من استغلال الانسان للانسان . وهذه نتيجة طبيعية للتطور المستمر للثورة الوطنية الديمقراطية فى اليمن الجنوبية التى بدأت قبل ١٥ عاما بالنضالية ضد الامبريالية فى تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٦٣ .

لقد تحققت فى اليمن فى اعوام الاستقلال تحولات اجتماعية والتصادية وسياسية عميقة قضى نتيجتها على تحكم الامبريالية والرجعية المحلية . وحظيت سياسة بلادكم الخارجية باعتراف الجميع اذ انهـا تهدف الى ضمان السلم والامـن وتعارض الدسائس الامبريالية العدوانية فى افريقيا والشرق الاوسط .

ان الحزب الاشتراكى اليمنى مدعو لقيادة مسيرة شعب جمهورية اليمن الديمقراطية المستمرة فى الطريق المختار . وتقع عـلى حزبكم مهمة القيام بعمل كبير فى مجال تنظيم الجماهير وتربيتها فكريا وسياسيا ، واشراكها بنشاط فى بناء الحيـاة الجديـدة وتطوير القوى المنتجة فى البلاد وتدعيم استقلالها الوطنى .

ان اليمن الديمقراطية يمكن ان تستند فى نضالها من اجل التقدم الاشتراكى اللاحق ، وضد الامبريالية والرجعيـة ، الى تأييد وتضامن الشعب السوفيتى والحزب الشيوعى السوفيتى .

نتمنى لكم ، ايها الرفـاق الاعزاء ، ومـن خلالكم للحـزب الاشتراكى اليمنى النجاح فى العمل البناء لما فيه خير شعب اليمن الديمقراطية .

عاش الحزب الاشتراكى اليمنى !

لتتعزز وتتطور الصداقة والتعاون بين الحزب الشيوعـى السوفيتى والحـزب الاشتراكى اليمنى وبين الشعبين السوفيتى واليمنى لمصلحة النضال فى سبيل السلم والحرية والتقـدم الاجتماعى .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى

الانسان وتطوير المدينة

لقاء المدن الدولى فى صوفيا

جرت تغيرات عميقة على طابـع تطور المدن تحت تأثير تغير البنية الاجتماعية ، ونمو القوى المنتجة ، والثورة العلمية التكنيكية فى المجتمع المعاصر اذ يجرى تضخم المدن فى كل مكـان ويزداد عدد سكانها وعددها . وتوجد الان على الكرة الارضية ٣٠٠ مدينة يزيد عدد سكان كل منها على المليون نسمة . وسيبلـغ عدد هذه المدن فى نهاية القرن ٣٥٠٠ ، وستحتاج ٦٠٠ مليون اسرة الى مسكن جديد ، وهذا يزيد بمقدار كبير على مجموع المساكن الحالية فى كوكبنـا ويولد تضخـم المدن العفـوى عدم تناسق مع مصالح الانسان الجذرية .

لكيف يمكن السيطرة على عملية تضخم المدن وتوجيه تطور المدينة لخير سكانها ؟ ان هاتين المسألتين تقلقان منذ زمن بعيد هيئات الادارة الذاتيـة فى المدن ، والمختصين بتطوير المدن وكذلك الرأى العام .

وقد كانت هذه المسائل فى مركز اهتمام مؤتمر المدن الدولى الذى عقـد فى مطلع تشرين الاول (اكتوبر) فى عاصمـة بلغاريا ، وكان موضوعه «تخطيط وتطوير المدينة المعاصرة» . ونظم هذا المؤتمر من قبل «المركز الدولى للاعلام التكنيكى والتمدن» و«رابطة المدن البلغارية» تحت اشراف «الاتحاد العالمى للمدن المتآخية» وبرعاية تودور جيفكوف رئيس مجلس الدولة فى جمهورية بلغاريا الشعبية .

وشارك فى اعماله ٣٠٠ شخص من ٣٠ بلدا بينهم رؤساء بلديات ونوابهم وكبار المهندسين المعماريين ومهندسى المدن ، وقـادة أجهـزة التخطيط والهندسـة والمؤسسات العلميـة والتدريسية المختصة بقضايا المدن وكذلك ممثلو روابط المدن . وناقش المشتركون هذه القضايا من جميع النواحى .

وقد بحثت فى اجتماعات اللجان قضايا ملموسة فى تنظيـم المدن وايجاد الظروف للحيـاة والعمل والراحة ، والموقف من التراث الهندسى المعمارى ، وما يتعلق بالمرافق العامة فى المدينة النامية .

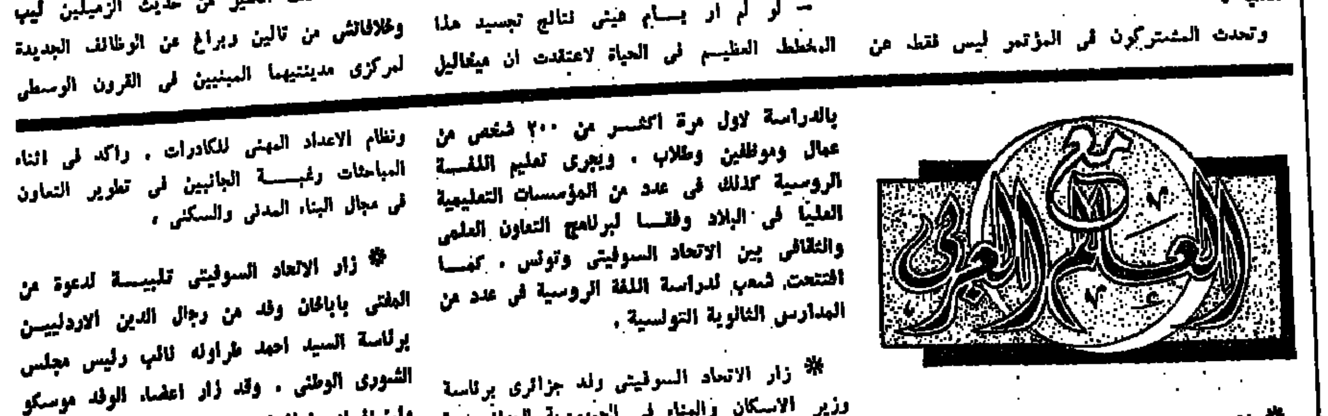
وتحدث المشتركون فى المؤتمر ليس فقط عن المدن ، بل وعن المصاعب القائمـة فى طريق تخطيط تطورهـا ، وعن امكانيات تذليل هذه المصاعب . وجـرت مناقشات هامـة ومثمرة حـول مواضيـع معينة اسفـرت عـن التوصل الى توصيات اقرت بالاجماع فى اللجان والى اقرار الوثيقة النهائيـة وهى «البيان حول مبادىء تخطيط وتطوير المدينة العصرية» . وطبيعى انه حيث لا توجد ملكية خاصة للارض ، وفى ظل نظام الدولة المخطط ، فان تخطيط تطوير المدينة يتحقق فى ظروف اكثر ملاءمة . الا ان ثمة مبادىء عامة يمكن ان تؤخذ بالحساب من قبل البلديات والمختصين بتطوير المدن فى جميع البلدان .

ولم تقتصر مناقشات اعضاء المؤتمر على الحلول المعمارية البنائية لتطوير المدن والقضايا المتعلقة بعملية تضخم المدن ، وحسب ، بـل وناقشوا ايضا شروط تنفيذ خططهم ومساعيهم . واشاروا فى «البيان» الى انه «من اجل ضمان تحقيق المهمات الانسانية لبناء المدن ، من الضرورى جدا تنفيذ الشرط الاول وهـو توطيد السلام والتفاهـم على الارض . ولابد من تحريم جميع صنوف اسلحة الابادة الجماعية تحريمـا نهائيا ، ووقف سباق التسلح ، وتحويل الامـوال المتوفرة لتطويـر البلدان والمدن» . ودعا المؤتمر السلطات الدولية والوطنية وجميع مواطنى العالم الى بناء عالـم جديد ، عالم خال من العنف ، وخلق مدنية جديدة رفيعة ، بمدنهـا المزدهرة والمتطورة بتناسق ومواطنيهـا السعداء والاحرار والمتطورين تطورا شاملا .

وهكذا فان مؤتمر صوفيـا لم يكن شكلا من اشكال تبادل خبرة منظمى المدن وحسب بـل وطرح كذلك قضايا اجتماعيـة هامة واعرب عن حاجة سكان الارض الى سلام دائم .

وقـد حظيت المعلومـات التى ادلى بهـا الاختصاصيون السوفييت الذين يمثلون ٣٥ مدينة باهتمام كبير من قبل المشتركين . وعقب شير اغا رئيس بلديـة كابول على خطاب كبير مهندسى موسكو بصدد تنفيذ المخطط العام لتطوير عاصمة الاتحاد السوفيتى قائلا :

— لو لم ار بـأم عينى نتائج تجسيد هذا المخطط العظيـم فى الحياة لاعتقدت ان ميخاليل



فى اثناء افتتاح المعرض

بوسوخين يعرض مشروعا جريئا لاختصاصى حالم وطوباوى . ان فكرة المخطط العام للمدينـة تعكس النظام الاجتماعى للبلد . وسيتعين على عاصمة افغانستان الجديدة ان تبدأ عمليـا من الصفر . لكننا ممتلئون حماسا وتفاؤلا . ونريد ان يعكس الشكل العام لكابول الجديدة احلامنـا واهدافنا ومشاعرنا نحو الشعب الشقيق للجـار الشمالى العظيم . ولقد خصصنا قطعة كبيرة من الارض فى وسط المدينة لنبنى عليها دار الصداقة الافغانية السوفييتية .

وقال كلود كيتيرو نائب رئيس بلدية جنيف: كيف تمكن العناية بآثار ثقافة الماضى التى وصلت الينا ، وجعلها تحت تصرف الانسان المعاصر ؟ لقد استخلصت الكثير من حديث الزميلين ليب وخلافاش من تالين وبراغ عن الوظائف الجديدة لمركزى مدينتيهما المبنيين فى القرون الوسطى والمرممين ، ومن اراء المهندس المعمارى (اليرفالى لوماسيان) من تناسب العنصر المادى والروحى فى التراث المعمارى لعاصمة ارمينيا البالغة من العمر ثلاثة آلاف عـام ، ومن كلمات مختار قاس الى بتسالم وكبير مهندسى لينينغراد بولداروف وغيرهم من المندوبين . وبالطبـع لا يمكن نقل اى من المخططات المحققة فى مدينة ما بصورة ميكانيكية الى المدن الاخـرى ، غير ان جزئيات الخبرة المستمدة تساعد كلا منـا على اختيار الحلول المقبولـة لمدينته . امـا عملنـا الودى المشترك فى صوفيا فيدلنا الى توسيع التعاون بين المدن .

وفى حديث مع مراسلنا حول نتائج المؤتمر قال جان غييو ممثل الجمعيـة الدوليـة للمدن المتآخية : «لقد ساهم فى مؤتمرنـا مهندسون معماريون واختصاصيون بارزون فى المدن . لم يكن لقاء مهنيا لمنظمى المدن وحسب بـل هو مؤتمر للمدن ، اشترك فيه بنشاط قادة المدن المنتخبون ، المعبرون عن مصالح السكان . وتعير الجمعية الدولية اهميـة كبيرة لمؤتمرات المدن التى تتناول القضايا الملموسة ذات الاهميـة الحياتيـة البالغة للسكان ، والتى يـدار فيها ويستمر فى مختلف بقاع الارض حوار صريح من شأنه التوصل الى حلول بناءة . ونحن كجميع المشتركين مرتاحون جدا لنتائج لقاء صوفيـا ونعرب عن شكرنا الجزيل لزملائنـا البلغار على تنظيمهم الرائع للمؤتمر» .

سوكولوف

* افتتحت دورة لتعليـم اللغة الروسية فى المركز الثقافى السوفيتى فى تونس ، وقد بدأ بالدراسة لاول مرة اكثـر من ٢٠٠ شخص من عمال وموظفين وطلاب . ويجرى تعليم اللغـة الروسية كذلك فى عدد من المؤسسات التعليمية العليا فى البلاد وفقـا لبرنامج التعاون العلمى والثقافى بين الاتحاد السوفيتى وتونس . كمـا افتتحت شعب لدراسة اللغة الروسية فى عدد من المدارس الثانوية التونسية .

* زار الاتحاد السوفيتى وفد جزائرى برئاسة وزير الاسكان والبناء فى الجمهورية الجزائريـة الديمقراطية الشعبية وقد اطلع عـلى خبرة بنـاء المساكن ، ومسائل التخطيط والابحاث العلميـة ونظام الاعداد المهنى للكادرات . واكد فى اثناء المباحثات رغبـة الجانبين فى تطوير التعاون فى مجال البناء المدنى والسكنى .

* زار الاتحاد السوفيتى تلبيـة لدعوة من المفتى باباخان وفد من رجال الدين الاردنيين برئاسة السيد احمد طراونه نائب رئيس مجلس الشورى الوطنى . وقد زار اعضاء الوفد موسكو ولينينغراد وفولغوغـراد وعددا من جمهوريـات آسيا الوسطى السوفيتية ، حيث اطلعوا على حياة المسلمين السوفييت .

تعليق على الاحداث الدولية

الممكن والضرورى

حظيت سياسة الاتحاد السوفيتى المبدئية والثابتة فى النضال من اجل نزع السلاح ، بتأييد جديـد اثناء عمل الدورة الثالثة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . وقد اشاد مندوبو اكثر من ١٠٠ بلد اشتركوا فى المناقشة السياسية العامة بالمبادرات السوفيتية الموجهة نحو ايقاف كـل زيادة كمية ونوعية فى الاسلحة والقوات المسلحة وبالدرجة الاولى ايقاف انتاج جميع صنوف السلاح النووى . واستحسنت الدورة كذلك مشروع الميثاق الدولى لتقوية ضمانات امن الدول غير النوويـة والذى قدمه الاتحاد السوفيتى .

وتدخل مسألة عقد اتفاقية جديدة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية على الحد من الاسلحة الستراتيجية الهجومية ، فى المرحلـة الحالية ، فى عداد القضايا المركزية لنزع السلاح والمسائل الرئيسية للعلاقات السوفيتية الاميركية وكان الاساس الواقعى لنجاح هذه المباحثات قد ارسى فى عام ١٩٧٤ اثناء لقاء قادة البلدين فى فلاديفوستوك . الا ان حكومة الولايات المتحـدة الاميركية اخذت ، تحت ضغط الدوائـر ذات المصلحة فى السباق غير المراقب الى انتـاج الاسلحة الصاروخية النووية ، تقدم مطالـب مرفوضة وتسعى للحصول على امتيازات وحيـدة الجانب . كذلك جرت اكثر من مرة محـاولات «ربط» مصير اتفاقيـات الحد من الاسلحـة الستراتيجية الهجومية بقضايا سياسية اخرى .

ان موقف الحكومة الاميركية هذا لا يمكن ان يقبل به الجانب السوفيتى . وقد صاغ ليونيـد بريجنيف بدقة جوهر موقف الدولة السوفيتية فى هذه المسألة الهامة عندما صرح بانه لا يوجد اى صنف من الاسلحة الا والاتحاد السوفيتى عـلى استعداد للحد منه وتحريمه على اساس متبادل وحسب اتفاق مع الدول الاخرى . الا انه مـن المهم ان يتم كل شىء دون الحاق الضرر بأمن اى كان .

ولم تذهب عبثا رباطة جأش الاتحاد السوفيتى وصبره وجهوده الدبلوماسية لتوضيح موقفه ، فاخذ ينفذ فى واشنطن خط اكثر واقعية واكثر جدية وقد جرت فى نيويورك وواشنطن ، فى نهايـة شهر ايلول /سبتمبر/ مباحثات بين غروميكـو عضو المكتب السياسى للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وزير الخارجية السوفيتية وبين الرئيس الاميركى كارتر ووزير الخارجية الاميركية فانس . وعند الكلام عن نتائج هذه المباحثـات بصدد مسائل الحد من الاسلحة الستراتيجيـة الهجومية ، وصفها غروميكو فى حديثه بالتلفزيون السوفيتى بانها بناءة ومفيدة . لكن بالرغم من انه قد ظهر فى موقف الحكومة الاميركيـة بعض التقدم فى الاتجاه الصحيح ، فانه لايزال غير كاف للقول بأن جميع القضايا قد سويت .

وفى ٢٢ و٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) سيواصل وزير الخارجية الاميركيـة فانس المباحثات فى موسكو مع القادة السوفييت حول الحد من الاسلحة الستراتيجية الهجوميـة . ان جميع الناس ذوى النوايا الطيبة يتمنون النجاح لهذه المباحثات التى تمس مصالحهم الحياتية . وتأمل الغالبية الاميركيين فى نجاح المباحثات .

نجاحات الشعب الافغانى

كان انتصار ثورة نيسان (ابريل) الذى احرز بنضال الشغيلـة الافغانيين بقيـادة الحزب الديمقراطى الشعبى حدثا هاما فى تاريخ افغانستان واعلنت حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية منذ الايام الاولى لنشاطهـا برنامجا واسعـا للتحويلات الاجتماعية–الاقتصادية الجذرية ، التى تقضى بازالة التخلف الاقتصادى واجراء اصلاحات اقتصادية وبناء مجتمع خال من الاستغلال .

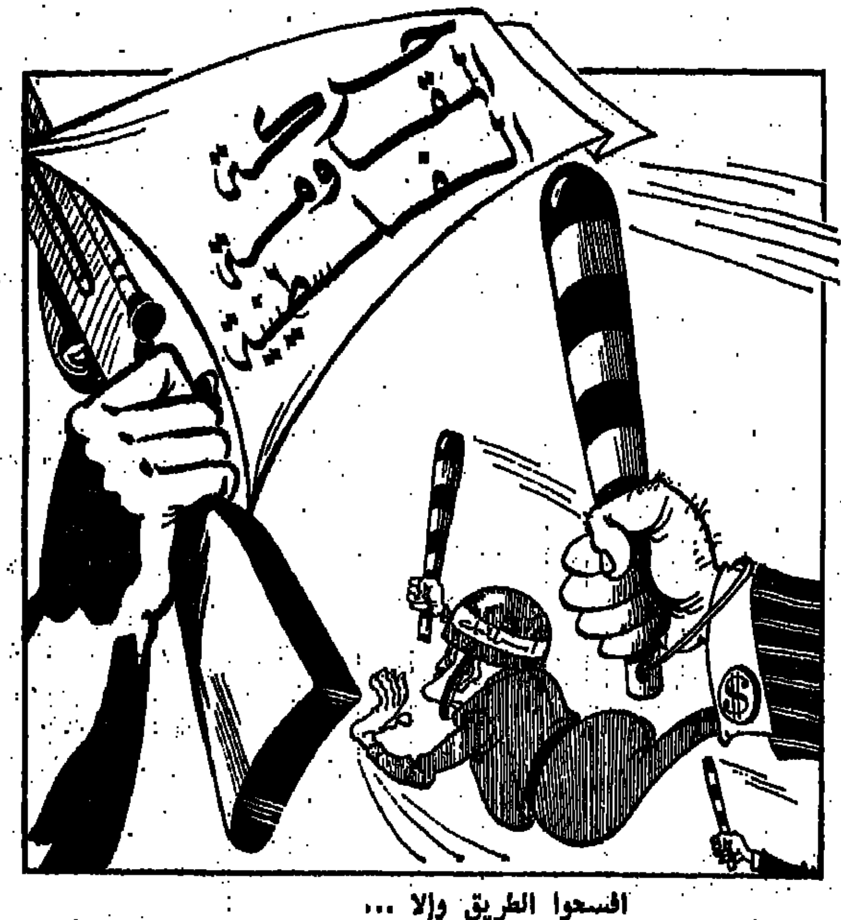
وقد كان اهـم وابرز حدث بعد ثورة نيسان اقرار وتنفيـذ المرسوم رقم ٦ ، الذى الغيت بموجبه ديون احد عشر مليون فلاح لا ارض لهم او من ذوى الملكية الصغيرة للمرابين والملاكين ان هذا المرسوم يمهد ويعبد الطريق للاصلاح الزراعى فى البلاد .

كذلك يتعزز نفـوذ افغانستان على المسرح الدولى ، وتهدف سياسة السلام وعدم الانحياز والحياد الايجابى الفعال التى اعلنتها الحكومـة الشعبيـة فى البلاد ، الى ترسيخ علاقات حسن الجوار مع جميع بلدان المنطقة وتوسيع العلاقات الودية مع الاتحاد السوفيتى .

ان نجاحات الشعب الافغانى فى مختلف مجالات الحياة الاجتماعية الاقتصادية تفرح اصدقاءه وتثير لدى اعدائه حملة دعائية حاقدة وكاذبة تشوه الحقائق وجوهر الاحداث الجارية فى البلاد .

وهذا هو السبب فى ان شعب وقادة افغانستان قد استقبلوا بالشكر العميق كلمة ليونيد بريجنيف فى باكو . وقد صرح محمد حسن شافعى وزير الاعلام والثقافة فى افغانستـان ان لهذا الخطاب اهمية سياسية هائلة لافغانستان الجديدة . وقال الوزير : «ان لينين العظيم مؤسس اول دولـة للعمال والفلاحين فى العالم قد مد فى عام ١٩١٩ يد الصداقة والتأييد لافغانستان . اما فى ايامنا وبعد انتصار ثورة نيسان فى افغانستان ، فقد وقف ليونيد بريجنيف القائد البارز للدولـة السوفيتية والمخلص لوصايا لينين ، الى جانب جمهورية افغانستان الديمقراطية» .

يورى تروشين



افسحوا الطريق والا ...

استعـــراض نشـــرة «الصداقـــة»



صدر فى شهر تموز من هذا العام العدد الرابع عشر من «الصداقة» ، نشرة جمعية الصداقـة الاردنية–السوفيتية غير الدورية .

ويفتتح هذا العدد بمقال بعنوان «عشر سنوات من عمر الجمعية» بقلم الدكتور هشام رفعت هاشم عضو الهيئة الادارية للجمعيـة ويتحدث فيه عن احتفال الجمعية بعيدها العاشر وجاء فى المقالـة «قبل عشر سنوات بادر عدد من الشخصيـات الاجتماعية البارزة فى الاردن الى تأسيس الجمعية تلبية لطلب شعبى نابع فى الاساس من التقدير العالى لمواقف الاتحاد السوفيتى الايجابية تجاه القضايا الوطنية للشعوب العربية ، وعلى رأسها قضية الشرق الاوسط التى تتمثـل بالاغتصاب الصهيونى الامبريالى للارض العربية ولحقـوق الشعب العربى الفلسطينى» .

وعـددت المقالـة باختصار بعض انجازات الجمعية خلال السنوات العشر المنصرمة . وبمناسبة «عيد الاستقلال» الاردنى تعرضت مقالة «اعوام مباركة من استقلال الاردن» الى العلاقات الاردنية السوفيتية المثمرة ، واشارت الى التقرير الـذى القاه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى حيث جاء قوله : «اننا نبذل وسنظل نبذل كل ما بوسعنا لتطوير ودعم الصداقة مع من يسعى اليها فعلا . ويجمعنا بالاكثرية الساحقة من الدول التى نشأت بنتيجة تحطيـم النظـام الاستعمارى ، الاخلاص العميق للسلام والحريـة والنفور من كل اشكال العدوان والسيطرة ومن استغلال احد البلدان لغيره ، ووحدة التطلعات الاساسية . هذه هى التربـة الغنية والخصبة التى ستقوى عليها صداقتنـا وتزدهـر فى المستقبل ايضا» .

ان هذه الكلمات تنطبق على العلاقات السوفيتية –الاردنيـة ووحدة التطلعـات الاساسيـة التى تشمل المجال الدولى ، والتسوية العادلة لقضيـة الشرق الاوسط على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى المحتلـة وكذلك تلبية حقوق الشعب العربى الفلسطينـى المشروعة .

وبمناسبة «ذكرى ميلاد لينين» القى الدكتور منير العجارمة الشخصية الاجتماعية البارزة محاضرة شرح فيهـا دور لينين فى الفكر وفى التطبيق العملى . وقـال ان الجمعيـة تحتفل بالذكرى الثامنة بعد المئـة لميلاد مؤسس الدولـة السوفيتية ، اول دولة للعمال والفلاحين فـى العالم ، اذ كان ميلادها ايذانا ببزوغ فجـر جديد «لمرحلة متميزة فى التاريـخ البشرى الحديث» ، مما دعا اليونسكو الى تكريم هـذا المفكر العظيم بالاحتفال بذكراه رسميـا على الصعيد العالمى .

ان «لينين اعظـم ثورى القرن العشريـن يتمتع بشخصية متعددة الجوانب وبعبقرية فذة وبقدرة عملية وفكرية نادرة . ومن الامور الصعبة والمعقدة الاحاطة بشخصية جبارة مثل هـذه الشخصية بكامل قوامها وتلمس جميع الصفات التى تبلورها» .

«فنحن امام شخصية لينين الكاتب والمفكـر والفيلسوف والقائد الثورى والمنظم العبقـرى وامام لينين السياسى ورجل الدولـة من الطراز الفريد» .

ويضيف الدكتور منير العجارمة قوله ان لينين اشار الى ان التحالف المتنامـى بين الحركـة الاشتراكية وحركة الطبقة العاملة فى البلـدان الصناعية المتقدمة وحركـة التحـرر الوطنى والاجتماعى فى البلدان المضطهدة سيكون اكيدا وسيتعمق هذا التحالف وينمو مع نمو وتعمـق العملية الثورية العالمية .

وكان لينين قد تنبأ بحتمية التحالف بين وطن الاشتراكية الاول وبين الشعوب والامم والقوميات المضطهدة ، وان العلاقات الدولية حاليا لشاهد على صحة ذلك .

وكانت مواقف الاتحاد السوفيتى من اكبـر الشواهد على دعم النضال العربى العادل ، فقد قدم ويقدم للعديد من البلدان العربية مساعدات نزيهة اقتصادية وتكنيكية وعسكرية وعلميـة وقد انحاز كليا الى جانب الشعوب العربية فى معركتها ضد الصهيونية والاحتلال ومن اجـل الحقوق الوطنية المشروعـة للشعب العربى الفلسطينى ، بما فى ذلك بناء دولته المستقلـة فوق ارضه . وهو ينطلق عند ذلك من نظرة مبدئية فى مساندة حق الشعوب وحركات التحرر .

واذ كانت القوى الامبريالية والصهيونيـة تتكالب اليوم لابعاد الاتحـاد السوفيتى عـن المشاركة فى حل قضية الشرق الاوسط فما ذلك الا لانها تطمـع الى عزل العرب وابعادهم عن حلفائهم المبدئيين .

وبمناسبة زيارة آمال للقاع للاتحاد السوفيتى ضمن وفد من لجنة تحرير «الصداقة» كتب عن «سيبيريا السوفيتية» يقول «ان سيبيريا تحولت الان الى ورشة عمل ضخمة ، ويجرى على ارضها بناء اكبر المشاريع الصناعية الحديثة ، واكثـر المنشآت النائية توليدا للطاقة الكهربائية فـى العالم ، والمركز الانتاج فى حقول البترول والغاز الطبيعى واطول سكة حديد فى العالم» . ان تعمير سيبيريا يقع على كاهل الكومسومول ، وهذا ما عبر عنه ليونيد بريجنيف امام المؤتمر الثامن عشر للكومسومـول حين قـال «لقـد كان الكومسومول دوما الراعى الامين للمشاريـع السوفيتية العظمى ، وان هذا التقليد الرائـع باق ، الا ان مشاريعنا نفسها غدت غير تلك من وجوه عدة ، فهى اليوم ليست مجرد مشاريع عملاقة وانما ايضا مناطق جغرافية شاسعـة برمتها» .

ان الكومسومول الذى يحتفـل هذا العام بالذكرى الستين لتأسيسه يعتبر «القوة المحركة الرئيسية لكل التبدلات التى تجـرى على ارض سيبيريا» .

وتنشر «الصداقة» لاول مرة سلسلة ، مقالات بمناسبة عيد التعاونيات العالمى ، والذكـرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بعنوان «التعاونيات الزراعية فى الاتحاد السوفيتى» بقلم المهندس الزراعى امين عقالة الذى يشرح كيفية التغيير الاشتراكى للزراعة الفلاحية الفرديـة المتأخرة .

ونشرت مقالة عن استعداد موسكو للالعـاب الاولمبية – ٨٠ بقلم مروان سوداح . وبمناسبة تدشين «مجمع الطاقـة على الفـرات» كتب وليد عطيوى مدير الجمعية : ان مساحة الاراضى المروية من وراء السد (٤) الاف هكتار وفـى المستقبل سيروى (١٥) الف هكتار . والمعروف ان المشروع صمم «حسب تجربة خبراء الـرى الاوزبكيين، لان خصائص المناخ وتضاريس الارض فى منطقة الخزان المائـى تشبـه الخصائص الموجودة فى اوزبكستان» .

لقـد علقت على مدخل المحطة الكهربائيـة الرئيسى لوحة تذكارية تعبر عن معنى التعـاون بين الشعبين بنص قاله الرئيس السورى حافظ الاسد : «ان هذا السد سيبقى الى الابد رمزا للصداقة بين الشعب العربى السورى والشعب السوفيتى . ومثالا يحتذى به فى العلاقات بيـن الدول» .

وتضمنت النشرة طائفة من الاخبار الاخرى .

مروان سوداح

حياة العاصمة

* للفم من ٩ الى ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) العالم الاسبوع الدولى العادى والعشرون للمراسلة . وكان من مهمته ان يساعد عن طريق المراسلة على توسيع الروابط الثقافية وعلاقات الصداقة بين سكان جميع القارات وتبادلهم الخبرات والمعارف .

وفيما يخص بريد موسكو فتدل على نطاق عملياته الارقام التالية : فى موسكو اكثر من ٦٠٠ مؤسسة للبريد يوصل سعاتها الى الاهالى مليونى رسالة ورزمة وحوالى ٣ ملايين نسخة من الجرائد والصحف يوميا . ويرسل من العاصمة الى جميع انحاء البلاد مليون و٦٠٠ الف رسالة وطرد . ويتوسع عمل مؤسسات البريد فى العاصمة من عام الى آخر ويزداد عدد مؤسسات البريد . فيفتتح كل سنة ١٠-١٢ مركزا للبريد فى حارات جديدة من المدينة .

* بدأ عمال سكة الحديد يستخدمون مجموعة من القاطرات المزودة باجهزة تمتص الصوت . وذلك لتخفيف الضجيج فى احياء موسكو المجاورة للطرق الحديدية ومحطات القطار . وتلقوا هذه الاجهزة من المصنع التشيكوسلوفاكى «تشكد-براغ» . وتبين قياس الضجيج هناك انه قد خف بنسبة ١٢٪ . وتستخدم القاطرات المزودة بمثل هذه الاجهزة لامتصاص الصوت فى الوقت الحاضر فى عدد من محطات السكة الحديد فى موسكو وبعض حظائر القاطرات .

* ينتج مصنع ميلادوبرودوكت ، وهو اول مصنع مؤتمت فى البلاد ، مختلف انواع اللحم المثلج الجاهز للاكل بعد تدفئته فقط . وابتكر خبراء المصنع مع العلماء ٢٠ طبقا جديدا يستذوقها فى وقت قريب ركاب الطائرات والقطارات وكذلك الجيولوجيون والبناة . وان انتاج الطبخات الجاهزة من اللحوم المثلجة سريعا اتجاه جديد فى صناعة المواد الغذائية . وبدأ تنظيم انتاج هذه الاطعمة فى بعض مناطق البلاد .

* اليمت فى موسكو المسابقة الدولية الاولى بين عمال اللاسلكى فى البلدان الاشتراكية . واشترك فى المسابقة ممثلو بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية ومنغوليا وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتى وفاز الفريق السوفيتى بالبطولة ، كما شغل ممثلو بلغاريا وبولونيا المرتبتين الثانية والثالثة . وبهذه المسابقة انتهت دورات تبادل الخبرة الطليعية بين العمال اللاسلكيين فى البلدان الاشتراكية .

* افتتح فى ١٣ تشرين الاول فى قاعات العرض بالمتحف البوليتكنيكى معرض البستنة . ويشاهد فى المعرض الذى سيستمر الى اليوم الثالث والعشرين حوالى ١٣٠ تشكيلة من التفاح والاجاص وثمار الليمون . ولفتت انظار الزوار بوجه خاص الثمار من بساتين هواة البستنة فى ضواحى العاصمة ويخصص قسم خاص من المعرض لتعليب الفاكهة فى المنزل .



اليكس سالولوف مع الضيوف الاردنيين

الاتحاد السوفيتى - الاردن : العلاقات بين الاوساط الاجتماعية تزداد متانة

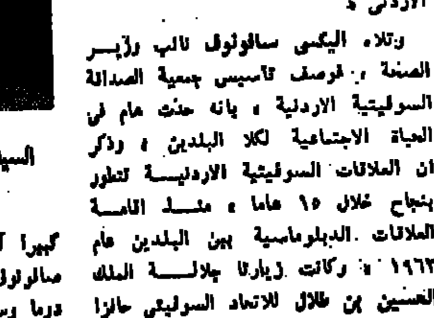
اسست فى الاتحاد السوفيتى جمعية الصداقة السوفيتية الاردنية . وبهذه المناسبة عقد فى دار الصداقة اجتماع لممثل الراى العام .

افتتحه يلفينى ايفانوف النائب الاول لرئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية فقال : ان علاقات الصداقة الوثيقة تربط الاتحاد السوفيتى مع شعوب البلدان العربية بما فى ذلك الاردن . لذلك جاء تاسيس جمعية الصداقة السوفيتية-الاردنية مظهرا من مظاهر احترام الشعب السوفيتى للشعب الاردنى .

وتلاه اليكس سالولوف نائب وزير الصحة ، فوصف تاسيس جمعية الصداقة السوفيتية الاردنية ، بانه حدث هام فى الحياة الاجتماعية لكلا البلدين ، وذكر ان العلاقات السوفيتية الاردنية تتطور بنجاح خلال ١٥ عاما ، منذ اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام ١٩٦٣ . وكانت زيارة جلالة الملك الحسين بن طلال للاتحاد السوفيتى حافزا كبيرا لتطويرها . ثم اشار اليكس سالولوف الى ان الاتحاد السوفيتى كان دوما وسيظل صديقا ووليا مخلصا للعرب



السيد هانى الخصاونة سفير الاردن فى الاتحاد السوفيتى



فى نضالهم من اجل حقوقهم . وينعكس ذلك فى موقف الاتحاد السوفيتى من قضية الشرق الاوسط وفى الاتفاقيات التى عقدها الاتحاد السوفيتى مع البلدان العربية . وقال اليكس سالولوف ان الشعب السوفيتى عازم على مواصلة تقديم التأييد الشامل للشعوب العربية المناضلة فى سبيل التقدم الاقتصادى والاجتماعى ثم اكد الخطيب ان العلاقات بين الاوساط الاجتماعية السوفيتية والاردنية تتطور بنجاح واشار الى العمل المثمر الذى تقوم به الجمعية السوفيتية للصداقة مع البلدان العربية وجمعية الصداقة الاردنية السوفيتية . واعرب عن الثقة فى ان يساهم تاسيس جمعية الصداقة السوفيتية الاردنية فى مواصلة توثيق عرى الصداقة بين البلدين .

ورحب بتاسيس الجمعية الجديدة للصداقة هانى الخصاونة السفير الاردنى فى الاتحاد السوفيتى ووليد خياط مدير جمعية الصداقة الاردنية السوفيتية اللذان اشادا بالموقف السوفيتى المبدئى موقف تاييد القضية العربية العادلة .

ثم انتخب المجتمعون هيئة ادارة لجمعية الصداقة السوفيتية الاردنية برئاسة اليكس سالولوف .

هذا وحضر الاجتماع وفد من اللجنة الاردنية للتضامن الاسيوى الافريقى .

بوريس بالتوسوف



زينائيدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة جمعيات الصداقة السوفيتية فى اثناء استقبالها الوفد الاردنى

اخبار «انتوريست»

* ناقش وكلاء السياحة ... مع قادة مؤسسة انتوريست ... الخطوط السياحية الجديدة لعام ... ولفترة الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ ... تعيين الاشكال السياحية ذات ... البعيدة وعرضت بعض الافلام ... الجديدة .

* يواصل معرض «المانيا الديمقراطية ... بلاد السياحة ، بلاد الاصدقاء» عمله ... فى كراسنودار ، اكبر مركز سياحى سوفيتى ، وتعكس التشكيلات ... والصور الملونة والديابوزيتيف ... الكراريس والنشرات المكرسة ... تعكس المعالم السياحية فى المانيا الديمقراطية . كما عرضت افلام ... ملونة عن السياحة .

* ساهمت مؤسسة انتوريست ... الاشهر السبعة من العام الحالى ... معرضا دوليا متخصصا فى ٢٤ بلدا ...

وقبل مدة عرضت فى المعرض ... بمدينة اوكلوهوما سيتى فى الولايات المتحدة الاميركية معروضات للمؤسسات السياحية من المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتى وبلغاريا وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ، وعرضت كذلك مجموعة من الصور تعكس معالم هذه البلدان والخطوط السياحية وخاصة الاولمبية ... الاتحاد السوفيتى فى اثناء اولمبياد-٨٠ .

* وصلت الى موسكو مجموعة سياح ... من ايطاليا ببطاقات «ندوة اللغة الروسية» لدراسة اللغة الروسية لمدة ثلاثة ... اسابيع على يد اساتذة معاهد موسكو ذوى الخبرة الواسعة .. واضافة الى الدروس العملية ، سيتعرف السياح على موسكو ويزورون المعالم الاثرية الفنية والتاريخية والثورية والثقافية ، وكذلك مراكز منجزات الاقتصاد الوطنى ، وسيلتقون بالطلاب والاساتذة السوفيت كما سيزورون بعض المدارس ورياض الاطفال .

* من عام لآخر يزداد الاهتمام فى الخارج بدراسة اللغة الروسية ، ومن اجل ذلك نظمت مؤسسة «انتوريست» بطاقات سياحية خاصة بندوة اللغة الروسية لبيعها فى اسواق البلدان الاجنبية ، وتتم هذه الندوات على مدار السنة فى موسكو ولينينغراد وسوتشى ، وتقبل فيها مجموعات تضم الواحدة منها ١٦ شخصا او اكثر ...

فى دار الصداقة

* عقد حفل لممثل الاوساط الاجتماعية فى موسكو بمناسبة تاسيس جمعية «الاتحاد السوفيتى-اسبانيا» وتنظيم ايام اسبانيا فى الاتحاد السوفيتى . ووافق المجتمعون على الاقتراح حول تاسيس جمعية الصداقة مع الشعب الاسبانى

وانتخبوا هيئة ادارة يترأسها الاكاديمى اولتشيبنيكوف نائب رئيس اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفيتى .

وافتتح بهذه المناسبة فى دار الصداقة معرض «فى ارض اسبانيا» حيث تعرض لوحات ورسوم الرسامين السوفيتيين ابايكوموف وبرلاكوف ، وبمساعدة السفارة الاسبانية نظم فى بلادنا معرض لاعمال الرسام الاسبانى المعاصر ليوفيراس .

* بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة للثورة فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عقد اجتماع اكد الخطباء فيه ان علاقات التعاون الودى قائمة بين البلدين وان شعبى الاتحاد السوفيتى واليمن الديمقراطية يجمعهما النضال المشترك ضد الامبريالية والرجعية وفى سبيل السلام والامن والانفراج الدولى .

هذا وكان بين الحاضرين فى الاجتماع القائم باعمال سفارة اليمن الديمقراطية فى الاتحاد السوفيتى .

* عقد المؤتمر الثالث العام لجمعية العلاقات الثقافية السوفيتية الباكستانية واجمل نشطاء الجمعية فى المؤتمر نتائج عملهم خلال الاعوام الخمسة الاخيرة وانتخبوا لجنة تنفيذية جديدة . وحضر المؤتمر القائم باعمال سفارة الباكستان فى الاتحاد السوفيتى ووفد من جمعية الصداقة الباكستانية السوفيتية برئاسة سكرتيرها العام .

* اقيم حفل لممثل الاوساط الاجتماعية فى العاصمة بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لتاسيس الجيش البولونى .

وافتتح الحفل شيتيكوف رئيس مجلس الاتحاد فى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية البولونية . وقال جنرال الجيش التولين نائب وزير الدفاع السوفيتى فى كلمته ان التعاون بين الجنود السوفيت والبولونيين الذى ولد فى المعارك المشتركة ضد الغزاة الالمان الفاشيست يتعزز ويتطور بنجاح ، ثم تكلم فى الاجتماع جنرال القوات المدرعة مولتشيك نائب وزير الدفاع الوطنى فى جمهورية بولونيا الشعبية ، رئيس ... الاوساط الاجتماعية البولونية ، وحضر الاجتماع اوشيلسكى السفير البولونى فى الاتحاد السوفيتى وفريق من المحاربين القدماء البولونيين .

انباء موسكو
الشباب

ملحق العدد ٤٢

منح الكمسمول لقاء البطولة التى ابداها اعضاؤه فى المعارك وفى العمل ، ثلاثة اوسمة لينين ، ووسام ثورة اكتوبر ، ووسام راية الكفاح الحمراء ، ووسام راية العمل الحمراء (من الاعلى الى الاسفل).













هؤلاء هم الشباب والشابات السوفيت الاعضاء فى الكمسمول . الهم مرحون ومحبون للعمل ، وابواب الحياة الزاهرة مفتوحة امامهم .

«ان الحياة اثمن ما يملكه الانسان . وهى تمنح مرة واحدة فقط . ويجب ان يعيشها الانسان بحيث لايعذبه الوعى بان اعوام حياته ذهبت ادراج الرياح ، وبحيث لايحرق قلبه عار الماضى الدنىء التافه . ويستطيع القول عند عتبة الموت انه وهب حياته كلها وقواه لاروع ما يوجد فى العالم ، وهو النضال فى سبيل تحرير البشرية» .

هذا ما يقوله بافيل كورتشاغين بطل الرواية المعروفة «الفولاذ سقيناه» من تاليف نيكولاى اوستروفسكى . ان جميع الاجيال من المواطنين السوفيت رأت فى بافيل كورتشاغين مثالا للبسالة والاخلاص لقضية الثورة . وقد اخذ كثير من تفاصيل حياة بطل الرواية من حياة اوستروفسكى نفسه فكان مثل كورتشاغين مناضلا فى سبيل الثورة وجرح ، وعمل فى ظروف حرجة وعسيرة بوجه خاص . وان اوستروفسكى كبطله لم يستسلم امام المرض العضال ، بل اصبح كاتبا والف رواية نرى فى بطلها انسانا عاش حياة حقة ، ونقارن حياتنا مع حياته اذ صارت فى اعيننا رمزا لنقاوة الثورة وضميرها . ونحتفظ فى المتاحف نسخ لرواية اوستروفسكى مثقوبة برصاص الفاشست فى اثناء الحرب الوطنية العظمى .

اذا لم تقرأ بعد رواية «الفولاذ سقيناه» فننصحك بمطالعتها فهى مترجمة الى كثير من اللغات الاجنبية . ستطلعك هذه الرواية على اعضاء الكمسمول فى العشرينات ، وعلى المواطنين السوفيت المعاصرين ، وستجد بين سماتهم تلك السمات التى اتسم بها ابطال الرواية ، ومهما تغيرت الاوضاع والازمنة . تنتقل هذه السمات من جيل لآخر ، ذلك لان نمط حياتنا لايتغير . وان الحياة نفسها والمجتمع السوفيتى يربيان افرادا يتسمون بطابع بافيل كورتشاغين .

ننشر فى هذا الملحق احاديث اعضاء الكمسمول من اجيال مختلفة ، ووقائع من تاريخ هذه المنظمة ، ولنا امل فى ان تلفت انظاركم وتساعدكم على ادراك ما نقصده بكلمتى «الطبع الكمسمولى» .

عقد في موسكو في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩١٨ المؤتمر الاول لمنظمات الشبيبة . وكانت الحرب الاهلية ما تزال تدور انذاك على اراضي الجمهورية السوفيتية الفتية . وبالرغم من ذلك قدم من المحافظات المحررة من المتدخلين الاجانب والبيض ١٩٤ مندوبا مثلوا ٢٢١٠٠ عضو في المنظمات الشبيبية ، وقد تم في المؤتمر تأسيس اتحاد الشبيبة الشيوعي الروسي ، كما صيغت اهدافه مثل المشاركة بنشاط في بناء النظام الاجتماعي الجديد وتربية الشبان والشابات بروح الثورة . هكذا ولد قبل ٦٠ عاما الكمسمول الذي غدا اكثر منظمات الشباب السوفيتي جماهيرية ووزنا .

ضم الكمسمول الى عام ١٩٢٠ (٤٠٠) الف شاب وشابة . وشارك اعضاؤه اباءهم في تدبير كل امور الوطن وتحمل اعباء النضال والبناء فكانوا يكافحون الكولاك والمضاربين وقطاع الطرق . وشاركوا في محو الامية ، وبنوا المدن والمصانع وسكك الحديد والمدارس والمستشفيات . ولقد عملوا في جميع فروع الاقتصاد والعلم والثقافة . وتطوع اعضاء الكمسمول للعمل في مجالات عسيرة بوجه خاص حيث كان على البناة ان يشقوا طرقا جديدة مجهولة .

فكره حي ابدا

بدا لينين خطابه في المؤتمر الثالث للكمسمول بهدوء وبساطة . وقد وقف عند طرف خشبة المسرح ، وتحدث بطريقة الحوار ، وكان خطابه بمثابة وصية ابوية . قال لينين :

— ايها الرفاق ! اريد ان اتحدث اليوم في الموضوع التالي : ما هي المهام الاساسية لاتحاد الشبيبة الشيوعية ..؟

توقع المندوبون ان لينين سيتحدث عن الوضع في الجبهة ، وعن قضايا الصناعة والمواصلات . وقد فاجأهم لينين بموضوع الخطاب . الا يعرفون مهامهم ؟ انها تتلخص في محاربة العدو وانقاذ الجمهورية السوفيتية الفتية من المجاعة . غير ان لينين بدأ يتحدث في موضوع آخر تماما .

فقال ان مهام الشباب يمكن تلخيصها بكلمة واحدة وهي الدراسة .

استغرب المندوبون : كيف يمكن ان يدرسوا والاعداء يهاجمون البلاد والتيفوس يذهب بارواح عديدة ؟

توجه لينين الى شبان وفتيات العشرينيات ، بناة المستقبل ، وكان خطابه في الوقت نفسه موجها الى كل جيل يحل محل الجيل الذي سبقه .

— ماذا ينبغي ان تتعلموا وكيف ؟

تساءل لينين ، وابتعد عن طرف الخشبة ، وانتظر قليلا كي يدرك المندوبون معنى السؤال ، ثم تقدم واجاب قائلا :

— ان على اتحاد الشبيبة وعلى جميع الشبان الذين يريدون الانتقال الى الشيوعية ، ان يدرسوا الشيوعية .

اشرقت عيون المندوبين ، اذ كانوا يدرسون الشيوعية على الدوام ويقرأون الكتب والصحف والمجلات التي تكتب عن الشيوعية .

غير ان لينين قصد دراسة اخرى انه لم يقصد دراسة المبادىء الشيوعية وحفظها عن ظهر قلب ، بل اشار الى ضرورة ادراك جوهر التطور التاريخي والمرحلة الراهنة . ولم يقتصر الامر برأيه على النظرية فقط . فالتعاليم الشيوعية لايمكن استيعابها بمطالعة الكتب وحدها ، وفي الوقت نفسه لا يمكن ان يصبح الانسان شيوعيا بدون الحصول على معرفة واسعة . وعدا ذلك اوضح لينين ان الشيوعية تبدا بتدبير صغائر الامور في الحياة اليومية كتنظيم البستنة بصورة جماعية وتنظيف فناء الحي الخ .

قال لينين : يجب على اتحاد الشبيبة الشيوعية ان يربي الجميع منذ ايام شبابهم ، تربية يدركون معها ضرورة العمل يوميا والانضباط .

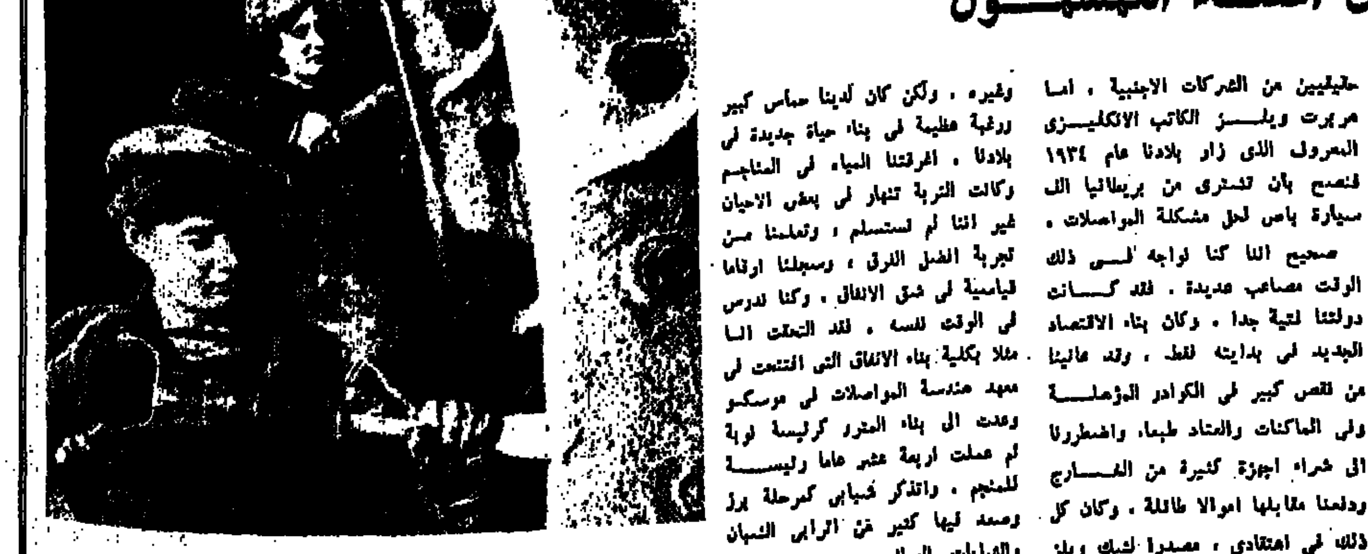
واكد لينين مرة اخرى على ان اساس دراسة الشيوعية هو النضال والعمل والمساواة ، وينبغي ان ترتبط بذلك كل خطوة في طريق التعليم والتربية والتثقيف .

قال لينين : «ان مهمة البناء تنتصب امامكم ، وانتم لاتستطيعون تنفيذها الا بعد استيعاب كل المعرفة الحديثة وبعد ان تتمكنوا من تحويل الشيوعية من الصيغ والتوصيات والنصائح والبرامج والتعاليم الجاهزة التي درستموها وحفظتموها عن ظهر قلب ، الى شيء حي يوحد عملكم المباشر ، الى تحويل الشيوعية الى بوصلة تسترشدون بها في عملكم» .

لقد تحدث لينين مع شباب الجمهورية كحديثه مع رفاقه في النضال ، وكان عمر الجمهورية السوفيتية حينذاك اقل من ثلاثة اعوام ، الا ان ذلك الخطاب لايزال ملحا في ايامنا هذه . ففي الوقت الحاضر ، بعد مضي ٦٠ عاما على اقامة السلطة السوفيتية ، لايزال شبابنا يسترشدون بوصية لينين ، وتحقيقا لهذه الوصية ساهم اكثر من مئة مليون شاب ويساهم الكمسمول منذ تأسيسه في تنفيذ الخطط الخمسية الاولى ، وفي سحق الفاشية الهتلرية ، وتشييد المنشآت الضخمة بعد الحرب ، وفي غزو الفضاء .

قال لينين : ان اتحاد الشبيبة الشيوعية لن يستطيع توحيد اعضائه الذين يبلغ عددهم نصف مليون ، في جحفل واحد من العاملين ، واكتساب احترام الجميع الا اذا نظر الى كل خطوة يقوم بها ، من وجهة نظر نجاح هذا البناء ، وسأل دوما : هل عملنا كل ما كان في وسعنا لكي نصبح كادحين واعين موحدين .

يبلغ الان عدد اعضاء الكمسمول ٣٨ مليون شاب وشابة . ويعني ذلك ان ٣٨ مليونا يبذلون كل الجهود لتحقيق وصايا لينين ، ويستمدون مثلهم العليا من فكره الحي الخالد .



كانت الفتيات من اوائل المشاركين في تشييد المترو

من اقوال اعضاء الكمسمول

لا يمكن تصور موسكو اليوم بدون المترو ، ويقارنه كل من يراه لاول مرة بقصر واقع تحت الارض .

لقد بدأ تشييد المترو في الثلاثينات . ودعا الكمسمول السوفيتي الشبان والشابات على اختلاف مهنهم للمساهمة في بنائه . وكانت بينهم تاتيانا فيودوروفا نائبة رئيس مؤسسة «متروستروي» اليوم .

قالت تاتيانا فيودوروفا :

كان الناس في الخارج حينذاك يسخرون منا قائلين : انهم لابد ان يستعينوا بعد فشل محاولاتهم خلال عام او عامين تحت الارض ، بفنيين اخصائيين من الشركات الاجنبية . اما هربرت ويلز الكاتب الانكليزي المعروف الذي زار بلادنا عام ١٩٣٤ فنصح بأن تشتري من بريطانيا الف سيارة باص لحل مشكلة المواصلات .

صحيح اننا كنا نواجه في ذلك الوقت مصاعب عديدة . فقد كانت دولتنا فتية جدا . وكان بناء الاقتصاد الجديد في بدايته فقط . وقد عانينا من نقص كبير في الكوادر المؤهلة وفي الماكنات والعتاد طبعا . واضطررنا الى شراء اجهزة كثيرة من الخارج ودفعنا مقابلها اموالا طائلة . وكان كل ذلك في اعتقادي ، مصدرا لشك ويلز وغيره . ولكن كان لدينا حماس كبير ورغبة عظيمة في بناء حياة جديدة في بلادنا . اغرقتنا المياه في المناجم وكانت التربة تنهار في بعض الاحيان غير اننا لم نستسلم ، وتعلمنا من تجربة الفشل الفرق ، وسجلنا ارقاما قياسية في شق الانفاق . وكنا ندرس في الوقت نفسه . فقد التحقت انا مثلا بكلية بناء الانفاق التي افتتحت في معهد هندسة المواصلات في موسكو وعدت الى بناء المترو كرئيسة نوبة ثم عملت اربعة عشر عاما رئيسة للمنجم . واتذكر شبابي كمرحلة برز وصعد فيها كثير من الرائعين الشبان والشابات العمال .

أمس واليوم.. ودوما

تنشر قبيل الذكرى الستين للكمسمول اقوال اعضائه من مختلف الاجيال عن اهم حوادث شبابهم وعن الطباع الرئيسية لعضو الكمسمول .

الاكاديمي ميتين ، مندوب المؤتمر الثالث للكمسمول :

لقد خضنا ، نحن اعضاء الكمسمول في العشرينات ، النضال في سبيل السلطة السوفيتية ولم تفارق البندقية ابدا . كم مرة توجهنا من الاجتماع مباشرة الى ساحة القتال . ثم عدنا لنواصل من جديد تدبير الاعمال اليومية . وما كان اكثرها ! الى القدر في اعضاء الكمسمول من الاجيال الماضية ومن الجيل الحالي على السواء جراءتهم وثباتهم على المبدأ واستعدادهم لمكافحة كل النواقص .

صاهر الفولاذ بيتيلين مندوب المؤتمر التاسع لاتحاد الشبيبة الشيوعية :

لن انسى ابدا ايام بناء مجمع التعدين في ماغنيتوغورسك ، كنا نعمل وكأنه يتوقف عليه مصير بلدنا الفتي . واتممنا البناء قبل الموعد بوقت طويل . لذلك اعتقد حتى الان بان الحماس هو سمة رئيسية لطابع اعضاء الكمسمول .

الطيار كامانين مندوب المؤتمر العاشر للكمسمول :

كنا مشغولين بتكوين الطيران السوفيتي وضحينا لهذا الغرض باوقاتنا وذواتنا وحياتنا . وكنا نرغب في تقليد بافيل كورتشاغين (بطل رواية استروفسكي الشهيرة «والفولاذ سقيناه ...») . ان الصدق والصراحة والاخلاص للوطن هي برأي سمات الشباب السوفيتي .

بيبي كريم جانوفا العضوة المراسلة في اكاديمية العلوم القرغيزية ، مندوبة المؤتمر الحادي عشر للكمسمول :

توفيت جدتي وهي لا تعرف ما هي المدرسة والعلم . اما انا فاصبحت اول عالمة قرغيزية في تاريخ شعبنا ولولا الثورة التي فتحت امامنا ابواب المدارس لكانت حياتي شبيهة بحياة جدتي . لم يكن في قريتنا بوروباش الواقعة على مقربة من بحيرة اسيك-كول رجل واحد يعرف القراءة والكتابة اما المدارس القليلة التي كانت في بلدنا قبل الثورة فلم يستطع ان يتعلم فيها الا ابناء الاغنياء . لذلك اعتقد بأن اهم مكسب حصلنا عليه نحن فتيات قرغيزيا في ايام شبابنا كان امكانية الدراسة كما ارى ان طلب العلم سمة رئيسية للشباب .

تشيكيريسوف رئيس تكنولوجيي مصنع اورجونيكيدزه لصناعة الماكنات في موسكو ، مندوب المؤتمر الثالث عشر للكمسمول :

منذ اكثر من ربع قرن وانا اصنع مع زملائي ماكنات لمصانع السيارات والجرارات السوفيتية . دخلت المصنع وانا مراهق لان الرجال كانوا يحاربون العدو . وواصلت الدراسة بدون انقطاع عن العمل وحصلت على التعليم العالي . لن انسى ابدا الخراط نيكولاي بوتانوفسكي الذي كان اول معلم لي في المصنع . وكان يحب تكرار القول : لكل انسان هدف نبيل يستطيع تحقيقه وعوان يكون شريفا نقي الوجدان . وهذه السمة اعتبرها رئيسية بين سمات الناس لاسيما الشباب .

ارينا رودنينا الحائزة على لقب بطلة العالم عدة مرات في التزحلق الايقاعي على الجليد مندوبة المؤتمرين السادس عشر والسابع عشر للكمسمول :

احس في اصعب المباريات اني لست مجرد رياضية بل اني ممثلة لبلدي العظيم ومنظمته الشبابية اظن انه من الاهم ان تشعر بارتباطك بمصير وطنك . فيضاعف ذلك قواك اضعافا عديدة .

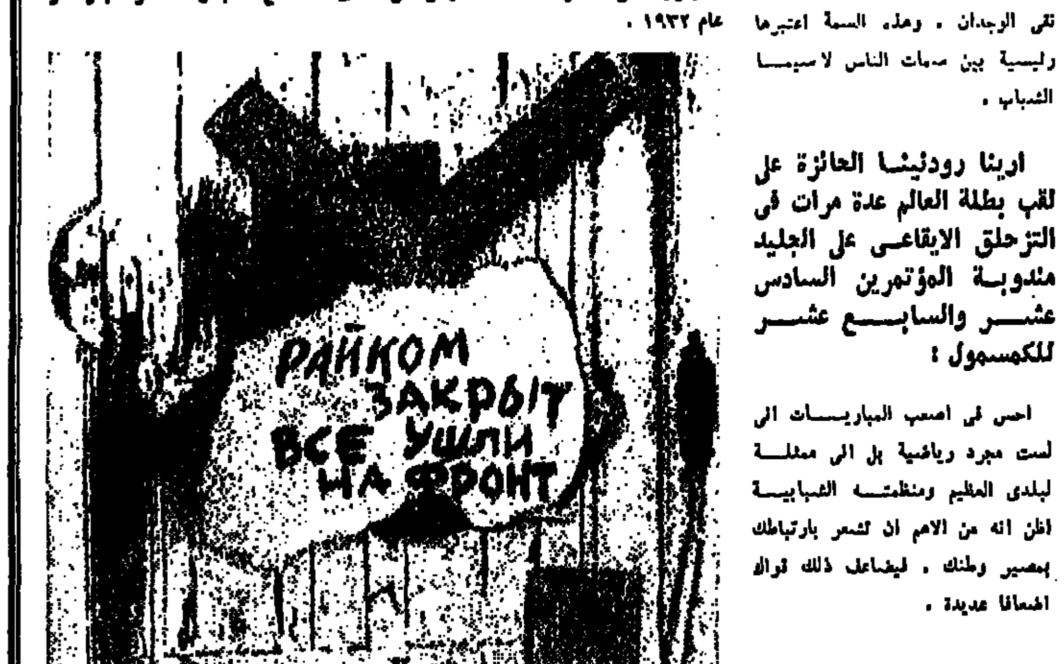
ارينا اكولوفا ممثلة مسرح موسكو الفني ، مندوبة المؤتمر الثامن عشر للكمسمول :

احتفظ في ذاكرتي قبل كل شيء العروض الاولى للمسرحيات والافلام التي اشتركت في بطولتها . ويسعدني بالقدر نفسه كل نجاح لحققه نحن شباب المسرح ، في اثارة حب الفن الذي تخفق به قلوبنا ، في نفوس التلامذة او عمال المصنع الذين نقيم حفلات خاصة لهم ، بصفتنا مشرفين فنيين عليهم .

ومما يعجبني اشد الاعجاب في عضو الكمسمول استعداده لاعطاء الناس اكثر مما يأخذه منهم .

اصبح التعليم بالنسبة للكمسمول قضية هامة مثل تطوير الاقتصاد والتصنيع ونشر التعاونيات . وقد ساعد الكمسموليون على محو الامية وتعلموا هم ايضا في كليات العمال ثم في المعاهد المتوسطة والعليا .

وترون في الصورة احد الدروس في نادي مصنع «البطل الاحمر» بموسكو عام ١٩٣٢ .



«مقر لجنة الكمسمول مغلق ، الجميع غادروا الى الجبهة» ... في اثناء الحرب الاهلية والتدخل الاجنبي



عام ١٩٣٢ . هكذا بدأت ماغنيتوغورسك ، وهي واحد من اضخم مراكز الميتالورجيا في البلاد



صورة تاريخية في زمن الحرب الاهلية : دخول فوج الفرسان الاول الى احدى المدن

نبذات من حياة الكمسمول

هذه بعض الوقائع عن كمسمولي السنوات الاولى بعد الثورة حينما كانت بلاد السوفيتات تخوض النضال ضد المتدخلين الاجانب والاعداء الداخليين .

* «ايها الرفاق الاعزاء ! ان اليد الملطخة بالدماء يد الجلاد دينيكين (الجنرال الذي يترأس جيش الثورة المضادة الزاحف نحو موسكو من الجنوب) تحاول الاستيلاء على مدينة تولا ، مصدر سلاحنا . ان قطيع الشر لم يكن ابدا بهذا القرب من موسكو ...

ويتعلق الامر بانقاذ مكاسب الثورة وحياتنا الحرة ومستقبلنا الوضاء ... ولقد قرر المؤتمر الثاني لاتحاد الشبيبة الشيوعية في عموم روسيا ما يلي : «اعلان الاستنفار في الاتحاد» . ووفق هذا القرار يعلن جميع اعضاء الاتحاد مجندين ، وهذا يعني ان على كل منا ان يكون مستعدا في اية لحظة للانطلاق الى الجبهة ، للعمل هناك...» .

(من النداء الموجه الى كمسمولي مدينة بيترا في ٢١-١٠-١٩١٩) .

* طلب الى لجنة التجنيد : «ارجو ارسالي الى الجبهة اذ ارى انني ساكون مفيدا في الجبهة اكثر بكثير مما في المؤخرة ، وارجو ارسالي مع اول دفعة ، والا فسأسجل نفسي بنفسي واذهب بطريقتي الخاصة» .

(الاوفسكي ، موسكو)

* لا يوجد مكان الان الا ويقال فيه ان الفتاة الفلاحة هي مخلوق مسحوق الى ابعد الحدود . ومهما يكن هذا صحيحا ، فهناك احداث تثبت العكس، ففرقتنا الكمسمولية تتألف من ١٩ عضوا ، منهم ١٦ فتاة ...

وتنظم الفرقة محاضرات ومحادثات في مواضيع سياسية وعلمية للشباب وللمسنين . وقد شكلت حلقة للتمثيل ، وتصدر مجلة مخطوطة وتسجل يوميات الفرقة الكمسمولية» .

(خبر من صحيفة «الراية الحمراء» الاوكرانية الصادرة بتاريخ ٣١ اذار (مارس) عام ١٩٢٠) .

* * *

* «الى اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية في روسيا .

ايها الرفاق الاعزاء !

ان فرقتنا التي تستهدف تربية اعضاء الاتحاد لتجعل منهم مناضلين كرموزة . والهامهم طرق الشيوعية قد افتتحت مدرسة للتثقيف السياسي ولما كنا نحتاج الى المحاضرين وكذلك الى المواد ، فاننا نرجو من اللجنة المركزية ان ترسل لنا كتاب «الف باء الشيوعية» المفهوم للجميع والذي تشرح فيه جميع المسائل بوضوح وبساطة . وسيكون هذا الكتاب فائدا جيدا لنا» .

(كتب هذه الرسالة كمسمولو القرية الاورالية بشماكوفو في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٢٠ وقد اصدرت الفرقة خمس نسخ من الجريدة المخطوطة «الكلمة الفتية» وعندما سئل رئيس الفرقة عما يحتاجه فتيان وفتيات بشماكوفو اجاب : الى الكتب والكيروسين» .



المنجمي اليكسي ستاخانوف في اليوم الذي حقق فيه رقمه القياسي-٣١ آب (اغسطس) عام ١٩٣٥ . وقد فاق المعدل الاعتيادي ١٤ مرة وبدأت حركة تحمل اسمه من اجل انتاجية عالية للعمل

قال ليونيد بريجنيف في المؤتمر الثامن عشر للكمسومول «ان عمر الكمسومول من النضج ما فيه الكفاية الا ان روحه تبقى شابة ابدا والكمسومول اللينيني هو المساعد الكفاحي والاحتياطي الامين للحزب الكم تفرقون من الحزب ، لكالة جوانب لنشاط اتحادكم ، خبرة عظيمة مجربة وذلك امر طبيعي ، اذ ان لدى الحزب والكمسومول هدفا واحدا هو الشيوعية وطريقا واحدا ايضا هو طريق لينين- طريق خدمة الشعب» .

من الصعب ان يتصور المرء الحياة اليوم بدون الكمسومول . فان زهاء ٣٨ مليون إنسان اى اكثر من نصف الجيل الفتى في البلاد هم في الوقت الحاضر اعضاء في الكمسومول . وتوجد منظمات الكمسومول التى توحد على اسس طوعية الفتيان والفتيات ما بين ١٤ و٢٨ عاما ، في كل مكان من بلادنا حيث تعيش الشبيبة وتعمل وتدرس . ان العصر يضع امام الشباب مهام جديدة ، وهم انفسهم يبدون اليوم بشكل اخر- متعلمين مثقفين مالكين للمعارف التكنيكية . لقد تلقفوا اراء وتقاليد الاباء ، التى اتمنهم الحياة اليومية بفائدتها عمليا .

كتب بتروف ، الشيوعى القديم وعضو الحزب منذ عام ١٨٩٦ ، مخاطبا الشباب يقول :

«عندما افكر في تعاقب الاجيال في بلادنا يبدو لى ذلك ليس في صورة تعليم الاطفال كل ما هو قيم وضرورى وحسب ، بل ، وقبل كل شىء ، في امتلاك الشبيبة مقدرة الاباء على رؤية السعادة الشخصية في سعادة الاخرين وتكريس الحياة في سبيل الشعب ...»

ان اعمال الجيل هى التى ترسم ملامحه . ولنذكر هنا ولو بعض المشاريع في البلاد التى يشارك فيها الكمسومول والشبيبة اليوم . فهناك ١٤٠ مشروعا ضخما في الخطة الخمسية العاشرة اعلنت مشاريع كمسومولية طليعية على صعيد البلاد . فالشبان والشابات السوفيت يبنون الخط الحديدى بايكال-امور ، ويقومون باستخراج ثروات سيبيريا الغربية ومنها منطقة تيومين ، ويغيرون سيماء الاراضى ذات التربة غير السوداء ويشيدون مجمع كاماز للسيارات و«اتوم ماش» ومنشآت التعدين وكيمياء النفط . ويشارك اعضاء الكمسومول جنبا الى جنب مع شبيبة البلدان الاشتراكية في بناء مجمع الصناعات الخشبية في اوست-ايليمسك في الاتحاد السوفيتى ومجمع «ايردينيت» في منغوليا . وكذلك يشاركون في اقامة عملاق التعدين «غوتا-كاتوفيتس» في بولونيا ومحطة «توشيميتس» الكهربائية في تشيكوسلوفاكيا . ان الكمسموليين يعملون بنجاح ايضا في ميادين العلم والثقافة والتعليم الشعبى وفي مجال الخدمات ...

ستالينغراد : صمود وبطولة

«... ينبغى علينا ان تقطع حتى الفولغا كيلومترا اخر ، ولكننا لا نستطيع ان نقطعه بحال من الاحوال اننا نخوض نضالا من اجل هذا الكيلومتر اطول من الحرب من اجل فرنسا كلها ، الا ان الروس صامدون كالصخور ...»

هذه السطور من مذكرة احد الجنود الهتلريين التى عثر عليها قرب ستالينغراد في عام ١٩٤٢ .

صخور ستالينغراد ، تلك المدينة الكبيرة التى تحولت الى اطلال ... والناس الذين اصبحوا اصلب من الصخر ، ومنهم ايفان كارخانين المسئول الكمسومولى في الفصيلة . ففى الثامن من تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٤٢ قبل ان يجترح الكساندر ماتروسوف مأثرته الخالدة حينما غطى بصدره فوهة المدفع الرشاش ، توجه ايفان مع مجموعة من جنود الاستطلاع في مهمة الى منطقة قرية ايفانوفكى الواقعة بالقرب من ستالينغراد . وفي اثناء هودتهم فوجئوا بالنيران تنصب عليهم من احد معاقل العدو . فامر كارخانين رفاقه بالابتعاد ، وزحف هو نحو المعقل حاملا بيديه قنابل يدوية وقذ رماها واحدة تلو الاخرى ، غير ان المعقل واصل صب حممه . وعند ذاك انطلق كارخانين الى كوة المعقل وغطاها بجسده .

... امامنا رسالة كتبتها الفتاة السوفيتية بتروفا ، التى كانت واحدة من الوف رسل الكمسومول الذين جاءوا بعد الحرب لتعمير المدينة . وان هذه الوثيقة تثير كل من يقراها :

«صديقتى العزيزة تانيا ! انك تنتظرين رسائلى من ستالينغراد بفارغ الصبر طبعا . اه لو كنت تعرفين مدى المشقة التى نعانيها هنا فحينما رأينا المدينة للوهلة الاولى لم ندر ماذا بوسعنا ان نفعل هنا ، وماذا نعمر .

انك تسيرين في الشارع وتشاهدين في مكان ما بين الاطلال تحت شجرة محترقة جافة مرتفعا صغيرا وفوقه عمود خشبى علقت عليه خوذة احد الجنود الحمر . وتقفين امام مقبرة المحاربين المجهول فتنتابك مباشرة مشاعر كبيرة وتتبلور في ذهنك الافكار ... لقد شاهدت موكبت . تهدمت جدران البيوت . ولكنه لم ينهزم لانه كان يؤمن بان المدينة ستحيا ! ولقد اتخذت أنا قرارا راسخا : سابقى هنا الى ان ترتفع فوق الاطلال بيوت جديدة ...»

بقى على قيد الحياة

كان يقف في متحف تاريخ لينينغراد ، رجل اسمر متوسط القامة ، امام احدى الواجهات الزجاجية ، ويبكى .

كانت تعرض خلف الزجاج بطاقات عضوية الكمسومول ، وكانت ترى على بعضها آثار النار ، انها بطاقات سواق الدبابات الذين استشهدوا وكان بعضها الاخر مثقوبا بالرصاص وشظايا القنابل وملطخا بالدماء لقد كانت هذه البطاقات في صدور اولئك الذين هبوا للهجوم على العدو.

ظنوا ان عضو الكمسومول غريغورى اولخوفسكي قد استشهد ، وهل كان بامكانه ان يبقى على قيد الحياة بالرغم من الرصاصة التى اصابت قلبه ؟

وضمت بطاقته بين البطاقات المعروضة في المتحف . ولكن ها هو يقف وينظر اليها .

كان غريغورى اولخوفسكي فى الثامنة عشرة من عمره حينما انتخب سكرتيرا لمنظمة الكمسومول في قرية اوكتيابرسكي بمحافظة دونيتسك الاوكرانية . وفي ٥ ايار (مايو) عام ١٩٤١ جند للخدمة العسكرية ، وبدات الحرب ضد الفاشيست في ٢٢ حزيران (يونيو) .

... طوقت وحدة غريغورى بعد ان فقدت ثلثى جنودها ، تطويقا تاما على مقربة من مدينة لينينغراد ، ولكن الشيوعيين والكمسموليين قرروا في اجتماعهم القصير القيام بمحاولة اختراق التطويق بهجوم خاطف مع انهم ادركوا ان فرصة النجاح كانت ضئيلة جدا .

.. لا يعرف غريغورى حتى الان كم ساعة استمرت المعركة . انه يذكر فقط الالم الشديد في يده اليسرى التى كسرت بعد ان اصابها الرصاص ، غير انه واصل اطلاق النار على العدو .

ثم استجمع كل قواه ليقوم ويرمى بقنبلة يدوية وسقط على مدلعه الرشاش .

لا يدرى غريغورى كيف انقذه الاصدقاء وسحبوه من ساحة القتال .

والان يعيش غريغورى اولخوفسكي ويعمل في محافظة دونيتسك الاوكرانية.

الكمسومول ... في الحرب ضد الفاشية

انتسب الى الكمسومول اثناء الحرب الوطنية العظمى نحو ٥ ملايين مقاتل شاب ، واصبح زهاء ٥ر٢ مليون كمسمولى شيوعيين .

لقد خلدت الالاف اسماء الكمسموليين: زويا كوسمودميانسكايا التى لم تشر برفاقها بالرغم من تعذيب الفاشيست لها ، والكسندر ماتروسوف الذى سد بصدره فوهة مدفع العدو ، وابطال النشاط الكمسمولى السرى في دونباس اعضاء منظمة «الحرس الفتى» . وقد منح ٧ الاف ممن انتسبوا الى الكمسومول وزيابهم ، لقب بطل الاتحاد السوفيتى وهو اعلى تقدير عسكرى ، كما استحق الاوسمة الحكومية الرفيعة الاخرى ٥ر٣ مليون كمسومولى في الجيش والاسطول و٥٠ الفا من الانصار الفتيان .

هكذا كان القادة الشباب ينطلقون الى الهجوم في مقدمة المحاربين في اثناء الحرب الوطنية العظمى ضد الفاشست الالمان

مدينة كمسومولسك على نهر آمور . وقد بنى هذه المدينة الكبيرة والمركز الصناعى الهام الكمسموليون في الثلاثينات في ظروف قاسية جدا

يوشك على الانتهاء بناء سكة الحديد (بايكال-امور) التى سيبلغ طولها ٣١٤٥ كيلومترا وذلك في مدينة كمسومولسك الواقعة على نهر امور والمشيدة في الثلاثينات .

وكان تشييد هذه المدينة كما هو شان بناء سكة الحديد هذه ، والتى تسمى في بلادنا بمنشاة العصر خطوتين تاريخيتين في مسيرة بلادنا ومسيرة شبابها على طريق التقدم وتؤكد المنشاة الجديدة استمرارية البناء واخلاص الشباب لمثل آبائهم التى يعمل من اجل تحقيقها حزب الشيوعيين والكمسومول بصفته احتياطيا للحزب .

لقد عثرنا على رسالة ، نشرها فلاديمير سولودنيتشينكو في احدى صحف الشباب السوفيتى ، ذات معنى ومغزى عميق اذ كتب فيها يقول (اننى كمسمولي كما كان والدى ايام شبابه وهو يتذكر دائما اعمال الكمسومول في تلك الاعوام . فاقارن بين عصره البطولى وعصرنا ، واعتقد بان مرحلتنا بطولية ايضا . لاشك ان الكثير قد تغير منذ ذلك الوقت الا ان الشيء الرئيسى الاساسى اى الاهداف والمثل بقيت كما كانت ايام ابائنا واجدادنا لقد كتب في هوية الكمسومول الخاصة بوالدى والتى ما يزال يحافظ عليها انه انسحب من الكمسومول نتيجة قبوله عضوا في الحزب الشيوعى . واننى لواثق كل الثقة من ان مثل هذه العبارة الاخيرة ستكتب في يوم من الايام في هويتى الكمسولية) .

مدينة في غابات التايغا

تلبية لنداء من الحزب وصل الى ضفاف نهر امور-غير الماهولة عام ١٩٣٢ اول فريق من الكمسموليين لتشييد مدينة سميت فيما بعد : كمسومولسك على - امور - احلالا لبناتها .

يقول بيوتر ساللولوف احد بناة المدينة الاوائل الذى اصبح فيما بعد دبلوماسيا كبيرا ، متذكرا ايام البناء تلك : لقد قطع القطار المسافة ما بين لينينغراد وخاباروفسك خلال اسبوعين تقريبا . وانضم الينا في الطريق متطوعون من موسكو وخاركوف وروستوف وايفانوفو . ووجدنا انفسنا في محطة القطار بخاباروفسك اصدقاء وكما لو ان بعضنا يعرف البعض الاخر طوال حياته . كنا ننتظر بفارغ الصبر بدء الرحلة في نهر-امور-والقتنا باخرة قديمة الى مكان يقع على بعد ٣٦٠ كيلومترا عن خاباروفسك .

ونزلنا في وسط الغابة وكان علينا ان نقطع الاشجار لبناء بيوت لانفسنا ولاولئك الذين كان ينتظر وصولهم بعدنا .

وبالرغم من المصاعب العديدة كنا نعمل بحماس حتى في الايام المخصصة للراحة ، وكان كل فريق يسعى الى التقدم على الفريق الاخر في العمل وخلال سير البناء وتذليل صعوبات المرحلة الاولى كنا ندرك اكثر فاكثر باننا لا نبنى المدينة فحسب ، بل ونطور اخلاقياتنا ايضا .

وكثيرا ما سئلت : ما الذى ساعدنا على الصمود وبناء المدينة ؟ ان البعض يعتبر جيلنا جيل المتحمسين . وليس هذا بصحيح . نعم ، كنا متحمسين ونحن نشارك في عملية البناء الشاملة معتزين بنجاحات البلاد الاولى العظيمة في مسير تذليل المصاعب الخارقة وكانت تلك النجاحات مصدرا لسعادتنا منه قوانا . ولكننا لم نكن متحمسين اما الذى ساعدنا على احراز الانتصارات فهو ادراكنا لمسؤولياتنا الشخصية عن البناء وعن شؤون الدولة كلها . ولقد ادركنا ونحن في العشرينات بان كل شيء تحت تصرفنا ويتوقف على ارادتنا ، وهكذا شيدت اول منشاة بسواعد اعضاء الكمسومول الفسهم .

الكمسموليون يشقون «طريق العصر»

منذ تشييد مدينة كمسومولسك على-امور لنا ولرسخ تقليد واسع في اشراف هذه المنظمة على اهم منشآت البلاد . فيشرف الكمسومول الان على مد الخط الحديدى بايكال-امور عبر غابات التايغا الكثيفة والانهر الهائجة . ومن الجدير بالذكر ان الظروف التى يعمل ويعيش فيها بناة هذا الخط الحديدى الذين يؤلف اعضاء الكمسومول ٨٠٪ منهم ، مختلفة تماما عن ظروف عمل بناة مدينة كمسومولسك ففى متناولهم اليوم بلدات مريحة فيها اندية ومكتبات ومقاه وقاعات للرقص والدم في العمل الات حديثة جيدة لكن قلوب الشباب تخفق كما كانت اماني بحب الاكتشاف وجراة من وبما سماه صحفى فرنسى زار المنشاة ، «بالطموح الى خلق الجديد».

لقد عبر ليونيد كازاكوف رئيس فريق عمال التركيب عن افكار بناة سكة الحديد بايكال-امور جيدا اذ قال : اننا جئنا الى سيبيريا كمالكين لها ولسنا ضيوفا . ولذلك نفكر في حاضرها وفي غدها . نعمل كل ما بوسعنا لنبنى بلدات نموذجية جديدة تظهر بعد فترة قصيرة على خارطة البلاد ، وتظل قرونا .

لقد انتشرت في المنشاة حركة وطنية تحت شعار «انا صاحب المنشاة» ان اهداف هذه الحركة انهاء مد سكة الحديد قبل الموعد وحماية البيئة في منطقة البناء الى اقصى حد. لقد تحدث ليونيد بريجنيف في خطابه في المؤتمر الثامن عشر للكمسومول ، المنعقد في الربيع الماضى عن رحلته الى سيبيريا والشرق الاقصى ، فاشار الى انه تاثر بوجه خاص بلقائه مع فريق بناة سكة الحديد بايكال-امور الشباب . وكان بينهم فلاديمير موتشيتسين رئيس الفريق الذى يضم ١٨ عاملا . وانهم جميعا يعملون بصورة جيدة على الدوام.

وتستمر عملية البناء

بقلم الصحفى اندريه زبارسكي





اول قطار في القطاع الاول من سكة حديد بايكال-آمور



سكة حديد بايكال-آمور المنشاة الرئيسية للشبيبة السوفيتية وترون في الصورتين العمال يمدون الطرق عبر الجسر الجديد في قطاع طيندا-تشارا







والان ... لنسال .. هل ان العمل في هذه المنشاة عمل سهل ؟ يجيب فلاديمير قائلا انه ليس سهلا ، ولكن البحث عن طريق سهل في الحياة يملى براية المعاناة من فقر روحى. وانى على ثقة من ان اعضاء فريقه يشاركونه الرأى وكذلك الاغلبية الساحقة من الفتيات والفتيان الذين يشقون «طريق العصر» .

الحقول في اثناء الحصاد في الاراضى البكر سابقا . وقد لعب الكمسموليون دورا بارزا في استصلاح ملايين كثيرة من الهكتارات في شرقى البلاد

*

كان يورى غاغارين ايضا كمسموليا

*

مأثرة الاراضى البكر مستمرة

ان استصلاح الاراضى البكر والبور هو واحدة من انصع الصفحات في تاريخ الكمسومول . ففى شهر شباط (فبراير) عام ١٩٥٤ سافرت المجموعات الاولى من الشباب المفعمين بالحماسة الى كازاخستان وسيبيريا والاورال والتاى ، تاركين مسقط راسهم وعملهم المفضل ، وكانت الاجتماعات الكمسولية الاولى تنعقد تحت قبة السماء ، اما الان فقد نشأت قرى ومدن جديدة . وقدر الوطن بسخاء مأثرة من شق في الارض الاخاديد الاولى ، ومن ساهم بعمله سنوات طوالا في تحويل هذا الاقليم فكوفىء ٣٠ الفا من مستصلحى الاراضى البكر الشبان بجوائز الدولة ، ومنح ٧٦٣ منهم لقب بطل العمل الاشتراكى .

اممیون

عقد في لندن في تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٤٥ المؤتمر الاول لشباب العالم ، وحضره وفد من شبيبة الاتحاد السوفيتى التى تحملت معظم اعباء النضال ضد الفاشية والقسم انذاك وسيل الشباب من ٦٣ بلدا على ان يحفظوا وحدة شباب العالم على اختلاف عروقهم والوان بشرتهم وقومياتهم وعقائدهم الدينية ، وان يقضوا على بقايا الفاشية كلها في العالم ، ويناضلوا في سبيل السلام العادل الجديد .

يلعب الكمسومول اللينينى اليوم دورا نشيطا في حركة الشباب العالمية فاليمت بمبادرة الشباب السوفيتى نشاطات هامة كحملة «شباب العالم في سبيل التضامن المعادى للامبريالية ومن اجل السلم والتقدم» ، واللقاء الاوروبى للشباب والطلاب تحت شعار «من اجل السلم الوطيد والامن والتعاون والتقدم الاجتماعى» . ونظمت في الاعوام الاخيرة اجراءات دولية هامة اخرى كندوة «ثورة اكتوبر والشباب» ولقاء الفتيات العالمى ومهرجان الاطفال.

ان الشباب السوفيت شانهم في ذلك شان شعبنا كله يتربون بروح الاممية الاشتراكية . ولذلك يرون من واجبهم تقديم معونة فعالة لدول اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية في تطوير اقتصادها وبناء حياة جديدة فيها . وقد ساهم اعضاء الكمسومول في التنقيب عن مصادر الغاز في افغانستان ، وعن مصادر النفط في العراق وفي تطهير منطقة قناة السويس والارض الجزائرية من الالغام وقدم الاطباء السوفيت الشباب المساعدة العاجلة لسكان بيرو المنكوبين بالزلزال ، وشارك الشبان والشابات السوفيت بتبرعاتهم النقدية في بناء مستشفى للاطفال ومدرسة في هانوى ، كما حولوا اجورهم التى تقاضوها مقابل العمل في ايام السبت الشيوعية ، الى صندوق مهرجان الشباب والطلاب العالمى الحادى عشر الذى اقيم في كوبا مؤخرا .

كتب احد الصحفيين الاجانب متحدثا عن الشباب السوفيت يقول : «انهم يجمعون على افضل وجه بين الحماس والواقعية» . وهذا الوصف غير كامل طبعا ، الا انه دليل على محاولة ادراك جوهر طبيعة الشباب السوفيت واظهار ما يميزهم عن الجيل «الصامت والثائر والمهمل للسياسة» في البلدان الغربية .

ان الفارق بينهما يعود بالدرجة الاولى الى الظروف الاجتماعية التي يعيش الشباب فيها ، والى مكانتهم في المجتمع والاهداف التي يصبون الى تحقيقها ، والى الامكانات المتاحة لهم لتحقيق مثلهم .

قبل فترة وجيزة كتب ستة الاف وخمسمئة خريج في المدارس الثانوية مواضيع وادلوا باحاديث واجابوا على استمارات طرحت فيها الاسئلة التالية :

«ما هو هدف الحياة وما هو معناها؟» وماذا تريد ان تبلغ في الحياة قبل كل شيء؟» وماذا تفعل لو كان في وسعك ان تعمل كل شيء؟» وقد تبين من اجوبة التلامذة انهم يحلمون اولا بان يكون جميع الناس في العالم سعداء وبالقضاء على الاهم النفسية والجسدية والقيام باكتشافات علمية وتحليقات في الفضاء الكوني .

ان الكمسمول يشترك بنشاط في ادارة الدولة وحل المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لقد انتخب اكثر من الف شاب لسن يتجاوزوا الثلاثين من اعمارهم الى نيابة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي والسوفيتات العليا في الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي . ويمثل الشباب اكثر من ٧٢٠ الف نائب (حوالي ثلث عدد النواب) في مجالس مندوبي الشعب على كل مستوياتهم . وتضم النقابات اكثر من ٢٥ مليون كمسمول ، وانتخب حوالي مليون منهم الى عضوية الهيئات القيادية للنقابات ويشارك ممثلو الكمسمول والشبيبة السوفيتية في اعمال مجلس النقابات المركزي والوزارات ولجان الدولة وغيرها من الهيئات المركزية في البلاد والجمهوريات .

نقول بالمناسبة ان الشباب السوفيت لا تواجههم مسالة البحث عن العمل . فالعمل مضمون في بلادنا للجميع . وان الامر الهام هو ان يكون العمل الذي قرر الشاب تكريس حياته له ، مفيدا للمجتمع ويتفق ومثل الانسان ورغباته .

الاسيـــــاد

تحدث الكساندر ويقين السكرتير الاول للجنة منظمة الكمسمول في مدينة اومسك السيبيرية الى مراسلنا عن مساهمة الشبيبة والكمسموليين في حياة المدينة فقال :

كتب الاديب دوستويفسكي عن مدينتنا التي نفي اليها قبل نحو مئة عام : «اومسك بلدة رديئة جدا ، تكاد تخلو من الاشجار . البلدة قذرة وعسكرية وفاسقة لابعد حد . ولو لم اجد فيها اناسا لهلكت ...»

لقد تحولت اومسك في ظل الاشتراكية الى مدينة - بستان واحتلت مدينتنا مرارا المكان الاول بين مدن روسيا من حيث تزويدها بالمرافق العامة وخضرتها وتشجيرها .

وينبغي القول ان المناخ عندنا ليس افضل المناخات . ومع ذلك انتصرنا على نزوات الطقس . ففي الفترة الاخيرة وحدها زرع في شوارع المدينة وبساتينها وحدائقها اكثر من ١٠٠ مليون زهرة . وفي العام الماضي نالت ازهارنا الميدالية الذهبية في المعرض الدولي في ايرفورت (المانيا الديمقراطية) . وخرجت شبيبة المدينة كلها للعمل الشعبي ايام السبت والاحد لتزرع الزهور والاشجار . وترسخ لدى الكمسموليين تقليد : اقامة المتنزهات والحدائق الجديدة في ايام الاحداث المشهودة كالتخرج من المدرسة او القبول في الكمسمول او الدخول الى المعهد . وللشبيبة فضل كبير في انه يصيب الشخص الواحد ٨٠ مترا مربعا من الخضرة ، في مدينة اومسك الموجودة في منطقة السهوب ...

وثمة تقاليد جميلة اخرى لدى الكمسموليين مثل مساعدة البناة في مواقع البناء الجديدة. ونقول بالمناسبة ان مسرح الاطفال وهو واحد من افضل مسارح الاطفال في الجمهورية والسيرك وقصر الطلائع والمركز التجاري وساحة التزلج المسقوفة والمسرح الموسيقي والجسر الثاني على نهر ايرطيش هي بعض مواقع البناء التي شيدت بمساعدة الكمسمول .

ان الكمسموليين والشباب لايساعدون فقط على تطوير المدينة بل ويساهمون بنشاط في ادارتها لقد ازداد عدد الشباب في سوفييت نواب الشعب للمدينة بعد الانتخابات الاخيرة اذ انتخب ١٤٧ شخصا دون الثلاثين من العمر ، منهم ١٠٣ كمسموليين من اصل ٥٠٠ نائب. ومن الطبيعي ان تؤثر الشبيبة على جميع مجالات حياة المدينة . وتوجد لدى سوفييت المدينة لجنة دائمة لشؤون الشبيبة ، تهتم بمسائل التربية والتعليم والدراسة المهنية والعمل والمعيشة والراحة وحماية صحة الاومسكيين الفتيان . ويعمل النواب الشباب بنشاط وحيوية في اللجنة الدائمة لتجميل وتشجير اومسك ، وفي اللجان الدائمة الاخرى في سوفييت المدينة .

ملاحات كريموفا (١٩ سنة) عاملة ومسؤولة في مجلس مدينة سومغايت في اذربيجان وهي تساهم مع الكثيرين في تدبير شؤون المدينة



تلاميذ المدرسة رقم ١٤ بموسكو مع القائدة الكمسمولية مارينا ايلينيخ





عملت فصائل البناء الطلابية صيفا في مواقع المنشآت الاولمبية . وترون في الصورة كوزليتسوف والطولوف الطالبين في معهد الطاقة ، يساهمان في بناء المجمع الرياضي الكبير في منطقة ايزمايلوفا بموسكو

الرعايـــة : مـــاذا تعـــنى

تكاد تكون «الرعاية» اوسع انواع العمل الاجتماعي انتشارا عندنا . فمثلا يمكن ان يرعى احد الصفوف في المدرسة ، صغار احدى رياض الاطفال ، فيعد لهم العقالات ويزرع الاشجار . ويساعد التلميذ القوي في احدى المواد زميله الضعيف ويقدم احد المصانع الات خراطة هدية لورشة التلاميذ ، ويساعد عماله الفتيان مجانا في التمكن من استخدامها .

ان التشجير وتنظيم الفرق الرياضية في الاحياء وحلقات الهواة ومساعدة المتقاعدين هي انواع من «الرعاية» ومصدرها كمصدر اي عمل اجتماعي اخر هو الاهتمام بالناس والروح الجماعية .

«يطيب لي ان اساعدها»

ليسنا غومنيتسكايا (١٢ سنة) المدرسة رقم ٥ موسكو .

يرعى صفنا المتقاعدين الذين يقطنون قريبا من المدرسة وانا اتردد على الجدة آنا . فهي وحيدة وتعاني من الم في ساقيها . اشتري لها المواد الغذائية والادوية وارتب شقتها والجدة آنا طيبة جدا ، ويسرني ان اساعدها . كذلك نزرع الاشجار ونعتني ببستان المدرسة . في الربيع طلينا السور في روضة الاطفال ، وعقدنا صداقة مع الصغار ، والآن نصنع لهم الهدايا بمناسبة الاعياد ، وهم يصنعون الهدايا ايضا .

نهتم بالغد

هملت ميلادزه ، عالم ، رئيس مجلس العلماء الشبان في جورجيا .

يمكن اعتبار مجلس العلماء الشبان معهدا اجتماعيا للبحث العلمي. ويعمل فيه فيزياليون ومختصون بعلوم اللغة وكيميائيون وبيولوجيون ومهندسون واطباء . ولا يوحدهم «السقف الواحد» فحسب ، بل وحدة المشاكل . يوجد بين اعضاء مجلسنا عدد لا باس به من الاساتذة الشبان في المؤسسات التعليمية العليا ، الا ان شؤون تلاميذ المدارس تهمهم بقدر لا يقل عن شؤون طلاب المعاهد .

ينظم العلماء الشبان في ايام الاحاد لقاءات مع تلامذة الصفوف العليا ودورات بالمراسلة في العلوم الطبيعية ومخيمات صيفية لهواة العلم والتكنيك الفتيان . ونحن في عملنا مع التلاميذ لا نضن لا بالوقت ولا بالجهود لاننا نربي البديل الجديد للباحثين السوفييت .

«رعيتي» من الصف السادس

ايفان غوبين ، طالب في المدرسة المهنية التكنيكية بمدينة بودولسك (ضواحي موسكو) .

نرعى مجموعتنا الصف السادس في المدرسة المجاورة . وما ان يتوفر لنا بعض الوقت حتى نهرع الى الفتيان ونلتقي معهم في مدرستهم او في مدرستنا . نساعد المتخلفين في الدراسة ونقود حلقات الابداع التكنيكي اذ اننا على وشك ان نصبح عمالا واختصاصنا عصري وشيق : وهو تركيب المعدات للمحطات الكهربائية نقيم حفلات مشتركة ، ونلعب كرة القدم والهوكي والكرة الطائرة . وانا شخصيا مولع بسيارات السباق الصغيرة واتقل ولعي الى من ارعاهم ويلذ لي ان اقضي الوقت مع «رعيتي» من الصف السادس .

الاحساس بالزمن

بوريس اكيموف ، راقص الباليه في مسرح البولشوي والحائز على جائزة الدولة للاتحاد السوفيتي .

ليس لرقص الباليه «نوتة» خاصة ولذلك فان كل حركة فيه يجب ان يسلمها الجيل القديم للجيل الفتي تسليم اليد كما يقال . ونحن نلتقي في المسرح كل يوم باساتذتنا الذين هم فخر الفن الروسي : مارينا سيميونوفا وغالينا اولانوفا واساف ميسيريرر . وان مساعدتهم لا تثمن كما لا يثمن عطفهم الكبير علينا لذلك فان علاقة الاجيال وتعاقب التقاليد هنا واحد من اهم الشروط الطبيعية والضرورية في حياتنا الفنية الفكر في تعاقب الاجيال عندما ارى كيف يرتشف فنانونا الشبان افضل تقاليد الباليه الروسي والسوفيتي ويستكملون ابداعهم . واذا نظرتم الى اعلانات اي عرض في مسرحنا ، تشاهدون في كل منها اسماء فنانين شباب عهدت اليهم اهم الادوار . فمثلا جرى مؤخرا العرض الاول لباليه جديد بعنوان «منبع الانغام الساحرة» الذي يشترك فيه عدد كبير من الفنانين الناشئين .

انني سكرتير لجنة الكمسمول في مسرح البولشوي . وبالرغم من ان عملي الاجتماعي يستهلك وقتا ليس بالقليل فانني احبه واعتز به . ونحن كمسموليي المسرح نقدم حفلات في المؤسسات ومواقع البناء .

تشحذ هذه اللقاءات مع الحياة الواقعية والابطال الواقعيين الاحساس بالزمن .

هل انـا اعيـش كمـا ينبغـى ؟

كيف يبدو العالم الداخلي لدى معاصرينا الفتيان ؟ ان رسائلهم الى هيئات تحرير الصحف والمجلات تساعد على فهمه . وقد نشرت مجلة «سميना» مؤخرا ، مقاطع من رسائل اولئك الذين هم على وشك ولوج الحياة ونعيد في ما يلي نشر هذه المقتطفات.

كثيرا ما اتساءل : «هل انا اعيش كما ينبغي ؟» ففي سني بالضبط يصبح الانسان مكتشفا على نحو ما لذا ارى ان مهمة اترابي هي البحث عن الذات . وارى انه لا بد من التحلي بالاخلاق المتينة منذ سن المدرسة .

مارينا ايفانوفا
مدرسة في (لافرينتيفو)
منطقة تشوكوتكا مقاطعة ماغادان

انني واثق كل الثقة من ان الانسان في بلادنا يكتسب السعادة الكاملة منذ تلك اللحظة التي يقوم فيها بعمل مفيد اجتماعيا .

زوراب خارابادزه
طالب في المدرسة التكنيكية رقم ٤ كوتايسي

ترعرعت في اسرة ليس فيها عمال ومنذ طفولتي كنت اسمع الاحاديث عن المدرسة ، وعن المدرسة فقط وانا نفسي كنت احلم بان اصبح معلمة . لكنني عندما رايت ايغور يفستيغنييف يعمل والمطرقة في يده ادركت ما معنى ان يكون الانسان عاملا ، نظرت اليه واستوعبت على نحو جديد مفاهيم الواجب والمأثرة والوطن.

ادركت كم هو جميل حقا هذا الانسان وهو منشغل في عمله مرتديا بدلة العمل ، ماسكا بيده المطرقة ومستغرقا كل الاستغراق في تأدية واجبه .

غالينا لابيشينا
١٦ سنة ، كالوغا

ان والدي يهب الحياة للحقل وللناس اعز شيء .. الا وهو الخبز انه يعشق الارض التي ربط مصيره بها . ويحتل منذ سنوات المرتبة الاولى في الكولخوز ويتالق على صدره وسام لينين ... انه انسان طموح ويؤكد دائما ان ما انجزه ليس بالشيء الكثير . ولقد ادركت ان مصيري مرتبط ارتباطا لا ينفصم بمصير ابي ، بارض اجدادي بشجرة البتولا التي تنمو بالقرب من بيتنا ، بالجدول الرقراق وبالديكة التي توقظني كل صباح ...

الكساندر جوليكوف
طالب مدرسة ثانوية
مقاطعة ريازان

اشعر احيانا وكانني ذلك «المحلول» الذي حدثتنا عنه مؤخرا مدرسة الكيمياء ، فما ان يضاف جسم الى المحلول حتى تتشكل البلورات شيئا فشيئا. اجل هكذا اشعر انا... اضيف كل يوم معارف جديدة لمعارفي ومع ذلك اعمل ما بوسعي لاضافة معارف اكثر من تلك التي اتلقاها في المدرسة .

اقرأ في البيت مجلة «المعرفة قوة» ومجلة «التكنيك للشباب» واتصفح كتب والدي . وافكر هل «سانبلور» ام ان هذه العملية لانهاية لها ؟

فيتيا شالمايف
الصف السابع ، قازان

يعمل في غربي سيبيريا ، في مدنها وفي حقول النفط والغازالطلاب المشتركون في فصائل البناء . ويوجد بينهم طلاب اجانب . وترون في الصورة شابا من الهند يدرس في جامعة لفوف (غربي اوكرانيا) بين اصدقائه السوفييت

بنـــاة مدينـــة ((غاغاريـــن))

«تلك المهمة ساصعد الى المطار» كانت هذه اخر عبارة قالها غاغارين مخاطبا مركز القيادة . الارتفاع اربعة كيلومترات ، والمسافة حتى المطار تقارب الخمسين كيلومترا ، بعد دقيقة صمتت الطائرة ... والقى الملازم الذي رافق غاغارين وسيريوغين الى الطائرة قبل التحليق ، القى براسه على المنضدة واخذ في البكاء .

كانت مدينة «غجاتسك» في تلك الايام غارقة في الحداد . وكان كل اسرة قد فقدت ابنها . في موكب التشييع اقر سكانها رسالة تقول : نرجو ان يطلق اسم مواطننا على مدينة «غجاتسك» . وتعهدت فصيلة طلابية من عموم الاتحاد السوفيتي برعاية مسقط راسه .

ان طلاب البلاد كلها يشيدون مدينة «غاغارين» الجديدة مكان «غجاتسك» الصغيرة الريفية ، بينهم شابات وشبان من بلدان اخرى ممن يدرسون في الاتحاد السوفيتي . وتعتبر مدينة «غاغارين» اكبر موقع بناء طلابي من حيث نطاقه ومغزاه العام ، فالطلاب لايبنون وحسب ، بل ويصممون البيوت الجديدة والشوارع الواسعة والحدائق.

وفي الصيف المنصرم شيد الطلاب من بيلوروسيا حديقة تتوسطها بركة سمم فالورتها شاب اوكراني ، وانشا الموسكوفيون ساحة واسعة عند تقاطع شارعين ، وانتصبت بيوت من خمسة طوابق مكان المنازل الخشبية السابقة وذلك بمساعدة الطلبة ايضا ، الذين شيدوا كذلك ورشة جديدة وارسوا اساس مباني المصنع .

ان هؤلاء الطلبة ليسوا مساعدين للبناة المحترفين ، بل هم بناة حقيقيون يعملون مع زملائهم المحترفين . ولقد حولوا المدينة بكاملها الى نصب تذكاري لاول انسان حلق في الفضاء الكوني ... الا وهو يوري غاغارين .

طالبتان اجنبيتان تدرسان في موسكو تتعرفان لاول مرة على شبيبة القرية السوفيتية

في احد مختبرات معهد الطاقة بموسكو

*



طلبة سوفييت واجانب من معهد الطاقة

غناتنكـو وارقامهـا القياسيـة

في اواسط الثلاثينات ذاع اسم مارينا غناتنكو فقد كانت تشرف في احدى قرى اوكرانيا على حلقة من الفتيات اللواتي ضربن رقما قياسيا في انتاج الشوندر . وغناتنكو اليوم باحثة علمية في المعهد الزراعي ودكتوره وها هي تتذكر ايام شبابها :

كنت احلم بان اصبح مهندسة زراعية . وفي خريف عام ١٩٢٩ انتسب والداي الى الكولخوز . ان الشبيبة اليوم تعلم من الكتب فقط عن تلك المصاعب التي واجهتنا لدى تنظيم الكولخوزات الاول . فالاليات لم تكن تكفي ، وكانت مقاومة الاغنياء المحليين (الكولاك) شرسة ، وكانت المحاصيل قليلة في البداية . لكن تلك الفترة كانت في الوقت نفسه عصر الجرأة والاقدام العصر الذي ادرك فيه الناس البسطاء لاول مرة مدى النجاح الذي يمكن بلوغه بالعمل الجماعي ، العصر الذي كان الناس في جميع الجمهوريات السوفيتية يتعهدون فيه ، على مثال عامل المنجم اليكسي ستاخانوف، بتنفيذ برنامج اعلى من البرنامج الاول وكانوا يجدون جميع الاحتياطات الممكنة ، ويتوصلون الى غايتهم وفكرت الفتيات في حلقتي : وهل نحن اسوأ من الاخرين ؟ وكم كانت فرحتنا عظيمة عندما جمعنا صيف عام ١٩٣٤ ، (٤٦٦) كنتالا (٤٦٫٦ طن) من الشوندر السكري من كل هكتار لا تظنوا اننا اكتفينا بذلك . فكثيرا ما كنت اطرح على نفسي هذا السؤال: هل للمحاصيل الرفيعة حدود ؟ لكنني لم اكن استطيع الاجابة ، كنا لم يستطع احد ان يجيب بالرغم من انني سمعت ما كان يقال : «انه لجنون» . تريد مارينا غناتنكو ان تستنبت من كل هكتار ٥٠٠ كنتال من الشوندر» وقد ساعدتنا كثيرا المقالة التي نشرت في صحيفة «كمسومولسكايا برافدا» هنا رمز برامجنا . ولقد تلقينا رسائل من زارعي الشوندر تحوي نصائح وكلمات التأييد ، اذ لم يحصل احد قبلنا على غلة وفيرة كهذه كنا نعمل من الفجر حتى ساعة متاخرة من المساء . وتغلبت حيويتنا وطاقتنا على الصقيع والجفاف وغير ذلك من بلاوي صيف عام ١٩٣٥ . وكم ابتهجنا عندما رأينا راية ترفرف فوق حقل الشوندر ولقد حملت الرقم «٥٠٠» وعندما قلدوني في الكرملين وسام لينين الرفيع فكرت ان لينين نفسه كان سيسر ولا شك لنجاحاتنا لو رآها . لاننا لم ننتصر على الارض وحدها ، بل انتصرنا على انفسنا وعبدنا طريقنا الى الحياة الجديدة .



من من الشباب لا يحب الالعاب المشوقة ؟

ليس الشباب سنوات عمر وحسب بل وقضية اجتماعيـــة ايضا ، ومن سمات الانسان الفطرية فى ايـــام شبابه الطموح الى اظهار كل مواهبه ومؤهلاته والبحث عن مكانته فى الحياة ومن مصلحة دولتنا كذلك ان ترفـد مجتمعنا دوما بقوى جديدة وافكـــار جديدة . وبذلك تلتقى مصالح المجتمع والفرد .

ويهدف الكمسمول بكل اعمالـــه المتعددة الجوانب الى تكوين فرد نشيط متطور فكريا وغنى روحيا ومتكامـــل جسديا ، يدرك مسئوليته امام المجتمع لان على مدى اعتقاد الشباب والتزامهم ونضوجهم السياسى واعدادهم المهنى يتوقف التقدم الاجتماعى المقبل الى حد كبير . وفى متناول الشباب السوفيتى الاندية وقصور الثقافـــة والملاعب والمخيمات ودور السينمـا والمكتبات والاذاعـــة والتلفزيـــون والصحف ويتجاوز عدد نسخ كل عدد من جميع الصحف والمجلات للشباب والاطفـــال ٧٦ مليون نسخة . وقـد اشترك فى المباريات الرياضية المسماة «منطلق الامل» فى العام الماضى اكثر من ١٤ مليون شخص . ويساعد اكثر مـــن ٨٠٠ الف حلقة وستوديـو وورشـــة ومسرح شعبى الشباب على تطويـــر مؤهلاتهم وقدراتهم الابداعية .

ان ثلث سكان بلادنا يدرسون فى المدارس الثانوية ومدارس التعليم المهنى والمعاهد المتوسطة والعليـا وفى صفوف تطوير المستوى المهنـى وجامعات الثقافة الشعبية ، وثمة طريقة اخرى للدراسة يعير الكمسمول اهتماما خاصا لها ، الا وهى الدراسة الذاتية ويسعى الكمسمول الى مساعدة الشبان والشابات على استخدام كل مـا من شانه توثيق صلاتهم بالعالم ، كالكتب والمجلات والمسارح والمتاحف وكذلك صلاتهم بالناس الآخرين ، استخداما واسعا ومفيدا .





تحظى السياحة فى بلادنا ذات الطبيعة الخلابة بشعبية كبيرة وخاصة بين الشباب



بعد انتهاء الدروس فى المدرسة رقم ١٥٠ بموسكو ياتى كثير من الطلاب ، وبينهم ساشا اوكين وسيرغى مالييكنو ، الى غرفة تكنيك الراديو لاكتساب اختصاص تركيب اجهزة الراديو



السيراميك لون تقليدى من الوان الفن التطبيقى فى ارمينيا . ويواصل الشباب هذا التقليد ويطورونه

يرعى الكمسموليون فى كل مكان اصدقاءهم الصغار الطلائع فى الصورة : فى محطة التكنيكيين الصغار بموسكو



«رقصة روسية» تؤديها الفتيات فى احدى دور الثقافة بموسكو



الرياضة .. الهواية الاكثر انتشارا فى بلادنا ..



* ان فى موسكو الان ٤٣٣ خطـا للتروليبـاص والترامـواى والباص . وقد ظهر ١٢ خطا منها فى العام الجارى .

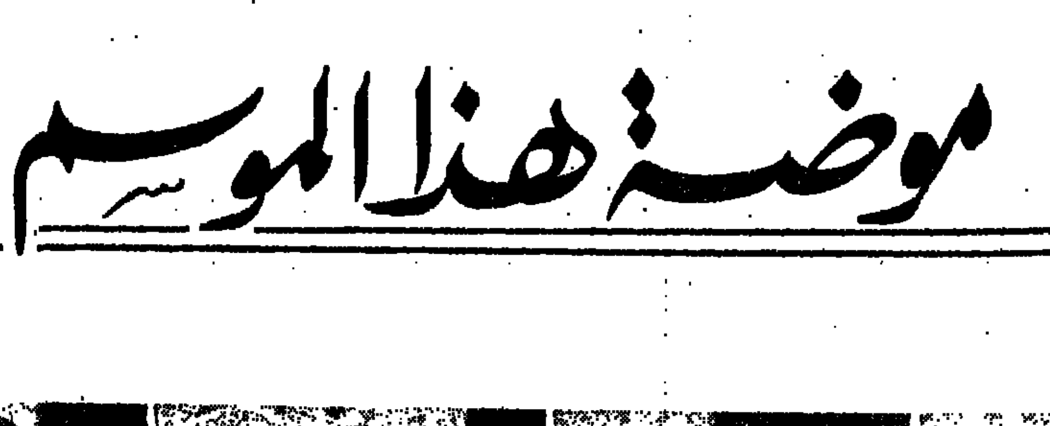
* انه تعمل فى المدينة يوميا ٥٦٧٦ سيارة باص و١٩٤٣ سيارة تروليباص و١١٣٤ عربة ترامواى.

* ان فى العاصمة اكثر من ١٥ الف سيارة تاكسى وسيبلغ عددها مع حلـول كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨١ (١٧) الف سيارة .

* ان موسكو تسمى بمدينـة الموانىء الخمسـة . فيبلغ طول الخطوط المائيـة الداخليـة التى تنقل فيها بواخر اسطول ميناء موسكو النهرى الشحنات والركاب ٤٤٤٠ كيلومترا .

فى خدمة ضيوف العاصمة

مكتب خدمات التوريست ، شارع غوركى دار رقم ١ ، هاتف ٦٢ ٦٩ ٢٠٣
ايروفلوت ٧٧ ٣٨ ٢٤٥
مكتب العناوين المركـزى فى موسكـو شارع بوشيتشنايـا ، دار رقـم ٣ هاتف ٩٥ ٤٧ ٢٩٤
مكتب المشاورات والمراجعات القانونيـة للاجانب ، شارع غوركى ، دار رقم ٥ هاتف ٩٥ ٥٠ ٢٠٣
اتحـاد جمعيات الصداقـة السوفيتيـة شارع كالينيـن ، دار رقـم ١٤ هاتف ٣٢ ٦٩ ٢٩٠
اتحاد جمعيـة الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، تشيريوموشكينسكى ، دار رقم ٥ ، هاتف ٣١ ٥٧ ١٢٦
مجلس التعـاون الاقتصادى (سيف) شارع كـاليـنـن ، دار رقـم ٥٦ هاتف ١١ ٩١ ٢٩٠
اللجنة التنظيميـة للالعاب الاولمبيـة لعـام ١٩٨٠ فى موسكـو . زقـاق كوستيالسكى دار رقم ١٣ هاتف ٤١ ٣٦ ٢٠٩
المكتب المركزى للسياحة فى موسكـو شارع غوركى دار رقم ١ هاتف ٦٣ ٦٤ ٢٠٣
ادارة الحسابـات الماليـة للاجانب ميربوغوفسكى قال دار رقم ٨ هاتف ٠٠ ٥٣ ٢٣٢
ادارة العمليات التجارية ، شارع بوشكين دار رقم ٤ هاتف ٧٧ ٠١ ٢٩٢
ادارة التاميـن الحكوميـة للاجانب شارع بيالنيتسكايـا ، دار رقم ١٢ هاتف ٧٧ ١٦ ٢٣١
مستوصف التوريست (مجانـى) زقـاق فروزينسكـى ، دار رقـم ٣ قرب محطـة متـرو ديلوروسكايـاه هاتف ٩٦ ٤٣ ٢٥٤
الغرفة التجارية الصناعيـة السوفيتيـة شـارع كويبيشيف دار رقـم ٦ هاتف ١١ ٠٨ ٢٢١
مغازة بيريوزكا
رقم ٩ ، روستوفسكايا نابيريجنايا ، ٥ هاتف ٩٣ ٠٦ ٢٤٧
رقم ٢٠ ، شارع سنة ١٨١٢ ، بناية رقم ١٢ ، هاتف ٣٠ ٤٦ ١٤٧
رقم ٢١ ، بولشايا دوروغوميلوفسكايـا دار رقم ٦٠ ، هاتف ٦٩ ٧٠ ٢٤٣





...دار الازياء السوفيتية المركزية ...جديدة من الازياء لموسم الخريف . ...ميزات الموضة البساطة والراحة ...التنفيذ . وتقترح اربعة اشكال ...ـسة هى الانحرافى والانسيابـى ...المنتظم والملتصق .
...تجمع الموضة بين عناصر مختلفـة تماما مثل وجود العناصر الفلكلورية فى الازياء من الاسلوبين الكلاسيكى والرياضى.

اصبحت الاكتاف اعرض بقليل امـنـا الياقات والجيـوب والكوكيت والاساور فصارت احجامها اصغر .

اما طول الازياء فيظل كما كان ١٠-١٢ سنتمترا تحت الركبتين .

وتضم مجموعة ازياء هذا الموسم البالطو القصير والجاكيتات .

وتصنع المعاطف الشتوية من اقمشة سميكة يكملها الفرو المنفوش .

وتتضمـن المجموعـة لساتين جديدة التصميـم . فالى جانب التايير الكلاسيكى ظهرت موديلات التايير المتالفة من الجاكيت والجونلة من اقمشة مختلفة وتظل الجونلات على اختلاف موديلاتها من الازيـاء الموضة وصارت البنتالونات ضيقـة ومستقيمـة ومـن مكمـلات الزى الحديث الايشارب الطويل من التريكو والحرير والمناديـل والشالات وقلادة الخرز .

التعـــــاون فى ميــــدان النقــــل

عقد فى موسكو الاجتماع الاربعون للجنة الدولية للمترو المنبثقة عن الاتحاد الدولى للنقل العام . وقد التقى مراسلنا فلاديمير سينيدوبسكى مع يفقينى ليلوستايف ، رئيس مؤسسة مترو موسكو ، ورئيس اللجنة التنظيمية للاجتماع المذكور ، ورجاه الاجابة عن الاسئلة التالية :

س – هل لكم ان تتحدثوا عن المهمات القائمة امام الاتحاد الدولى للنقل العام .

ج – تأسس هذا الاتحاد سنة ١٨٨٥ وكان مركزه فى بروكسل . وتتضمن اهدافه ومهماته دراسة المسائل المرتبطة بتطوير وتحسين وسائط النقـــل كالسكك الحديد فى المدينة والضواحى والمترو والترام والترولى والاوتوبيس . ومن اجل وضع حدود دقيقة لنشاط مختلف انواع وسائط النقل ، اسست فى اطار الاتحاد الدولى للنقل العام لجان دائمة ومؤقتة ، احداها اللجنة الدولية للمترو .

وقد اصبح مترو موسكو عضوا اصيلا فى هذه اللجنة عام ١٩٦٧ . وتضم اللجنة ٤٦ مترو من ٢٥ بلدا من بلدان العالم .

س – يخيل لى ان اختيار موسكو مكانا لاجتماع اللجنة الدولية للمترو لم يكن صدفة ..

ج – هذا صحيح تماما . فعندما افتتح مترو موسكو ابوابه عام ١٩٣٥ لم يكن طول اول خط فيه يتعدى ١١٫٦ كم . وكان ينقل فى اليوم ١٧٧ الف راكب ، ويشكل نسبة ٢٪ من بين وسائط النقل فى المدينة . تلك كانت البداية ونستبق الاحداث لنقول ان المترو قد تحول اليوم الى اهم واسطة من وسائط النقل الداخلى ، ويشكل نسبة تبلغ حوالى ٤٠٪ من النقل العام فى المدينة ويستخدمه يوميا زهاء ستة ملايين شخص وفى بعض الايام يصل الى ٧ ملايين من الموسكوفيين وضيوف العاصمة . ومنذ الساعة السادسة صباحا حتى الواحدة بعد منتصف الليل تفتـــح ابواب المحطات الـ١٠٧ ، الموجودة فى مختلف مناطق المدينة . ويصل مجموع اطوال الخطوط حاليا الى ١٧٢٫٧ كم .

وفى الفترة الاخيرة زادت سرعة حركة القطارات فى مترو موسكو زيادة ملحوظة فارتفعت السرعة القصوى من ٥٠ الى ٩٠ كيلومترا فى الساعـــة والسرعة المتوسطة من ٢٦٫٧ الى ٤١ كيلومترا فى الساعة . ويعتبر مترو موسكو اكثر المترووات كثافة من حيث عدد الركاب بالمقارنة مع اضخم المترووات فى العالم . اذ يبلغ متوسط عدد ركاب مترو لندن (للكيلومتـــر الواحد) ٤٣٠٩ ركاب ومترو نيويـــورك ٧٧٤٩ ومترو باريس ١٢٦٤٢ ومترو طوكيو ٢٨٨٥٠ ومترو موسكـــو ٣٢٦٦١ راكبا .

ويعتبر وضع واستخدام نظام الادارة الاليـــة لحركة القطارات بالاقتران مع المراقبة الاليـــة للسرعـــة ، يعتبر بحق ، مرحلة هامة فى اعادة التجهيز التكنيكى للمترو . ان استخدام هذا النظام يسهل عمل سائق القطار ويسمح بتقليص طاقم قيادة القطار من شخصين الى شخص واحد ويؤمن التنفيذ الدقيق لجـــدول مواعيد حركـــة القطارات ، وكذلك درجة عالية من الامان وهذا مالا يقل اهمية عن الاول .

وتولى اهميـــة كبيرة ايضا لمكننـــة عمليات المراقبة وقطع التذاكر وتقديم المعلومات للركاب وجميع المحطات مزودة بنقاط رقابة آلية لدخول الركاب وكذلك باجهزة آلية لصرف القطع النقدية وتستخدم الآلات الحاسبة الالكترونية فى حساب الدخل اليومى . وتجرى الاعمال المتعلقة بصنع مجموعة من الآلات لبيـــع ومراقبة جميع انواع بطاقات الاشتراك اوتوماتيكيا على اساس الرقابة المغنطيسية .

وبالمناسبة فان ثمن البطاقة الواحدة التى تعطى الحق بالسفر لاى اتجاه وباى عدد من التنقلات، فى مترو موسكو او فى مترو اية مدينة من المدن الستة الاخرى فى بلادنـا هو ٥ كوبيكات فقط اما فى ما يتعلق بكلفة الانتقال فى مترو المدن الاخرى فى العالم ، فيمكن ذكرها استنادا الى معطيات عام ١٩٧٥ ، المأخوذة من كتاب الاتحاد الدولى للنقل العام . فبعد التحويل الى ما تعادله بالعملة السوفيتية نجد ان اجرة المترو فى ميلانو ٦١ كوبيكا وفى نيويورك ٤٢ كوبيكا وفى شيكاغو ومونتريال ٣٢ كوبيكا وفى بروكسل ٢٦ كوبيكا .

اننا نبذل جهودا كبيرة من اجل رفع مستوى خدمـــة الركاب ، ويعار اهتمام خاص لنقـــاوة الهواء اذ تجرى مراقبة دائمة لدرجة حرارتـــه ورطوبته ولما يحتويه من غبار ، ويجرى فى جميع المحطات تجديد الهواء من ٣ الى ٤ مرات فى الساعة ، ويستخدم نظام الكترونى لقيادة اجهزة مراكز التهويـــة واجهزة الحاجز الهوائى الساخن وجهاز المراقبة المؤتمتة للمناخ فى المترو .

ويمنح السفر فى المترو للناس متعة جمالية اذ ان معظم المحطات تتميز بطابعهـــا الفريد واستخدم فى ديكورها على نطاق واسع التماثيل والفسيفساء واللوحات الفنية التى تعكس اهـــم صفحات تاريخ الدولة السوفيتية .

اما عن مستقبل مترو موسكو فيمكننا القول ان طول الخطوط تحت الارض سيصل فى حدود عام ١٩٨٠ ومع بدء الالعاب الاولمبية الى ١٩٦ كيلومترا .

س – يطلق على متـــرو موسكـــو مجازا اسم «الشقيق الاكبر» للطرق السوفيتية المشيدة تحت الارض . ويبدو ان (خبرته) تستخدم اثناء شق الطرق فى المدن الاخرى ؟ فماذا تقولون عن ذلك؟

ج – اجل . فان الخبرة المتكدسة فى موسكو قد ساعدت بناة المترو فى لينينغـــراد وكييف وخاركوف وتبليسى وباكو وطشقند ، وكذلك فى مينسك وغوركى حيث بدأ شق الطرق تحت الارض وسفيردلوفسك وكويبيشيـــف ونوفوسيبيرسك حيث تجرى اعمال التصميـــم والبحث . وساعد الاختصاصيون السوفيت بناة المترو فى بودابست وبراغ وزغرب وصوفيا ووارشو ...

ويقدم الاختصاصيون مساعدة كبيرة الى كلكتا اذ تجرى التجربة الاولى فى الهند لشق طريق تحت الارض . وستستخدم هذه الخبـــرة فى المستقبل لدى بنـــاء المترو فى دلهى وبومباى ومدراس .

ونحن بدورنا ندرس باهتمام خبرة بناة مترو البلدان الاخرى . فعلى سبيل المثال تستخدم فى فرنســا خطوط يطلق عليهـــا اسم الخطوط الاكسبرس التى تربط مركز المدينة بالضواحى وظهرت فى اليابان مجمعات تجمع بين محطـات السكك الحديد ومحطات المترو .

ان لقاء موسكو سيساعد على تعميق التعاون التكنيكى والعلمى فى تطوير المترو فى العالم .

محطة المترو «بابوشكينسكايا»

النقابـــات ووقايـــة العمـــل فى المناجـــم

ما هى نشاطات النقابات السوفيتية فى مجال وقاية العمل ؟ للاجابة عن هذا السؤال اطلعنـا على نشاط واحدة من ٣٠ نقابة تعمل فى بلادنا . انها نقابة عمال المناجم التى يبلغ عدد اعضائها مليونين و٤٠٠ الف عامـل . ونقـول بالمناسبة ان للنقابـات السوفيتيـــة صلاحيات واسعة مقرة قانونـا . وهذا امر مهم جدا لاسيما فى ما يخص وقاية العمل فى الظروف المعقدة فى المناجم لقد وضع نظام وقاية العمل الذى يطبق فى صناعـة استخراج الفحم السوفيتية باشتراك نقابة عمال المناجم التى تؤكد ان هذا النظام يتفق تماما وما تفرضه ظروف العمل فى المناجم فى هذا العصر.

ان قواعد وقاية العمل الساريـة المفعول فى الاتحاد السوفيتى اكثر صرامة من مثيلاتها فى دول العالم الاخرى . ويعتبر تنفيذها امرا الزاميا . ان ضمان الظروف الملائمة لصحة العامل يعتبر واجبا من واجبات ادارة كل منجم . وتتابع النقابة عملية تنفيذ هذا الواجب بدقـــة . ويتمتع كل عضو نقابى بحقوق وامكانيات واسعة فى هذا المجال كما ان قضايا وقاية العمل وتحسين ظروفـــه تتضمنها عقود جماعية يقرها العمال انفسهم فى اجتماعاتهم وبعد ذلك يصبح مـــا يفرضه العقد الزاميا لادارة المؤسسة . وفى كل منجم ينتخب العمال من بينهم مفتشين يراقبون تنفيذ قواعد وقاية العمل . ويتمتع المفتشون بصلاحيات واسعة فى مؤسساتهم وهم على اتصال دائم بهيئة التفتيش التكنيكى التابعة للنقابة التى تلعب دورا كبيرا متميزا .

وتضم هيئة التفتيش التكنيكيـــة خبراء فى استخراج المعادن من اعضاء النقابة يبلغ عددهم ٣٦٤ مفتشا يراقبـــون ظروف العمل فى جميـــع مناجم البلاد . ولرأى المفتش الاختصاصى اهمية متميزة عند معالجة المسائل التكنيكيـــة المعقدة ولهيئة التفتيش العامـــة صلاحيات كبيرة ، فهى مستقلة فى عملها عن السلطات المحلية وادارة المناجم ولا تخضع الا للنقابة . ويمكن ان تقدم الى هيئات الادارة اوامر يجب تنفيذها بغية ازالة ما كشف عنه من مخالفات لقواعد وقايـة العمل وحين يهدد ذلك صحة العمال تستطيع هيئـة التفتيش ايقاف العمل فى هذا القسم من المنجم او ذاك حيثما وجدت النواقص ، مع الاستمرار فى دفع اجور العمال . صحيح ان ذلك يحدث نادرا (ففى الاتحـــاد السوفيتى صناعة ضخمـة لاستخراج الفحم تتطور بسرعة) . ولكن افتتاح مؤسسات جديدة فى ظروف البلاد السوفيتية او ادخال اجهزة حديثة تزيد من انتاجية العمل ، لا يستهدفان الحصول على الارباح باية وسيلة كانت ولا يسعى احد الى الادخار على حساب العمـــال وصحتهم .

ولكن قد تلاحظ هيئة التفتيش التكنيكى احيانا اخطاء فى عمـــل المصممين والمهندسين ، وذلك اثناء فحص المؤسسة قبل تشغيلهـا . حيث ان المفتشيـن التكنيكيين يتمتعون بعضوية لجـان حكومية لها صلاحيات ادخـال المؤسسات الجديدة حيز العمل . وهكذا لا يمكن ان يبدأ العمل فى اى منها بدون موافقتهم . وعلى سبيل المثال فقد اكتشف احد المفتشين التكنيكيين اثناء فحص اكبر منجم فى الاتحاد السوفيتى فى حوض استخراج الفحم فى كوزنيتسك (سيبيريا) عددا من النواقص فى نظام وقايـة العمل . فقدم نتائج فحصه الى وزارة صناعة الفحم فى الاتحاد السوفيتى . ولم يدخل المنجم حيز العمل الا بعد ازالتها ، كما لا يمكن بدء انتاج الاجهزة الجديدة بدون موافقـــة هيئة التفتيش العامة . فلم توافق الهيئـة مثلا على انتاج الآلة الاوتوماتيكية ما–٩٧٠ لتفريـــغ اروقة المناجم من التربة الا بعد تحسينها .

ايفان بالكوف

فى ربــوع الاتحـاد السوفيتى

* حصل العلماء والاختصاصيون الذين انهوا اعمال التنقيب على سواحل خليج كاندالاكشا فى البحر الابيض ، على معلومـــات تتيـــح التنبؤ بمصادر جديدة من الثروات المعدنية فى شمال القسم الاوروبى من الاتحاد السوفيتى . وتلفت هذه المنطقة انظار الخبراء لانها مكان نادر فى الاتحاد السوفيتى تبرز فيه على سطـــح الارض الصخور التى يبلغ عمرها الالاف مليارات عـــام وتمكن دراستها من متابعة عملية تشـــوه قشرة الارض وتشوهاتها فى هذه المنطقة ومن الحصول على فكرة اوضح عن كيفية تكون المعادن فـــى اجواف الارض .

* مضى ٤٠ عاما على التحليق الذى قامت به الطيارات السوفيتيات غريزودوبوفا واوسيبينكـــو وراسكوفا من موسكو الى الشرق الاقصى دون هبوط وكان ذلك التحليق منقطع النظير من حيث المسافة والخط ، والاوضاع الجوية التى تم فيها .

لقد كان على الطيارات قيادة طائرتهن دون رؤية الارض ، ومكافحة الجليد الذى بدأ يكسو الطائرة وتذليل صعوبات كثيرة اخرى . وبالرغم من كل ذلك حققت الطيارات هدفهن ، فاجتزن على متن طائرتهن حوالى ٦ الاف كيلومتر وسجلن رقمـا قياسيا عالميا .

لقد استقبلت موسكو الطيارات استقبالا حارا وكانت غريزودوبوفا واوسيبينكو وراسكوفا اول نساء اطلق عليهن لقب بطل الاتحاد السوفيتى .

* تمت فى مدينة ماغادان اعمال البعثـــة السوفيتية الامريكية على ظهر واحدة من بواخر صيد الاسماك والحيوانات البحرية . وقد درست البعثة سلوك حيوانات البحر فى بحرى تشوكوتكا وبيرنغ .

* سيتم بعد عامين ، مرور ٦٠٠ عـــام على المعركة التاريخية فى ساحة كوليكوفو التى كانت لها اهمية كبيرة لتحرر روسيا من النير التترى المنغولى . وبهذه المناسبة انهى الخبراء ترميـــم عمود الحديد الزهر الذى يبلغ طوله ٢٨ متـــرا والذى نصب على التل الاحمر فى وسط ساحـــة المعركة قبل اكثر من مئة سنة .

وينظم فى مكان المعركة التاريخيـــة متحف تتركز فيه المواد والوثائق الخاصة بالمعركة التى نشبت فى اعالى نهر الدون ، وكذلك نمـــاذج الاسلحة القديمة .

وقد اشترك فى البعثة الى جانب العلمـــاء السوفيت زملاؤهم من بلغاريا والمانيا الديمقراطية وبولونيا .

* بدأ فى مدينة نوريلسك الواقعة فى الشمال على خط العـــرض السبعين ، غرس شجيـــرات الصفصاف ، لانها الوحيدة التى تتحمل نقلها مـــن التوندرا . وقبل حلول موسم البرد ستزين المدينة اكثر من ٦ الاف شجيرة. نقول بالمناسبة ان اكثر من مليون متر مكعب من الثلج ، يسقط على المدينة خلال فصل الشتاء الطويل فى تلك المنطقة .

الحياة .. الانسان والمستقبل

الاكاديمى نيكولاى دوبينين

ان عقيدة الانسان المعاصر متعلقة الى درجـة كبيرة بالصورة العلمية للعالـم ، ضمن الحدود التى تعين مكان الانسان فى الكون . ان اهمية البيولوجيا كفلسفة حياتية مرتكزة على اربع نقاط تحول فى تاريخ الحياة .

اول هذه النقاط هو نشوء الحياة قبل اربعة مليارات ونصف من السنين .

والمقدمـــات لهذا النشوء تعود للتطـــور الكيماوى ، الا ان ظهور النظام الحياتى نفســه كان مجرد صدفة ، واحتمال هذا الظهور كـان ضئيلا للغاية . وبالتالى ، كان يمكن ان تظهر الحياة على الارض وان لا تظهر .

ونايت الان ان آمالنا فى الالتقاء باشكـــال حياتية غير ارضية على كواكب اخرى من المنظومة الشمسية كان مبالغا بهـا الى حد كبير . وهذا يعنى ان قوانين نشوء الحياة كانت تختلف عـن قوانين نشوء الانظمة الحية . وان تحويل قوانين الاصطفاء الطبيعى الى عمليات الانتقال من اللاحى الى الحى ليس له اساس .

ونقطة التحول الثانية كانت لنشوء الانســان العاقل ، الانسان الواعى . فلا نظرية داروين ولا النظريات الوراثية المعاصرة فى شكلهـــا الكلاسيكى بقادرة على تفسير هذه الظاهرة ، اذ لم يكن بالامكان ان ينشأ الـــوعى على اساس النظم السلوكية للحيوانات . ان نشوء الوعى هو قفزة نوعية فى تاريخ الحياة ، حيث ظهـــرت الميزات فوق البيولوجية للانسان .

ولكن هل يعنى هذا ان الوعى ليس ماديـــا بطبيعته ؟ وانه ليس نتيجة للتطور ، بل ادخل فى الانسان مـــن الخارج ؟ ان تحليل هـــذه المسالة يدحض هذه الافتراضات .

ان احد اشكال الرئيسيات قد صار اوليـــا يعنى انه كان لديه شكل جديد من الارتكاسات اى وحدة الذاكرة والتقرير المسبق كاســـاس لنشاطه المخطط له سلفا . ان مجموعات هذه الكائنات ، الموحدة بالعمل وبنظام جديد مـــن السلوك ، قد استخدمت التعليم بشكل جديـد مما غدا اساسا لتكيف الانسان لظروف الحيـــاة الاجتماعيـــة . وقد بدأت عملية نقل الخبـــرة الجماعية خارج نطاق القوانين البيولوجية ، بطريق التوارث الاجتماعـــى . وقـــد ادى استيعاب البرامج الاجتماعية الى الطاولة المستمرة ، اى انه نشأ فى تاريخ الكيانات المتطورة نمط جديد من التطور . فقد جرى فى عملية التطور تبدل موجه للخصائص طبقا لمتطلبات التطور الاجتماعى وهكذا عبر وحدة ما فوق البيولوجى (الوعـــى) والبيولوجى (خصائص اليد ، والمـــخ الخ ...) انفصل الانسان عن العالم المحيط به واتخـــذ طريقه نحو ادراك العالم وادراك ذاته . وانـــا اسمى عملية تنسيق الانسان المتتالى هذه بين البيولوجيا والوعى المتزايد : «التطور المنسجم» .

هكذا ولد الانسان العاقل ، بمظهره الخارجى الفريد وجسمه المتكامل ، اللذين يعبران عـن عالمه الروحى الداخلى .

ان الطابع التدريجى لنمو الوعى لدى اجداد الانسان العاقل جلى بذاته . فقبل مئة الف سنة كان الانسان النياندرتالى يحرق امواته فى طريقة طقوسية ، الامر الذى يعنى ان الانسان قـــد انفصل عن العالم المحيط به . لقد ظهر وسيط بين الانسان والطبيعة ، الا وهو الـــوعى . ان نشوء شكل الانسان العاقل قد عنى ان الانسان قد تكون اجتماعيا بشكل كامل .

فى هذه الظروف توقف التطور البيولوجـــى للانسان . وقد اتخذ التقدم البشرى طابعا اجتماعيا واصبح احتياطه التوارثى ثابتا .

ان الخطوات الاولى فى نشوء الانسان كانت الى حد كبير نتيجة للوحدة ما بيـــن الضرورة والصدفة . وهذه ظاهرة فريدة ، لا يمكن تكررها فى شكلها الارضى فى مكان آخر ما من الكون.

لكن هل يوجد فى مكان آخر ما من الكـــون عقل مفكر ؟ نحن لا نعلم ذلك . ولكن اذا كان هو موجودا بالفعل ، اذن يجب ان يكون هناك شكل آخر غير بشرى للحياة . وان نظريـــة كوبرنيكوس قد دحضت الاسطورة القائلـــة ان الارض هى مركز الكون .

بيد اننا نتجه من وجهة نظر اخرى الى تلك الفكرة القائلة ان الارض هى المركز حيث يوجد شكل فريد للحياة . وهذه الفكرة قد ولـــدت ادراك ان الانسان المدرك للعالم يرسل من هذا المركز موجاته بشكل اعمق فى انحاء الكون كله ومن هذا المنظار تعد ابحاث الفضاء فضلا عـــن كونها انتصارا للعلم والتكنيك انتصارا للفلسفة الحياتية للانسان .

ان الانسان الذى خلقته الطبيعة ، قد ظـل طويلا خلال عملية ادراك وتغيير الطبيعة ، فى اطار الدوران الطبيعى للمادة والطاقة فى البيئة الحياتية . غير انه قبل حوالى ٢٠–٣٠ عاما وصل علم الطاقة والكيمياء وتأثير الانسان فى النباتات والحيوانات الى مستوى اصبح يشكل خطرا على البيئة التى يعيش فيها الانسان .

اى انه قد حلت نقطة التحول الثالثة فـــى تاريخ الحياة .

الارض هى درة الكون ، لكنها كوكب صغير جدا كذلك . وحل الان ان بمقدور الانسان تدمير بيته الذى يعيش فيه . لقد تسلط علينا خطر كارثة بيئية وبشرية . ان المواد السامة فى البيئـــة المحيطة بامكانها اصابة الخلايا ومهاجمـــة بعض الجزيئات الحية الضرورية فيها . وتدل احصاءات لجنة الامم المتحدة العلمية للاشعاعات التايينية على ان ١٠٫٨ بالمئة من الاطفال يولدون مشوهين فى الولايات المتحدة وكندا وبعض البلدان الاخـــرى وهذا يعنى ان التوارث البشرى قد دخل حقبـــة خطرة يجب المحافظة على التوارث من اجل تحسين صحة الجيل الحالى والاجيال الاتية .

ان الحرب النووية بمقدورهـا ان تلحق ضررا فظيعا بالبيولوجيا والتوارث البشرى . والمهمـــة الرئيسية للعلماء والفلاسفة والسياسيين تكمـــن اليوم فى الكفاح من اجل بيئة حياتية سليمة ، من اجل السلام وكمية كافية من المواد الغذائية على الارض .

ان البيولوجيا الجزيئية وعلم الوراثة قد حققا نجاحات كبيرة خلال السنوات العشرين–الثلاثيـــن الاخيرة . وقريبا جدا ستجعل الطرق الحديثـــة الوراثية ، الانسان جبارا امام الحياة . وستبرز امكانية التأثير فى بيولوجية ووراثية الانســـان نفسه ، اى انه ستحل نقطة التحول الرابعة فى تاريخ الحياة .

الا اننا اليوم نقلقون جدا لمسائل هامة عديـــدة لقد بقى لدينـا وقت قليل جدا لكى نفكر كيف يجب ان يكون سلوكنا ، اذ انه ستبرز قريبـــا امكانية تحويل المادة الحية واعادة خلقها من جديد فى المختبرات . وبالتالى فان مسائل الدياليكتيك والسلوك فى العلم البيولوجى هى ذات اهميـــة حياتية قصوى بالنسبة للانسان .

ان النصر البيولوجى لن يكون انسانيا الا حين تتحقق الوحدة بين الفلسفة والسياسة والعلـــم الوحدة الموجهة نحو خير الانســـان ، بشرط ان يعيش جميع الناس فى ظروف المساواة الاجتماعية .

*

تعمل فى خليج مينولوسك على ساحل المحيط الهادى اول مزرعة بحريـــة فى البلاد لتربيـــة الاسقلوب البحرى الذى يتمتع بخصائص غذائية عالية جدا . ويحضر منه الطهـاة اكثر من مائتى طبق . ويعمل العلماء لانتاج المألوف البحرى ايضا وتعود المزارع تحت الماء بفائدة اقتصادية اكبر مما يعود به الاستخراج عن طريق الصيد، وتسمح بالحفاظ على عدد النباتات والحيوانات البحريـــة وترون فى الصورة المزرعة البحرية التى يربى فيها الاسقلوب .

*

طرائف وآراء

وفقا للوصفة القديمة

ذاع صيت فياتشسلاف ياسوف ، من سكـان سوزدال ، كحداد ماهر ، فهو يصنع (بالطـرق) وفق الرسوم القديمة ، شمعدانات دقيقة جـدا ومقابض ابواب معقدة . وهو لا يقوم بهذا العمل لارضاء نزوة مـــا ، بـل لان جميـــع هذه الاشياء تساعد على استعادة روعة الازمنة السحيقة والمظهر الداخلى للابنية القديمة . ومن الطريف ان هذا العامل الحاذق يستعمل حديدا يحصل عليـــه بطريقة قديمة اكتشفها بنفسه . وقد ساعدته فى ذلك بقايا فرن للتعدين من القرن الثالث عشر عثر عليها علماء الآثار . فبنى فياتشسلاف فرنـا مشابها وصهر فيه حديدا تسهل معالجته بالطرق .

« قانون البحر » لـــدى بطـــرس الاكـــبر

«... وكل عاهل يملك قوات برية بمفردهـــا تكون له يد واحدة ، امـــا من يملك اسطولا فله يدان» . وردت كلمات بطرس الاكبر هــذه فى مقدمة «قانون البحر» المجموعـــة الاولى فـــى روسيا للقوانين الحربية البحرية . وقد ضمـــت نسخة نادرة منه صدرت عام ١٧٦٣ ، الى معروضات متحف الاسطول الحربى فى البحر الاسود فى مدينة سيفاستوبول .

والاسم الكامل للكتاب هو : «قانون البحر . حول كل ما يتعلق بالادارة الجيدة فى حياة الاسطول فى البحر» . وقد وضعه بطرس الاكبر ونشر للمرة الاولى فى شهر كانون الثانى (يناير) عام ١٧٢٠ وتحتوى المقدمة على عرض تاريخى للدولـــة الروسية واعطيت لمحة عن نشاط بطرس الاكبر مؤسس الاسطول .

وهذا المؤلف القيم هو هدية الاميرال المتقاعـد باتيليييف الى المتحف .

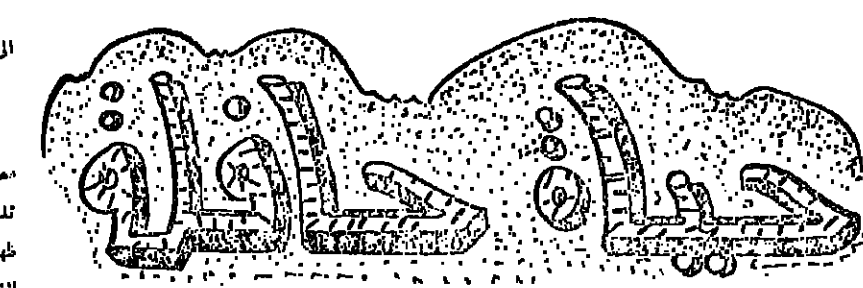
شـــىء عـــن لوحـــة « ايفان الرهيـــب »

فى كانون الثانى (يناير) عام ١٩١٣ شـــوه مريض عقليا جزءا من لوحة ريبين المشهورة «ايفان الرهيب وابنه ايفان» وعندما علم الرسام بذلـــك حضر فورا الى موسكو ليعيد رسم الجزء المشوه من اللوحة ، لكنه استغرق فى عمله ، وعوضا عن الترميم اعاد رسم قسم كامل من اللوحة .

وحزن غرابار الذى كان يشرف آنذاك على متحف تريتياكوف حزنا عظيما ، ذلك ان ريبين رســـم بالطريقة التى كانت تميزه فى بداية القرن ، فى حين ان اللوحة قد رسمت قبل نحو ثلاثين عاما باسلوب ذلك الزمن . فازال غرابـــار الالوان الحديثة وبدأ الترميم من جديد ولم يجد عمـــل غرابار هذا اى اعتراض لدى ريبين .

السمـــاور الاول

منذ حوالى منتصف القرن السابع عشر بدأت فى روسيا عادة شرب الشاى والقهوة . وبدأت صناعة اشكال جديدة من الآنية ، وظهر السماور المعروف غير ان للسماور سلفا يشبه بشكله ابريـــق الشاى الحديث . وكانت تجتازه ، كالسماور البوبة لتسخين السائل . وكان هذا النموذج يستخدم لغلى الماء وكذلك لاعداد مشروب روسى قديم يصنع من العسل المطبوخ بالاعشاب العطرة والطبية المختلفة . وعادة كان يشرب ساخنا ، ولكن يضعون جمـــرا فى الانبوب . وتحتفظ مجموعـــة السماورات هذه التى صنعت فى مصانع الاورال فى القرنين السابع والثامن عشر ، فى المتحـــف التاريخى فى موسكو .



استمرت العملية ست ساعات وقد اجراهـا الاطباء بصمت وهدوء ظاهري رغم ان اعصابهم كانت متوترة الى اقصى حد ، اذ كانوا يخوضون معركة من اجل حياة انسان . ست ساعات بين الحياة والموت . انهم يؤمنون بخبرة وموهبـة فيتيامين ماسلوف ولكن هذه الحالة لم يعهد لها نظير من قبل ...

حينما نقلوا الطيار الحائز على لقب بطل الاتحاد السوفيتي فلاديمير لافرينتكوف الى المستشفى العسكري ، قـام اليكساندر فيشنيفسكي رئيس الجراحين باستدعاء ماسلوف . لابد من اجـراء عملية معقدة ، في صدر المريض ورم كبير يضغط على الرئتين والابهر ويمنع المريض من التنفس .

لقد عرضت الحيـاة لافرينتكوف لمحن كثيرة ولم يكن يهرب من الصعوبات ابدا بل كان يذللها لقد عاش كما يقال حياة حافلة ولم يكن يسلك الدروب السهلة ، وكان يفكر والحق يقال بمثل هذا النهج في الحياة وهـا هو الاكاديمي يقترح العملية .

– موافق–اجاب لافرينتكوف بايجاز .

وماجرى بعد ذلك فنترك للاطباء الحديث عنه حينما شق ماسلوف صدر الطيار تفحص الكسندر اليكساندروفيتش كل شيء باهتمـام ، وامر بعد تفكير «خيطوا» اي ان العملية ميؤوس منهـا تناول ماسلوف الابرة ، ولكنه توقف موجها نظرة حادة الى الرئيس . قال : «اسمحوا لي بمتابعـة العملية الى النهايـة على مسؤوليتي» . قـال فيشنيفسكي : «لا أرى فائدة ترجى» ومرت ثوان متوترة وعلى اي حال–«تابعوا ، ولكن ...»

بعد ان انهى ماسلوف العمليـة ارتمى على الكرسي واغلق عينيه ...

حينما نشبت الحرب ، كان فلاديمير لافرينتكوف مدرب طيران يعلم الطلاب وفي ٢٢ يوليو انطلقوا الى القتال . كانت الجبهة تنادي فلاديمير لكـان يقدم التقرير اثر التقرير ...

لم يكن خوض المعارك سهلا ، ولكن فيها فقط ادرك المهارة العسكرية بكل ابعادها . وما لبث ان حالفه النجاح . فقد تمكن لافرينتكوف من ان يصيب في اشتباك طائرة طيار هتلري ماهر . كان قد قلد ثلاثة صلبان . اما الاكاديمية العليا لفن القتال فقد اجتازها في سماء ستالينغراد . ويتحدث فلاديمير دميتريفيتش بتأثر كيف كان يطير الى جانب ليف شيستاكـوف واحمد خان سلطان واليكسي اليوخين وميخائيل بارانوف ، الصقور التي دونت اسماءها الى الابد في سمـاء الوطن في احد الاشتباكات قفز احمد خان المقدام بالمظلة من طائرته المصابة . وعندما كان يهبط اخذ فلاديمير يحلق في الجوار ليغطي رفيقه وفي ذلك الوقت جرح لافرينتكوف .

تكدست نجاحاته القتالية بسرعة ، وذلك قبل كل شيء ، لانه لم يكن يخرج لملاقاة العدو مجرد رجل مقدام بل انسان ذو فكرة نيرة وعزيمة راسخة متطلع باستخدام احدث المعدات ، يعرف كثيرا ويفكر كثيرا . في احدى المرات حط لافرينتكوف على راس سبع طائرات في مطار صغير قرب خط الجبهة . ربضت المقاتلات متخفية وكمنت . وحينما ظهرت طائرات «اليونكرس» انقضت عليها طائراتنا من الاسفل انقضاض الصاعقة . وبعد ان اطلقت نيرانها على الطائرات المعادية اختفت فجأة كمـا اتت وما لبثت ان شنت هجوما جريئا من جديد تبعه هجوم آخر ...

مخاطرة لا مثيل لها ولكن كان لها ما يبررها لقد اثارت اعمال الطيارين المبتكرة اعجاب قائد الجبهة تولبوخين فكافأ لافرينتكوف بساعة ذهبية كتب عليها اسمه . مـا كان لفلاديمير ان يخطر بباله ، وهو يتلقى الجائزة من القائد ، ان رمزه اللاسلكي الصقر ١٧ سيتذكره فيما بعد تولبوخين في ظروف استثنائية للغايـة . لقد اجتـاز لافرينتكوف جميع الخطوط الجهنمية للحرب دون ان يتحاشى ايا منها .

– كيف اصطدمت ؟

استمع الاكاديمي فيشنيفسكي مرات ومرات الى حديث لافرينتكوف ثم طلب منه :

– اروِ ...

وبعد ذلك فكر طويلا طويلا . ثـم قال بحزم «هذا صدى الحرب المؤلم» لقد كانت الضربة التي تلقاها في صدره حينما صدم الهتلري هي سبب ظهور الورم . ولـم يلحظ في الوقت المناسب لان لافرينتكوف كان يتجنب المعاينات الطبيـة استمر الصراع من اجل الحياة عدة ايـام بعد العملية ، وكان الامل يشتعل احيانا ويخبو احيانا اخرى . وفكر فلاديمير نفسه : «ينبغي التغلب على هذا العدو . لقد كان الامر في الحرب اسهل وكنت اخرج من الاشتباك منتصرا» .

وتذكر كيف قفز من الطائرة وشد الحلقـة فانفتحت فوقه مظلة الانقـاذ ، اهي مظلة انقاذ حقا ؟ كان الهتلريون في الاسفل يركضون ومعهم رشاشاتهم . وكان يغمى على الطيار احيانا ، والدم يخرج من حلقه . وحينما مس الارض ، امسكه الاعداء بقوة وجروه الى الاركـان . وحينمـا

. كان ذلك في اوكرانيا ، ارتدى فلاديمير قبل ذهابه الى المطار قميصه القديم الذي بهت لونه اما القميص الآخر وعليه الاوسمة والنجمة الحمراء فقد تركه في المسكن العام ، حيث وعدته الفتيات المناوبات بغسله ، وقلن في اثره ضاحكات : «لا تنس حفلة الرقص في المساء» . لم ينس ولكن ... لقد استنفد في المعركة كل القذائف والطلقات وها هي طائرة «فوكي–فولف» الفاشية تبتعد . ست وعشرون طائرة اسقطها في المعركة اما هذه فتبتعد . امر مؤسف يبعث على المرارة والالم . ورنت في اذنيه اوامر القائد .

«اسقاط طائرة الاستكشاف المعادية باي ثمن» وقرر فلاديمير الاقدام على اجرا عملية اي المصادمة اصاب بالجناح ذيل الطائرة فاشتعلت وهوت الى الاسفل . اندفع لافرينتكوف الى الامام واصطدم صدره بلوحة الاجهزة ...

عاد اليه وعيه ، صمم على الفرار ! لقد قرر هذا منذ الدقائق الاولى ، فاصبح امدا بالا . واذ عرفوا ان لافرينتكوف يحمل لقب بطل الاتحـاد السوفيتي ارسلوه الى برلين . سافروا في قطار تحت حراسة مشددة وكان معه ايضا الطيار الجريح كاريوكين . واخذ الصديقـان يعدان للهرب ولاحظا ان في العربـة مدخلا مستقلا لكل قسم حل الظلام ، وبدأ الهتلريون ينامون وهم مسندون ايديهم الى الرشاشات . نظر كـل من الطيارين الى الآخر وكأنهمـا يقولان هذه ساعتنا ! والان بعد مرور عشرات السنين يقول فلاديمير اذ يتذكر هربه من الاسر : «كانت تلك اصعب لحظة في حياتي . لو احسوا منتبهة ، لاطلقت اربعة رشاشات على ظهرينـا ! ولكن كان لابد من الهرب ، لان البقاء في الاسر عار» .

اندفع لافرينتكوف الى الباب بشدة وقفز من العربة كالسهـم ، جارا وراءه كاريوكين الذي خارت قواه . وانطلقا الى الظلمة في حين كان القطار يسير بكامل سرعته . وهبت عليهما نسمة عليلة نسمة الحرية . ودوت فوق رأسيهما طلقات متأخرة ...

ثم سارا طويلا الى الشرق واجتازا الدنيبر ليلا وهناك في الغابات قابلا الفدائيين وذهبا معهـم لتادية المهام القتالية . استشهد فيكتور كاريوكين في اشتباك مع جنود الاحتلال وارسلت طائرة خلف لافرينتكوف وما لبث ان اصبح في لوبه ، في احضان الرفاق وعلـم قائد الجبهـة بجراة لافرينتكوف . دعاه اليه ، وسالـه عما جرى وعند الوداع قال :

– انا واثق بان «الصقر–١٧» سيكلل بالمجد اكثر من مرة ... ها هو في كبينة الطائرة من جديد يقاتل العدو فوق القرم والدنيبر وكارناس وكينيغسبيرغ . وحلق بعد ان حاز على لقب بطل الاتحاد السوفيتي للمرة الثانية. واصبح قائد فوج مع الطيارين الفرنسيين من فوج «نورماندي–نيمان» وتجاوز عدد الطائرات التي اسقطهـا الاربعين وانتهى طريقه الكفاحي في العاصمة الهتلريـة المهزومة .

بعد النصر بيوم بدأ بالنسبة الى لافرينتكوف امتحان جديد لا يقل صعوبة عن امتحان الحرب كما قال لقادته . لقد ارسل للدراسة في الاكاديمية وقد اصابه الكدر حينما علم ان عليه ان يدرس في اكاديمية المشاة العامة . ولكن دوى من جديد هذا الطلب. «يجب» اذ كان الوقت يتطلب اعداد قادة عسكريين ذوي اختصاص واسـع . وصعد لافرينتكوف بما عرف عنه من عزيمة وطاقـة الى ذرى جديدة . وهذا مـا فعله اليكساندر بوكريشكين ، وايفان كوجيدوب واليكسي اليوخين وبعد ذلك في الثلاثين من العمر تراس فرقـة طيران .

بعد سنوات عديدة عرفنا ان طائرة ذات تسمية رنانة مجنحة–ميغ–قد «علمها الطيران» لافرينتكوف واصدقاؤه بالسلاح . عن هذا ستؤلف في وقت لاحق الكتب وتنتج الافلام اما الان ، فان الجنرال الكولونيل الجوي لافرينتكوف يتذكر كيف اقتحموا المجهول. كانت عسيرة ولادة تلك المقاتلات النفاثة التي كانت تنتظرهـا شهرة عالمية . لقد حلق لافرينتكوف على هذه الطائرات حينما بدأ يشعر بالالم في صدره ولكن لم يكن يحب «ازعـاج» الطب فتغلب بقوة الارادة على احاسيسه القلقة وعلى التعب ...

واعقبت ذلك الدراسة من جديد في اكاديمية الاركان العامة هذه المرة ، وقيادة التشكيلات الكبيرة . تدريبات ومناورات . وقام بتدريس النسور الشباب. فكم من الفراخ التي طارت من عش لافرينتكوف اصبحت من افضل الطيارين المقاتلين اما هو فوجد نفسه في سرير المستشفى وهو لا يزال في اوج قواه الخلاقة ومرت شهور عصيبة مليئة بالمحن . من سينتصر ؟ الانسان ام ... ولكن لافرينتكوف لم يكن يسمـح لنفسه حتى بمجرد التفكير بهذا ... وها هو يفلت من ثاني اسر في حياته ، من المرض الخطير .

كان يتكلـم بصوت خافت ، وجسمه لا يزال ضعيفا ، ولكنه طلب الرجوع الى العمل ، وسمحوا له بذلك . وكان العمل دواء جيدا وكالسابق انكب بحماسة على شؤون الخدمة ، والامور الاجتماعية وكان يلتقي مع الشبيبة والمحاربين القدماء . والف كتابه «اعترافات لجندي الحرية» ، ومنذ زمن غير بعيد وقف امام الاطباء مجددا . كيف ؟ سالهـم بقلق «كل شيء على ما يرام»–اجابه اولئك الذين كانوا قد راوه على حافة الهاوية . وهل استطيع التحليق ؟ ابتسموا «نعم بالامكان التحليق ، انك نفسك قلت انك سوف تحلق ايضا ، وانه لا يجب على المقاتل الشيوعي ان يتراجع ...»

ستيبيتشيف

نتعلم اللغة الروسية

أنباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تأليف: يوري بروخوروف

الدرس الرابع والعشرون

السينما

(بقية القسم الثاني)

– نعم .

Да

– دا .

– واين تقام العروض الاولى للافلام ؟

А где проходят премьеры фильмов?

– ا غدى براخوديات بريمييرى فيلموف ؟

– تقام عادة في اكبر دور السينما . ويأتي في يوم العرض الاول للالتقاء مع المتفرجين مبدعو الفيلم – المخرج والمصور والممثلون .

Это обычно проходит в самых крупных кинотеатрах. В день премьеры на встречу со зрителями приходят создатели фильма — режиссер, оператор, актеры.

– ايتا ابيتشنا براخوديت في ساميخ كروبنيخ كينوتياتراخ ف دين بريمييرى نا فستريتشو سو زريتيليامي بريخوديات سوزداتلي فيلما – ريجيسور ، اوبيراتور ، اكتيورى .

– ومتى نستطيع شراء تذاكر لحفلة المساء ؟

А когда мы можем купить билеты на вечерний сеанс?

– ا كاغدا مي موجيم كوبيت بيليتي نا فيتشيرني سيانس ؟

– يبدأ بيعها عادة من الصباح .

Обычно их начинают продавать с утра.

– ابيتشنا ايخ ناتشينايوت برودافات س اوترا .

– وبم يتعلق سعر التذكرة ؟

А от чего зависит цена билетов?

– ا اوت تشيفو زافيسيت تسينا بيليتوف ؟

– اسعار كل التذاكر لحفلات النهار ٢٥ كوبيكا ولحفلات المساء من ٣٠ الى ٥٠ كوبيكا . وفي دور السينما ذات الشاشة العريضة يمكن ان يبلغ سعر التذكرة ٧٠ كوبيكا . وكل شيء يتعلق بالصف الذي تجلس عليه .

На дневные сеансы все билеты стоят 25 копеек, а на вечерние — от 30 до 50 копеек. В широкоформатные кинотеатры билеты могут стоить и 70 копеек. Все зависит от ряда, на котором вы сидите.

– نا دنيفنيي سيانسي فسي بيليتي ستويات دفادتسيـت بيات كوبيـك ا نا فيتشيرنيـي–اوت تريدسيتـي دو بيتيديسيتي كوبييك . ف شيروكوفورماتنيي كينوتياتـرى بيليتي موغوت ستويت اى سيمديسيـات كوبيك . فسو زافيسيت اوت ريادا نا كاتورام في سيديت .

– وهل يمكن مسبقا شراء التذاكر للغد ؟

А билеты на следующий день можно купить заранее?

– ا بيليتي ناسليدويوشي دين موجنا كوبيت زارانييه؟

– ان كوة بيع التذاكر مسبقا لليوم التالي تبدأ العمل من الساعة السادسة عشرة . ويمكن ايضا حجز التذاكر بالهاتف .

Касса предварительной продажи на следующий день работает обычно с 16 часов. Можно также заказать билеты и по телефону.

– كاصا بريدفاريتيلنوي بروداجي نا سليديوشي ديـن رابوتايت س شستنادسيتي تشيسوف . موجنا تاكج زاكازات بيليتي اى برتلفونو .

– هل يمكن الدخول الى الصالة بعد بداية الفيلم ؟

Можно ли входить в зал после начала фильма?

– موجنا لي فخوديت ف زال بوسلى ناتشالا فيلما ؟

ركن الاطفال

بيتروشكا

كوكشـا الغبـى

حكاية لشعب شمالي

عاش في احدى القرى رجل عجوز له ثلاثة ابناء . الاثنان الكبيران لا يميزهمـا عـن غيرهما شيء . اما الاصغر فهو كوكشا الغبي .

زرع الشيخ ذات مرة حقله وحيـن نضـج الزرع ارسـل الاب ابنه الاكبـر ليحرس الحقل .

وفي الليل هجم على الحقـل طائر الغرنوق . صار الولـد يرمي الطائر بالحجار والعصي وطرد الطائر .

وفي الليلة الثانية ذهـب الابن الاوسط وجاء الطائـر ليلا من جديد فطرده من الحقل.

وفي الليلة الثالثة توجـه الى الحقل الابن الاصغر كوكشا .

وفي منتصف الليـل جاء الغرنوق وهبط على الحقـل واخذ ينقر الزرع .

اما كوكشـا فقـد صار يطعمه :

كلْ ، يا غرينوق ، كل حتى تشبع !

شبع الطائر وقال لكوكشا :

– شكرا لك يا كوكشا على الطعام والان هيا بنا وكـن ضيفي .

اوصل الطائر كوكشـا الى عشه في المستنقـع واهداه مهيرة وقال الغرنوق :

– هذه المهيرة ليسـت عادية ، عندمـا تحتاج الى نقود اربت بكفك على صهوة المهيرة تتساقط منها قطع ذهبيـة وفضية ، ثم اربت مرة اخرى تكف النقود عن السقوط .

قـاد كوكشـا المهيرة الى الطريق وربت بكفه على صهوتها فتساقطت نقود ذهبية وفضية ، وربت مرة اخـرى فانقطع سيل النقود .

جاء كوكشا بمهيرتـه الى البيت وربطها خفية في زاوية مظلمة من الاسطبل .

قال كوكشا لوالـده في الليلة التالية :

– يا ابي ساذهب اليوم مرة اخرى لحراسة الحمص .

اجابه ابوه : – حسنـا اذهب اذا شئت .

وايده الشقيقان : اذهـب اذهب يا غبي فانت لا تصلح لغير ذلك .

وفي الليلة الثانية اطعـم كوكشـا الغرنوق ، من جديد الحمص اللذيذ .

شبع الطائر وقال :

– والان يـا كوكشـا هيا بنا ، وكن ضيفي . وهذه المرة اهدى الغرنوق كوكشـا سماطا سحريا .

– تمده فيظهر عليه ما لذ وطاب من الطعام والشراب .

جلب كوكشا السماط الى البيت ووضعه في صندوقـه وبادر في الليلة التاليـة الى الذهاب مرة اخرى لحراسـة الحمص .

وفي الليلة الثالثـة ايضا جاء الطائر وشبع وقال :

– والان يا كوكشا هيـا بنا وكن ضيفي .

اوصل الغرنوق كوكشـا الى مستنقعه واعطاه هراوة :

– هـاك هـراوة . اذا احتجت الى نجدة قل لها : ايا هراوة علميني العقل والتدبير !

خرج كوكشا الى الطريـق وصرخ : ايـا هـراوة علميني العقل والتدبير !

انفلتت الهراوة من يـده وراحت تضربه على جنبيه .

– كفى ! كفى ! توقفي !

كفت الهراوة عن ضربه .

عاد كوكشا الى البيـت ووضع الهراوة فوق الرف .

حـل الخريف واقتربـت الاعياد . فجأة قال كوكشـا لابيه :

– كـل الناس يدعـون ضيوفـا ، أفنحن اسوأ مـن الاخرين ؟

اجابـه الاب : ليس مـن الصعب ان ندعوهم لكن مـا الذي سوف تطعمهم ؟

– سنجد ما نطعمهم .

قال كوكشا وخرج يجمـع الضيوف .



دعا كوكشـا كل اغنياء المنطقة. وهؤلاء الاغنياء انفسهم يبخلون حتى بالثلـج شتاء فلم يمتنع احد عن الطعام هبة.

وفي اليـوم الموعود تجمـع في بيت الشيخ الاغنيـاء الذين قدموا بالعربات من كل صوب وحدب .

اجلسهم كوكشا وراء مائدة خالية فغضب الاغنياء وصاروا يشتمون كوكشا :

اه منك يا كوكشا الغبي ! اتدعو الضيـوف الوجهاء الى مائدة خالية . سنريـك الان كيف تخدعنا !

اخرج كوكشا السماط من الصندوق وفرشه فظهرت على المائدة اطعمة واشربة شتـى ما لم تره اعين الاغنياء قبلا .

شبع الاغنياء اكلا وشربـا حتى التخمة ولم يقولوا حتـى كلمة «شكرا» .

سالهم كوكشا :

– والان افانتـم شبعـى ياضيوفي الاعزاء ؟

– شبعى .

– وهل تحتاجون الى نقود؟

– محتاجون ، لو تدري كـم نحن محتاجون !

قـاد كوكشـا مهيرتـه وربت بكفه على ظهرها فـاذا النقود تتساقـط على الارض ذهبية وفضية .

التهبت اعين الضيوف جشعا وترامـوا يلتقطون النقود من الارض وكل واحد يريد جمع الاكثـر ، يتعاركـون ويغتصب احدهم من الاخر .

حشى الضيوف جيوبهـم بالنقود وجلسـوا يتشاورون كيف يتحايلون على الغبـي وياخـذون منـه السماط السحري والمهيرة .

وهنا عاد كوكشا الى البيت وسالهم :

– الا تريدون يا ضيوفي الاعزاء ان تصيروا اعقل الناس وادهاهم ؟

– نريد ! نريد !

انزل كوكشا الهراوة مـن الرف وامرها :

– ايـا هـراوة علمـي الضيوف العقل والتدبير !

فراحـت الهراوة تضرب الاغنياء ، هذا على راسه وذاك على قفاه والثالث على رقبتـه الغليظة . . .

– اوي ، لا ! اوي ، لا !

– صار الاغنيـاء يولولون–

لكن الهراوة ظلت تتطايـر من احدهم الى اخر وتعلمهـم العقل والتدبير .

فر الاغنياء من البيـت وركضوا نحو عرباتهم وراحوا يسوطون الخيول وهم يلهثون فكانوا تسلية للقرية كلها .

الصداقة بين الشعوب والصداقة بين الادباء



ابداعات جديدة

وبمناسبة انعقاد اللقاء التقينا بالكاتب السوفيتي المعروف اناتول سوفرونوف الحائز على جوائز الدولة وجائزة «لوتس» الدولية ، النائب الاول لرئيس اللجنة السوفيتية للعلاقات مع كتاب آسيا وافريقيا ورجوناه ان يعلق على هذا الحدث فاجاب قائلا : عندما شهدت طشقند اللقاء الاول لكتاب آسيا وافريقيا ، لم تكن افريقيا انذاك حرة بعد ، فاضطر كثير من المندوبين ومن بينهم مندوبو الكونغو وغينيا وغيرها من البلدان الى المشاركة فيه سريا .

ولا اريد هنا التطرق الى المراحل التي اجتازها اتحاد كتاب آسيا وافريقيا في الاعوام الماضية بل اكتفي بالقول ان مؤتمره الخامس المنعقد في الما-آتا عاصمة كازاخستان عام ١٩٧٣ قد عزز الاتحاد تنظيميا وناقش باسهاب المسائل المتعلقة باطلاع آداب القارتين بعضهما على بعض باعمق شكل ممكن .

وتجدر الاشارة الى ان مؤلفات كتاب اسيا وافريقيا تصدر في بلادنا وفي بلدان الاسرة الاشتراكية اكثر مما تصدر في بلدانهم بالذات وفي الوقت نفسه يعرف القراء في البلدان الاسيوية والافريقية جيدا مؤلفات شولوخوف وفاديف وماياكوفسكي ويسينين وغيرهم من الكتاب والشعراء السوفيت . لقد اتيحت لي فرصة زيارة كثير من البلدان الاجنبية فرأيت فيها كتب الادباء السوفيت .

وتحدث لنا الشاعر الفلسطيني المعروف معين بسيسو الذي تعرفت به في دمشق ، عن ماياكوفسكي والمحاضرات التي يلقيها عن ابداعاته وليس هذا مثالا وحيدا على مايقوم به ادباء اسيا وافريقيا لاطلاع شعوبهم على الادب السوفيتي .

لقد مضى ٢٠ عاما على انعقاد مؤتمرنا الاول ومما يحز بالنفس ان الكثيرين ممن كرسوا قواهم ومواهبهم لقضيتنا غير موجودين بيننا ، ويكفي ان نتذكر مصرع يوسف السباعي السكرتير العام لاتحادنا . ولكن ليس بوسع احد ان يوقف مسيرتنا ويفصم عرى الصداقة والتعاطف بيننا ويشق صفوفنا .

لذلك كانت الاحتفالات بالذكرى العشرين لاتحادنا مهيبة وتحولت الى مهرجان حقيقي حيث اجتمع اعضاء الاتحاد كلهم في ارض اوزبكستان

اختتم في طشقند عاصمة اوزبكستان اللقاء الدولي لكتاب بلدان اسيا وافريقيا الذي عقد بمناسبة الذكرى العشرين لحركة الكتاب الافرو-اسيويين التي اسست في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٥٨ .

واقيمت خلال هذا اللقاء الذي استمر اسبوعا ، ندوة حول (الصداقة بين الشعوب والصداقة بين الادباء) وامسية شعرية امية شارك فيها الشعراء السوفيت والاجانب المعروفون ، المساهمون في اللقاء كما عقدت دورة اللجنة التنفيذية لاتحاد الكتاب الافرو-اسيويين حضرها ممثلو ٢٩ بلدا عضوا في هذه المنظمة .

وترأس الدورة اليكس لاغوما وصبحاز مكرجي نائبا السكرتير العام للاتحاد .

لقد ناقش المشتركون في الدورة القضايا المتعلقة بقيادة الاتحاد وقرروا تكليف اليكس لاغوما القيام بمهام السكرتير العام حتى المؤتمر المقبل للاتحاد ، واتخذ كذلك قرار بتاسيس السكرتارية المؤقتة المتالفة من ممثلي فلسطين وباكستان والاتحاد السوفيتي وفيتنام وموزمبيق والسنغال اضافة الى اليكس لاغوما القائم باعمال السكرتير العام ، وصبحاز مكرجي نائب السكرتير العام ، وستعمل هذه السكرتارية حتى المؤتمر القادم الذي تتجه النية الى عقده في صيف عام ١٩٧٩ في لواندا .

الضيافة واستقبلوا استقبالا وديا حارا .

لقد بعث ليونيد ايليتش بريجنيف رسالة تحية الى المشتركين في اللقاء عبرت كل التعبير عن تطلعات وامنيات كتاب اتحادنا .

وتحدث الخطباء بحرارة عن الصداقة مع الاتحاد السوفيتي .

ثم نظمت للمشاركين لقاءات شيقة جدا مع مواطني الجمهورية الاوزبكية في مقاطعاتها الست وقد زرت احدى هذه المقاطعات بصحبة الكاتب الفيتنامي تو هواي والشاعرة بابا جيفيدا من سيراليون وكانت جولتنا ممتعة للغاية ، فشاهدنا محطة تشيرتشيك الكهربائية والفلاحات اللواتي كن يجنين القطن .

ونحن فامل في ان يشهد المستقبل ابداعات جديدة لكتاب آسيا وافريقيا تسهم في تحقيق اهداف الاتحاد .

في سبيل عالم جديد افضل

أجرى مراسل صحيفتنا حديثا مع الكاتب اليكس لاغوما من افريقيا الجنوبية الذي يقوم الان باعمال السكرتير العام لاتحاد كتاب آسيا وافريقيا الحائز على جائزة «لوتس» ، وننشر فيما يلي نص الحديث .

س : ما هو في رأيكم ، الدور الرئيسي الذي يجب ان يلعبه الاتحاد اليوم ، بعد مضي ٢٠ عاما على تاسيسه وحدوث تغيرات كبيرة في العالم وفي بلدان اسيا وافريقيا نفسها ؟

ج : تكمن مهمتنا الرئيسة في توحيد كتاب مختلف البلدان توحيدا تاما . فالوحدة اصبحت ضرورة حتمية للادباء الحقيقيين للمشاركة في هذه الحركة التي تلعب دورا ملموسا في نضال الشعوب من اجل عالم جديد افضل وضد الامبريالية والاستعمار الجديد .

س : ما هي المهام التي تواجه كتاب البلدان الافرو-اسوية والتي ستناقشونها في المؤتمر السادس للاتحاد في انغولا ؟

ج : ان مهمة الكتاب ، كما اعتقد هي التاثير في الراي العام العالمي وحث الناس على النضال في سبيل السلم والانفراج الدولي . ان شعوب آسيا منهمكة الان في بناء الحياة الجديدة . وكذلك الامر بالنسبة لشعوب افريقيا المتحررة من النير الاستعماري . وعلى اتحادنا ان يستنبط اكثر السبل والوسائل فعالية لاسهام الادباء في هذا البناء بشرف واخلاص .

ان الاتحاد السوفيتي احد المصادر التي نستمد منها التجربة في هذا المجال . ونحن ندرك جيدا الدور الهام الذي يلعبه الادب في الاتحاد السوفيتي ، وهذه التجربة ذات نفع كبير لنا كما تفيدنا ايضا تجربتكم في بناء الثقافات القومية في جميع الجمهوريات الاشتراكية الشقيقة .

ان المسائل التي تواجهنا الان سبق ان واجهت بلادكم في حينه . وقد تمكنتم من حلها فاصبح الاتحاد السوفيتي دولة موحدة قوية . ونامل في ان يكون المؤتمر السادس لاتحادنا في انغولا خطوة جديدة على طريق تحقيق اهدافنا المشتركة التي توحد كل الناس . انها اهداف كرامة الانسان والقضاء على الاستغلال والمآسي واحلال سلام وطيد وتحقيق السعادة للجميع .

لقاءات ودية في المغرب

بقلم نتاليا لوتسكايا
الدكتورة في فلسفة التاريخ

اتيح لي مؤخرا ان ازور المغرب ضمن وفد ممثل الاوساط الاجتماعية السوفيتية .

لقد لقينا في كل مكان من بلد الاصدقاء الطيبين حسن الضيافة والحفاوة . واقمنا لقاءات عديدة سادها جو الود والصداقة .

كان لقاؤنا الاول مع رجال المجتمع المغاربة وقد تم في المركز الثقافي السوفيتي في الرباط فتوجه الينا بالتحية السيد محمد الفاسي رئيس جمعية الصداقة المغربية السوفيتية وحدثنا عن اعمال الجمعية .

وتم لقاؤنا الثاني مع ممثلي الاوساط الاجتماعية المغربية في مكناس ، فاجتمع هناك عدد غفير من الشباب الذين يشتركون بنشاط في اعمال جمعية الصداقة المغربية السوفيتية . واستمعوا بانتباه كبير الى محاضرة غيورغي تساغولوف عن الاقتصاد السوفيتي وحديث النحاتة غالينا اوزولينا عن الفن السوفيتي ومحاضرتي انا عن ابحاث العلماء السوفيت في تاريخ المغرب واقتصاده . وابدى المجتمعون اهتماما بمواضيع مختلفة مثل تطوير نظام الصحة في بلادنا ومسائل التخطيط وقضايا الفن السوفيتي وامكانية ترجمة مؤلفات العلماء السوفيت الى اللغة العربية .

وحدثنا المسؤولون في الجمعية عن نشاطاتهم واطلعونا على مكتبة الجمعية وعرفونا على نشطائها .

وقد زار وفدنا هيئة تحرير صحيفة «العلم» حيث استقبلنا السيد عبد الكريم غلاب رئيس تحريرها ، الشخصية السياسية المعروفة ، النائب في البرلمان المغربي . وقد قال السيد عبد الكريم غلاب ان العلاقات السياسية والتجارية المغربية السوفيتية تساعد على التقارب بين البلدين . وتخدم هذا الهدف ايضا العلاقات الثقافية . لذلك فان الصحيفة تدعو الى تطوير الاتصالات الثقافية بين المغرب والاتحاد السوفيتي على اوسع نطاق .

اقيم في مركز اتحاد العمال المغربي في الدار البيضاء لقاء حضره كثير من العمال . وقد القى غيورغي تساغولوف لهم محاضرة عن نظام التخطيط في الاتحاد السوفيتي . وتوجه الكثيرون باسئلة عديدة بما في ذلك سؤال عن تطوير العلاقات التجارية السوفيتية المغربية .

وقد التقينا مع جماعة من الشباب من منظمة حزب التقدم والاشتراكية فحدثناهم عن تطوير الاقتصاد السوفيتي والابحاث العلمية في مجال الاستعراب وعن برامج اذاعة موسكو المخصصة للمغرب . واحسسنا هناك بوضوح خاص بضرورة الاتصال الدائم مع ممثلي الشعب المغربي لزيادة معرفتهم بالحياة في بلادنا وكذلك لزيادة معرفة السوفيتيين بحياة الشعب المغربي .

وقد نظمت اثناء زيارتنا للمغرب اجتماعات حسب المهن . فاجتمع الطبيبان فسيفولود فالكين وايفان لوفيكوف مع الخريجين المغاربة من معاهد الطب السوفيتية . وحضر الممثل السينمائي ميخائيل غلوزسكي والنحاتة غالينا اوزولينا لقاء مع رجال الثقافة في طنجة ، والتقى المهندس الزراعي الليتواني فيتاس كاالفيس بزملائه المغاربة . واستضاف مركز الدراسات العربية المستعربة يلينا ميلكوميان وانا ، علما ان هذا المعهد وضع تصميما جديدا لطبع الاحرف العربية واجرينا لقاء مفيدا جدا مع زملائنا في كلية الاداب بجامعة الرباط حيث تبادلنا المعلومات عن اتجاهات الابحاث .

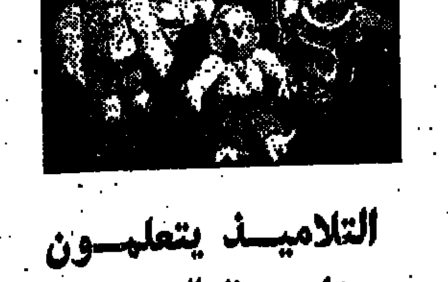
لقد قضى وفدنا في المغرب ٩ ايام فقط ولكننا اقتنعنا خلال هذه الفترة القصيرة بان الاوساط الاجتماعية المغربية تهتم اهتماما كبيرا بما يجري في بلادنا وتكن لنا مشاعر الود والصداقة .

اخبار الفن والثقافة

اول باليه لقومية القرتش

بثت محطة التلفزيون في مدينة بياتيغورسك مؤخرا باليه «ملحمة بطولية» ، وهو اول باليه يخرج في مقاطعة قره تشاي-شركيسيا ذات الحكم الذاتي .

لقد تم العرض الاول لهذا الباليه في الربيع الماضي وشاهده الجمهور في مدن المقاطعة ، وهو مكرس لابطال الثورة في شمالي القفقاس . وقد اقتبست موسيقاه من القطعتين السيمفونيتين «ملحمة بطولية» و«مهرجان في الجبال» للملحن كريمسكي . ويعتبر هذان المؤلفان اول قطعتين سيمفونيتين في تاريخ الموسيقى السوفيتية تتضمنان الحانا شعبية لقومية القرتش .



التلاميذ يتعلمون صناعة الدمى

اسس في موسكو قبل اربعين عاما استوديو فني صغير ، وقد غدا الان مدرسة الرسم للاطفال في منطقة كراسنايا بريسنيا بموسكو . وتضم المدرسة ٢٤ صفا يدرس فيها ٦٠٠ تلميذ تتراوح اعمارهم بين السابعة والسابعة عشرة .

اشتركت المدرسة خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة في ٣٣ معرضا دوليا للابداع التشكيلي للاطفال .

ويتعلم التلاميذ في المدرسة كذلك صناعة الدمى ...

وقد بدأ الاهتمام بالدمى قبل سنتين حينما تعرف التلاميذ بمهنة الرسام المسرحي .

واختاروا في البداية ابطال القصص المفضلة وفيها بالطبع شخصيات كاتب قصص الاطفال العظيم اندرسون ، ثم استرعت انتباههم قصة «الامير والشحاذ» واوبرات «ملكة البستوني» و«بوريس غودونوف» و«اليكو» ...

علي بابا من الهند

بدأ السينمائيون الاوزبكيون مع زملائهم الهنود تصوير فيلم روائي بعنوان «علي بابا و٤٠ حراميا» . وسوف يؤدي دور علي بابا الممثل الهندي دارميندرا .

الباليه السوفيتي... في البلدان العربية

افراد الفرقة في الملابس العربية التي اهديت لهم

بعد رحلة طويلة ، عادت الى الوطن مؤخرا ، فرقة الباليه السوفيتي الكلاسيكي التي قدمت عروضها في كل من الكويت وسوريا والاردن .. وكان فنانو الباليه السوفيت قد شهدوا ، للمرة الاولى جمال وروعة هذه البلدان عام ١٩٧٣ .

لقد عرضت الفرقة آنذاك روائع فن الرقص الكلاسيكي ونالت اعجاب الجمهور في الكويت ودمشق وعمان وجرش . وقلد الفنانون السوفيت في الاردن جائزة رفيعة الا وهي «النجمة الاردنية» من الدرجة الاولى ..

ان اعضاء الفرقة الرئيسيين ، هم الشباب الموهوبون ، الحائزون على جوائز دولية في مسابقات الباليه التي اقيمت في موسكو وطوكيو وفارنا وحاملو لقب الجدارة من الجمهوريات السوفيتية ... ويمكن القول انها «فرقة اممية» ، فبالاضافة الى فناني مسرح البلشوي المشهورين تضم الفرقة فنانين من جمهوريات اوكرانيا وبيلوروسيا وكازاخستان واوزبكستان وجمهورية تاتاريا ذات الحكم الذاتي ولفنانين شبابا من مدينتي تشيليابينسك وساراتوف ومدن صناعية روسية اخرى .

ان الجميع يعرف مسرح البلشوي المجيد ، انه مسرح ذو تقاليد عريقة ولمينة ومهارة فنية رفيعة .

ولكن قد لايعرف الجميع ان في الاتحاد السوفيتي حوالي عشرين مدرسة لفن الرقص ، واكثر من اربعين مسرحا اكاديميا . وان اي مسرح من هذه المسارح لايهتم فقط بالحفاظ على البرامج الكلاسيكية بل ويعرض مسرحيات حديثة .. ويفتح الابواب امام فنون القوميات المختلفة .

وما دمنا نتحدث عن هذه النجاحات بودنا التعريف بالعروض المسرحية في البلدان التي زرناها .

البرامج متنوعة وفي المقدمة .. العروض الكلاسيكية ... تحفة الرقص الروسي لميخائيل فوكين «شوبينيانا»... «التم المحتضر» ، الفصل الثاني من باليه «بحيرة التم» الشاعري لتشايكوفسكي .. المقطع الحماسي من باليه «دون كيشوت» ، لنالي جيزيل والبرت .. والمشهد الهزلي من الباليه الفرنسي القديم «حذر عديم الجدوى» من اخراج اوليغ فينوغرادوف ، مشهد من باليه «سبارتاك» لخاتشادوريان (اخراج غريغوروفيتش) ، ومشهد آدم وحواء الفلسفي من باليه (خلق العالم) لبتروف .. «وداع روميو وجوليت» (موسيقى بروكوفيف) .. مشهد من الباليه الاسطوري «الامير ايغان» وطائر اللهب لسترافينسكي.. رقص «الللالق» والخ .

ان الحفلة الاخيرة التي اقيمت في الكويت ستبقى عالقة في ذاكرة الفنانين السوفيت طوال حياتهم ، فقد شاهدها سمو الشيخ سعد ، والوزراء وصديقنا الذي تعرف على عروضنا السابقة والمهتم بشؤون فن الباليه الكلاسيكي في الكويت ، وكيل وزير الاعلام السيد صالح شهاب .

وبعد العرض .. وسط عاصفة من التصفيق قدمت للفنانين السوفيت هدايا تذكارية (ملابس قومية زاهية) .

لقد حدثت تغيرات كبيرة في حياة العاصمة الكويت في السنوات المنصرمة ، فقد شقت طرق جديدة للسيارات تمتد على ساحل الخليج العربي وبنيت دور جديدة ودوائر حكومية .. وطغت الخضرة على المتنزهات المريحة التي تقام فيها ، صيف كل عام ، مهرجانات دولية للفرق الفولكلورية ..

وعندما غادرنا الكويت ، حملنا معنا ليس فقط الانطباعات الجميلة عن الطبيعة والطقس الحار الذي لم نتعوده ، بل حرارة قلوب الاصدقاء الكويتيين الذين نامل ان لانفترق وإياهم طويلا ، وبالمناسبة فقد اعربت وزارة الاعلام الكويتية عن الرغبة في قيامنا بجولة جديدة في العام المقبل مع فرقة سمفونية .

* * *

وفي دمشق .. عاصمة سوريا يستقبل معرض دمشق الدولي ، كل عام ، فنانين من مختلف البلدان بضمنهم فنانو الباليه السوفيتي .

وكانت عروضنا هناك مكثفة ، اذ قدمنا خلال اسبوع واحد ست حفلات وبرنامجين يختلف الواحد منهما عن الاخر .

وبالرغم من الوقت المتاخر لبدء العروض (الساعة العاشرة والنصف مساء) الا ان مستواها الفني كان رفيعا ان تكثيف البرنامج لم يكن عائقا امام تعرفنا بمعالم المدينة الجميلة ، وبودنا الاعراب عن جزيل الشكر لممثلي الجانب السوري ، ومنهم مدير المعرض الدولي ، لاتاحتهم لنا فرصة التعرف بالمدينة ... الفسيفساء الفريدة في الجامع الاموي .. روعة قريتي صيدنايا ومعلولا .. الجناح السوري في المعرض الذي يعكس بشكل واسع نجاحات البلاد .

* * *

وماذا بعد ؟ .. ان من يزور الاردن ذات مرة ، سيحمل في قلبه ابدا ذكرى هذا البلد الجميل الاصيل . لقد قدمنا حفلاتنا على خشبة مسرح العاصمة ، المشيد في المجمع الرياضي الملكي . قال السيد وليد الخياط نائب رئيس جمعية الصداقة (الاردن-الاتحاد السوفيتي) في كلمة الافتتاح : يعتبر الفن وسيلة من اكثر الوسائل فاعلية في تطوير الصداقة بين الشعوب ، ونامل ان تبعث العروض الرائعة للفنانين السوفيت البهجة في نفوسنا . ان الاردنيين يحبون فن الباليه .. وان فن الرقص الكلاسيكي بشكل خاص قريب الى قلوبهم .

وفي القاعة الغاصة بالمشاهدين دوت عاصفة من التصفيق لعروضنا الفنية كما سجل التلفزيون مقاطع عديدة منها وعبر السيد شريف فواز ، وزير الثقافة عن ارتياحه لما قدمناه .

وهكذا كانت جولتنا مفيدة للطرفين.

اتيحت لنا في الاردن الفرصة لمشاهدة اشياء كثيرة : جرش .. البحر الميت .. والنصب القديمة والحديثة وشاهدنا كذلك في العاصمة «معجزة العالم الثامنة» .. البتراء «الممر الخيالي» الذي يؤدي بك الى المدينة الوردية الحمراء ، حيث تتراءى امامك الجبال الخيالية الهائلة وقد نحتت في داخلها معابد وكهوف ومسرح .

انها معجزة الطبيعة .. ويد الانسان .

لقد عاد الفنانون السوفيت الى الوطن حاملين معهم الذكرى عن جمال البلدان العربية الذي لامثيل له .

نتاليا سادوفسكايا
المشرفة الفنية للفرقة

رمز العرفان والتقدير للمشرفة الفنية

